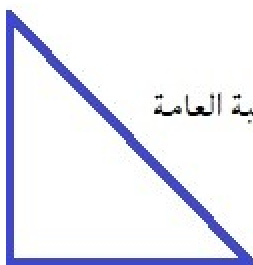
هوية كركوك والمناطق المتنازع عليها
وفق الوثائق الدولية

مسعود عبدالخالق

ترجمة الى اللغة العربية : كامران مولود



موافقة الطبع حسب كتاب رقم 164 لعام 2013 مكتبة العامة

(اربيل) طبعة الثانية

هوية كركوك والمناطق المتنازع عليها

وفق الوثائق الدولية

مسعود عبدالخالق

ترجمة الى اللغة العربية : كامران مولود

موافقة الطبع حسب كتاب رقم 164 لعام 2013 مكتبة العامة

(اربيل) طبعة الثانية

لوكانت العراق منذ تاسيسها فى 1921تحكم وفق معايير دولة وطنية كما تحكم اوروبا عن طريق دمج المكونات لما احتاج الكورد الى الثورة والمقاومة , لكن عندما نواجه دولة فيها تعريب وتهجير وانفال فيها تذويب المكون لصالح مكون اخر وفيها تفضيل عرق على الاخر وفيها تسليط مذهب على الاخر السكوت عنها جريمة (ظالمى انفس) ،فقد تعرض الكورد للتذويب ,التذويب الكل فى الدولة ربما مقبولة , لكن تذويب شعب فى حاضنة شعب اخر هذا مالايقبل من الله قبل القوانين الدولية , هذا ماتعرض المناطق كركوك وجميع مناطق المحاذية لحدود جنوبى كوردستان ،والتى سميت ب(مناطق المتنازع عليها) .

كركوك ليست فقط عراق المصغر بل هى كوردستان المصغرايضا

المناطق المتنازع عليها (المقطوعة) فى القانون الدولى

قديماً ماكان تحدث المشاكل والاضطرابات بين المدن والارياف غالباً بسبب الخلاف على الحدود هو السبب فى اكثر المشاكل والحروب. ففى الاولى (بين المدن والارياف) كان الناس يلجؤن الى الحكومات ان وجد أوالى رجال الدين او تصالحو بينهم على ماجرى عليه العادة فى مثلها, اما على صعد الامارات والامبراطوريات فقلما ادعنو للقانون, ولذك اشتهر مقولة (ان الحدود تنتهى تحت القدم أخر جندى) وهدا يعنى ان الحدود ولم يكن مستقراً بل يحددها ميزان القوة اتساعاً وانكماشاً ولذلك

نرى ان اكثر الحروب والنزاعات كانت سببها الحدود ولحل ابرز مثال على دلك الحربين العالمين.

وبعد سن قوانين دولية وقيام دول حديثه على مساحة فى أرض معترف بها دولياً, برز على ساحة مجموعة من المشاكل والنزاعات على الارض عرف باسم المشاكل (المناطق المتنازع عليها) وخاصة تحديد الحدود بين الدول العربية برزة تلك المشاكل بشكل اكثر حدة نظراً لان اكثر هذه الحدود مصطنعة، وليست لها محددات تاريخية أو قانونية أو حتى طبيعية, ومن بين تلك الدول اكثر تعقداً هى حدود دولة العراق سواءً على المستوى الداخلى أو على المستوى الجوار, والى ألان أغلب هذه المشاكل على المستوى العالم لم تتم معالجتهاً. لعدم ايجاد حلول مناسبة المشكلة (المناطق المتنازع عليها) بين دولتين احيانا تقام دولة ثالثة كحل وسط مثلما حصل بين برازيل وارجنتين سنة (1825)، فبعد معارك وصرعات بين الجانبين على المنطقه (اوركواى) ثم الاتفاق على فصل اوركواى كدولة المستقلة, وكذلك بسبب المشاكل الحدودية بين هندو باكستان سنة (1941) بعد سنوات من الصراعات والحروب أقيمت دولة بنكلاديش فى (1971) كحل وسط, ولحلها فى تفس السياق مايجرى الأن فى الصحراء الغربى بين الجزائر والمغريب العربى وموريتانيا، وعلى نفس المنوال هناك دول أخرى تعانى فى المشاكل الحدود البينية, مثل منطقة ناكورنى كرباغ بين ارمينا وأذربيجان, وما بين الامارات والسعودية مع ايران, وبين اسرائيل والفلسطين, وكذلك بين الصين واليابان,وبين بريطانيا وارجنتين... اما مايشبة كردستان فيما يتعلق بمشكلة الحدود فعلى المستوى الدولى_ ولو قليلاًً.منطيقة ((سدتتلاند)) بين ((المانيا–جيوكسلوفاكيا)) ذات سكانية خليطة نوعاًما, فعدد الجيك الذين يعيشون فى هذه المنطقة (800) الف نسمة مع قراية (3) ملاين المانى ومع ذالك اجتمع كل من (المانيا وفرنسا وأيطاليا وجيكسلوفاكيا) فى 30سبتمبر 1938 فى

مدينة (ميونغ) الالمانية,واتفقو على المعالجة هذه القضية فى اطار القانون الدولى (حق الشعوب فى تقرير المصير) من خلال استفتاء عام. أول المؤتمر دولى أعتنى بمسألة الحدود هى مؤتمر فردانى فى (842 م) ومارسينى (870م), وحسب الفقرة (2) من المادة (1) والفقرة (3) من المادة (52) من ميثاق الامم المتحدة قرر معالجة مشكله (المناطق المتنازع عليها) عن طريق استفتاء شعبى, مثل ماجرى بين المانيا وجيك فى (1949/5/11) حيث اتخذ الامم المتحدة قرارها الرقم (273) لحل المشكله الحدود والحفاظ على السلم الدولى بإجراء استفتاء شعبى على أختيار (دولة المستقله, أقليم فيدرالى, حكم ذاتى).

فى الحقيقة ان ما يتعلق بمشاكل الحدود بين الدول يأخذ معنى (المناطق المتنازع عليها) وتعالج بالطرق القانونية, ام فى حالة داخل الدولة الواحدة فقلما ياخذ طابعاً قانونياً, مثال ذلك النزاع الفلسطينى–الاسرائيلى فيما يتعلق بالاراض المحتله عام (1967) وما بين الدولة السودان ودولة جنوب السودان على المشكله (ابيى) [1].بعد قيام الدولة العراقية فى (1921) متى ماطرح قضية حقوق كردستان رافقت المشكلة الحدودية على طول خط التفاوض لاعوام (1991,1983,1974,1970 ,1966,1958 ,1936) الى حين اصدار المادة (58) من قانون الادارة الانتقالية فى (2004) جلسة 5729 المتعلق بهذه المنطقة وتعين (ستيفان ديمستورا) مبعوثاً للامم المتحدة للمناطق المتنازع عليها حول كركوك. ظهر بعد (2003) فى أطار الدستور العراقى مصطلح (مناطق المتنازع عليعا) ولهذا المصطلح بعدين بعد ايجابى, وهى تكوين

[1] – مشكله (ابيى) تشبة الى حد كبير بمشكلة كركوك، فمن ناحية السكانية فيها قبيلتين احدهما تنبح الشمال والاخر نبح الجنوب.وفى الاقتصادية تحتوى هذه المنطقة على موراد النفطية, الفرق الوحيد ان منطقة (ابيى) لم تتعرض للتعريب.

اطار قانونى لها كما تحدث بين دولتين، وبعد سلبى وهويقيناً كوردستانية بينماتقبل شريك مجانى.

وقد شكلت لجنة من اجل التنفيذ وفق قراررئاسى , لجنة تنفيذ المادة (140) من دستور جمهورية العراق، هي لجنة دستورية, تنفيذية, وزارية ,قانونية، شكلت بموجب الأمر الديواني المرقم (46) عدد (م ر ن/48 /1373) في (9 / 8 /2006) متضمنا تسمية رئيس اللجنة وأعضائها.

حدود هذه المنطقة:

هناك عوامل عديدة يمكن ان يتخذ كمعالم لرسم الحدود بين دولتين أو شعبين أو قبيلتين, وهذه العوامل هى:

1- الحدود الجغرافية: وهى عبارة عن مواقع طبيعية مثل (جبل, نهر, بحر) تفصل بينهما.
2- الحدود التاريخية: اى أشتهر منذ القدم ان هذه المنطقة تحكمها شعب معين مثل: امريكا, روسيا, ايران, بريطانيا......الخ.
3- على اساس دينى أو عرقى: اى بمعنى الحدود المنطيقة التى فيها اكثرية عرقية او دينية او اية عامل نشط، مع منطقة أخرى تناظرها بعرق اخر,و بحسب الاتفاقيات الدولية الحديثة يحق لهم على تحديد تقريرمصيرهم. واى دولة أو شعب مالايملك اياً من هذه العوامل لتحديد حدودها, يرسم لها حدودا تسمى (حدود مصطنعة), وهذا مايجعلها عرضة للمشاكل سواءً مع خارج أو الداخل, والعراق مثال بارز على ذلك, فبأستثناء حدودها مع الاردن وسوريا والتى اوجدهما معاً وفق مادة (94) لمعاهدة سفر,والباقى لايزال مشاكل, فمثلاً

مع تركيا دامت العملية رسم الحدود لعامين مع (عصية الامم) عندها تواصلا الى اتفاق حدودى عرف باسم حدود (بركسل)[1] فيما بين تركيا وعراق. اما مع الاطراف الاخرى (سعودية. كويت، ايران) فما زالت مشاكلها قائمة.

وعلى الصعيد الداخلى(العراقى) فمنذ البداية كانت فيها مشاكل تحديد الحدود مع أقليم كردستان والتى هى عبارة عن مناطق ولاية الموصل (سنجار, شيخان, كوير، مخمور, ديبكة, سركران, دبز, بردى، كركوك, قرةتبة, داقوق, دوز, مندالى, خانقين ..والتى تبلغ مجموع مساحتها 42% من اراض جنوب كردستان(او اقليم كوردستان).

<u>أصل هذه المشكلة</u>: لاشك أن منبع جميع هذه المشاكل يرجع الى الإتفاقية سايكس بيكو سنة (1916) والإتفاقية لوزان(1923)، تم فيها تقسيم الارث العثمانى وحرمان الكورد منها ، والاخص لهذه المشكلة(المسمى الان المناطق المتنازع عليها) هى : فى المادة (1) لاتفاقية سايكس بيكو فصلت هذه المنطقة عن كوردستان ولم تضاف الى العراق, واعطي لها رمز (B) ، بعد ذلك طلب (كابتن ستيفان لونكرينك) بكتاب رسمى (5069/fo37)من ويلسون ان تبتر كركوك من سلطة الكردية بشكل نهائى[2] ، الى ان صنعت العراق (من قبل بريطانيا عام 1921)وسع حدودها لتجاوز عراق العرب الى عراق العجم, والحقت اليها جنوب كردستان,وفيمابعد جاءت فكرة التعريب مباشرة وغير مباشرة ،وعندما ظهر مشكلة ولاية الموصل (1923–1925) ارادت بريطانيا ان تعطى لهذه الولاية طابع العربى خاصة محور كركوك الى الموصل،وبدأت عملية التعريب فى عهد حكومة (ياسين الهاشمى)[3] واستمرت الى

[1] – تسمية حدود بركسل دليل واضح على ان الحدود المذكورة لم تكن لها قاعدة جغرافية او عرقية او دينية او تارخية.. وسميت بحدود بركسل لان الاتفاقية قدوقعت هناك، كما هى الحال مع تسمية حدود بين روسيا وبولندا ب(كرزون).

[2] سياسة البريطانية العظمى ص100.

[3] – هذا ما دفع بـ(بكر صدقى) الى تفكير فى الانقلاب, والتى نفذها فى 1936 للمزيد انظر الى مذكرات المندوب الالمانى لدى العراق فريتز كروبا (العراق فى مذكرات الدبلوماسين الامانين).

حين انقلاب حزب البعث سنة (1963–1968) لتبدا مرحلة جديدة من عملية التعريب بشكل المباشر وممنهج .

تطور وتعقد هذه المشكلة:

المشكلة ما يتطور نحو التعقيد عندما تدخل الاطراف غيرمعنين بشكل سلبى، وهذه المشكلة زادة عقدتها احكاماً بسبب هيمنة طرف على الاخر, وانحياز الاسرة الدولية الى اطراف قوى على حساب الطرف الظعيف. ومع ذلك هناك عوامل اخرى ساهمت فى تعقيد هذه المشكلة, منها:

1–فصل هذه المنطقة قبل بدء عملية التعريب: فى البداية فصلت هذه المنطقة عن ولاية الموصل وفق المادة(1)من اتفاقية سايكس بيكو المشؤمة سنة (1916) وان لم يذكر فيها بشكل صريح اسم العراق ،بل سميت منطقة (B) انطلاقا لقيام الدولة العربية, ومنطقة (B) كانت تضم الاراض الواقعة بين خطي العرض (34–35) اما بقية ويلاية الموصل فقد كانت من نصيب فرنساوفق نفس الاتفاقية, ثم فى مؤتمر سان ريمو عام (1920) استطاعت بريطانيا ان تقنع فرنسا بأن تعد لها ولاية الموصل، لكن بقى من جهة التركيا ادعاء الملكيةولاية الموصل كما هو فى المسجل فى (ميثاق تركيا:المادة –1) [1]، بحجة ان هذة المناطق احتلت ضمن عمليات الحرب العالمية الاولى (1914–1918)بعد وقف اطلاق النارعام (1918– مسمى بهدنة مودرس) ، بعد ذلك اعطيت الولاية بقرار من (عصبة الام) الى بريطانيا ،فشكلت منها ومن ولايةتى بغداد وبصرة الدولة العراقية الحالية .

[1] ابرمت المثاق فى (28–1–1920)ى ويتكون من (5) مواد.

2-بعد هذه الخطوة كانت سياسة البريطانيا تتجة نحو فصل كركوك من كردستان الى ان وصل الامر الى طابع رسمى, ففى سنة (1919) اعلن كابتن ستيفان لونكرينك بوصفه (نائباً لحاكم كركوك) عن اخراج مدينة كركوك من ادارة كردستان[1].

3-ان الاحصائيات والخرائط التى قدمتها بريطانيا الى لجنة (عصبة الامم) فى اطارجهودها الرامى الى ضم الجهة الجنوبية من كردستان الى عراق العربى- عند بحث مشكلة ولاية الموصل مما زادة المشكلة تعقيداً, ولسبب فى ذلك ان دولة التى وافقو على انشاءها فى اتفاقيات (سايكس بيكو وسان ريمو وسيفر) كانت حدودها من شمال بغداد الى البصرة, فمن اجل الحاق جنوب كردستان بهذه الدولة اخطرت بريطانيا الى تقديم أحصائيات وخرائط مزورة وغير صحيحة. فمثلا قالت فى تقريرها ان عدد العرب فى السلمانية كثيرة, ولم تكتفى بهذا بل نشر فى احصائية مزورة (20/كانون الاول/1930) ان اهالى كركوك 30% منهم عرب و20% اتراك, وأن 5% منهم فقط اكراد.

4-قانون الحكم الذاتى لسنة (1975) والتى سنها الحكومة العراقية, هى ايضاً بدورها فصل المناطق المقطوعة ولم بدرجها ضمن (منطقة كردستان للحكم الذاتى) .

5-جميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالبند (7) من ميثاق الامم المتحدة كانت صنفت تلك المناطق خارج اقليم الكردستان, بدء من تحديد المنطقة الامنة فوق خط (36) مروراً بقرار (986) النفط مقابل غذاء والتى حدد نسبة الاكراد (12%) ، شملت فقط المحافضات الثلاثه (اربيل, دهوك, سليمانية) وامريكا

---

[1] - سياسة بريطانيا العظمى ص100.

ايضاً سلكت نفس السبيل مع تلك المناطق ابان احتلال العراق فى (2003) .

6-بعد (19) عاما من الحكم لم توفق السلطات الكردية من استعادة تلك المناطق, ولم تكن لديها طوال هذه الفترة خارطة عمل سياسية وأقتصادية وأخلاقية واضحة وقوية خاص بهذه المناطق, لان المشاكل الكبيرة تحتاج الى رؤيا شاملة وخارطة كاملة بنفس الحجم, اذ لايمكن النصر بخير ذلك ولعل من ابرز مظاهر عدم النجاح انها لم توفق الى اقناع الاقليات الاخرى من (التركمان, والاشوريين والعرب) بمشروعها, بل على العكس من ذلك انحاز هؤلاء الى القوميين العرب اكثر, ولاننسى كانت هناك معارضة من بعض الدول الاقليمية على التوجه الكردى, ولكن هذا لاتبرر تصرفات بعض قيادات الكردية تجاه التركمان والاشوريين غيرة معقولة, لذلك تجد فشل قيادة الكوردية فى أقناع الاقليات بمشروعهم (الحق) نجح الاخرون فى كسب هؤلاء لمشروعهم (الباطل).

7-نفس العوامل التى عقدت القضية الكردية بالامس, تقوم اليوم بنفس الدور السلبي, ومن ابرز العوامل فى الوقت الحاضر هى(الدول الاقليميه والجامعة العربية)معارضون بشدة ارجاع هذه المناطق الى كوردسئتان الام .

8-اكثر العوامل تأثيرا فى تعقيد الامور هى وقوف الحكومات العراقية طرفاً فى هذا النزاع, فهى التى تقوم بعملية التعريب وخلق المشاكل, ولم تراعى تعهداتها العشرة ،والتى بهاتمت انضمامه االى (عصبة الامم), وكذلك لم تلتزم (بعتهدات تقرير ولاية الموصل) ولابالقوانين الدولية, ولابأصل معانى الدولة ومسؤلياتها تجاه مواطينها وتمثيلهم جميعاً بالتساوى, بل على العكس من ذلك قامت بالتعريب والتى هى أصل التعقد، ولذلك أجلناها الى النقطه الاخيرة لبسط الكلام في (التعريب) بشكل مفصل .

9- التعريب: قديما هناك محاولة لبعض كتاب العرب المسلمين تغير أسماء بعض المدن والولايات غير عربية الى اللغة العربية,ظنا منهم بأن اللغة العربية والعرب مقدس لدى الدين ، لذا تجد فى عهد الخليفة الاموى عبدالملك بن مروان (65-86هـ)كتبو أسماء الولايات والمدن فى سجل الضرائب بالغة العربية، وجعلو اللغة العربية اللغة الرسمية ليس لدولة فقط بل لجميع الشعوب الاسلامية[1]،وبدأت بتشويه الاسماء، فمن تشويهاتهم لأسماء المدن (حتى تتناسب مح مرادفاتها فى الغة العربية) تغير اسم مدينة (كرينادا) الاسبانية الى (غرناطه) وتغير (أميدى) الى (عمادية) و (نوكرد) الى (حديثة)..، كما أشيع ان أصل كلمة سنجار هى من (هذا سن جبل جار علينا) [2] وقالو أن (سامراء) اصلها (سرمن رأى) وهكذا هلم جدا, ومن هذا المنطق دفع ببعض الباحثى الكورد القول بأن جذور التعريب يرجع الى عمق التاريخ ، وعهد الخلافة الاسلامية, بل وأحياناً يصنفون الفتح الاسلامى بالانفال الاول,وانفال حزب البعث بأنفال الثانى، والحقيقة انهم بذلك يقدمون خدمة مجانية للتعريب ويعقدون مشكلة المناطق المقطوعة اكثر, فلو أن هذه المناطق كانت مسرحاً للعروبة وأطماع العرب منذ تلك العهود الغابرة كما يرى هؤلاء الباحثين, فلن تحل هذه المشكلة ولايمكننا المطالبة بكردستانيتها, بل احيانا كان العكس صحيحا فربما حصل التكريد, كما يذكر ذلك المستشرق (توماس بوا) فى كتابه (تاريخ الاكراد ص197)، وفى تقرير لجنة تحكيم الموصل ص 148 ومصادرى اخرى كثير يقول (الاتراك والعرب واعراق أخرى) جاءؤ الى كوردستانوتم فذابوفيهمالى درجة اضمحلال. وكذلك تظهر التقارير البريطانيا ان الاتراك فى العصر العثمانى ذابو فى المجتمعات الكردية[3], ومع ذلك يمكننا القول كان هناك تعريب ولكن لم تكن بقصد

---

[1] - ايران تأريخ والحضارة ص53.

[2] - لاطلاع اكثر اقرأ البحث الممتع (وينةى كورد لة زانينى ميزوى ئيسلام).

[3] - تقرير المفتيش العام الاول_ 12255371، والنصف الثانى هم الاتراك الذين حسب المصادر والوثائق التاريغية المتوفرة فقد وهو يتهم القومية وتكردوا.

(تطهير العرقى).وفى النهاية هناك ثلاثة عوامل مهد(ولو بدون قصد) للتعريب :

الاول: حاول بعض الفقهاء والمؤرخين بأعادة (نسب الاكراد) الى العرب ،مع ان اصل الكورد يرجع الى عنصر (الارى) بينما اصل العرب يرجع الى (السامى) , وفى هذا المجال يذكر ابن خلدون اصول هذه القوميات والامم الى عمق التاريخ قريباً من نوح (علية السلام) فيقول ((قال ابن سعد كان لأشوش اربعة من الولد: ايران ونبيط وجرموق وباسل. فمن ايران الفرس والكرد والخزر, ومن نبيط النبط والسريان, ومن جرموق الجرامقة واهل الموصل ومن باسل الديلم واهل الجبل) [1] .

ثانياً: بعض الامراء والسلاطين قامة بأبعاد وترحيل معارضيهم لصالح أتباعهم ومؤيديهم, وللأكراد نصيبهم فى الاتجاهين, فأحياناً حدث التكريد على حساب العرب والاقليات الاخرى, وأحياناً أخرى حدث العكس, مثال ذلك بذكر كلاً من ابن خلدون (1406م) وابن أثير (1160–1233م) بروايتهم ان الاكراد فى عهد الخليفة (معتصم) قد سيطرواعلى الموصل, ثم استطاع بشق الانفس على كسرهم واستعادتها منهم, ثم فكر فى ارسال مؤيدى الخليفة الى هناك وترحيل الكورد, وهكذا حدث اول عملية التعريب فى الموصل فى عهده, وقبله فى عهد الامويين حدث اسوأ من ذلك[2].

ثالثاً: فى فقه بعض الائمة ولاسيما الامام الشافعى وعند فقهاء مذهبه وفى فتوى ابن تيميه تجدهم يفضلون العرب على الأعاجم والأكراد, وهذا تفضيل موجود عند السنة والشعة[3], بيد ان المسألة عند شيعة ليس بهذا التركيز والعموم؛ وانما جعلوا

---

1 – تاريخ ابن خلدون, ج2, ص10.

2 – (فى البداية والنهاية) ج16 يذكر قراراً بالابادة الجماعة على عهد الاموى ... وفيها استعمل الحجاج على فارس محمد بن القاسم الثقفى, وأمره بقتل الاكراد.

3 – بالرغم من وجود النصوص الواضحة على عدم التفضيل بين الناس على اساس اللون أو العرق أو الطبقية, الا أنا نجد انتشاراً لهذه النزعة منذ عهد الاموي وقد تورط فيها علماء كبار, فسمو غير العربى ب(الموالى), هناك كتب ومصادر أخرى مهمة تظهران غالبية (اهل السنة والجماعة) يرون تفضيل العرب على العجم, ذكر فى

الافضلية لأهل البيت النبوة فقط. وتحت تأثير هذا العامل أكثرية الشعوب الضعيفة فى بلاد الشام, عموماً فى الشمال الافريقى ذابو فى القومية العربية وانتهى أثرهم بدون أى ضغط أو اجبار من الحكام, وعلى خلاف ذلك استطاع الاكراد ان يقاومو ويحافضو على خصوصياتهم الى النهاية قرن (19) حيث تغلغل فيهم الضعف شيئاً فشيئاً, لذا نرى بعد هذا التأريخ اعدادالكورد تقل يوم بعد يوم فى كركوك والموصل, وفى المقابل تزداد عدد الاتراك والعرب جنباً الى جنب فى هذه المناطق فى (1908) وما بعدها, والا قبل هذا التاريخ قلما تجد فى مذكرات المستشرقين أو فى الاحصائيات والخرائط الا ذكراً يسيراً لوجود العرب والاتراك فى هذه المناطق, ولكن لأول مرة يذكر أولفر سنة (1809م) عندما قدم الى الموصل,ذكر عن التركيبة السكانية لمدينة موصل وقول: يعيش فى الموصل (25) الف عربى و(16) الف كردى و(16) الف من التركمان و(8) الف مسيحى مع الف يهودى[1]. وبعد اقامة

كتاب (مسبوك الذهب فى فضل العرب) أحادث فى بطلان زواج العرب فى العجم, وفى مذهب الشافعى فى باب (الزواج) قسم (الكفائة) يرجح الرأى السابق, مذاهب أخرى كثيرة اصابهم هذا الداءفتجد فى كتاب (اقتضاء الصراط المستقيمج1,ص1419) لابن تيميه يقول (فان الذى عليه اهل السنة والجماعة: اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم, عبرانيهم وسريانيهم, روميهم وفرسهم وغيريهم) بل وحل بهم الحال الى ان قالو (نقلاً عن الكتاب العروبه بين الشعوبية والاستعمار) : أن الاسلام نفسه احتاج الى أخلاق العرب, وللمزيد من ذلك تجد فى كتاب (المعرفة والتاريغ) لابى يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى: المحقق د.كرم ضياء العمرى ج2,ص63: يقول تزوج ابن سيرين عربية وكه الموالى لما يدخلهم من السبى. قال: فذهب بن عون يتثبه به فلم بحل له العرب ذلك, فرفعوه الى بلال بن ابى برده بن ابى موسى الاشعرى فضربه وفرق بينهما قال له: طلقها. قال: هى طالق. قال: ثلاثاً ؟ قال: واحدة تبتها. قال: اقول لها ثلاثاً وهو يبتها. وقال له. طلقها.

ويقولون بان العرب اكثر ذكاءً, لذا على العجم ان يقوم بخدمتهم, ولهذا تجد عوائل كثيرة يرجعون انسابهم الى العرب, وقد أنطوى هذا الكلام على الشعوب كثيرة فى بلاد الشام وشمال افريقيا وأنصهرو فى القومية العربية, غير ان الاكراد حافظو على هويتهم ولم يتأثرو بذلك كما يظهر فى الوثائق البريطانية -CO 730/ 161/2 ينطق الكرد باللغة الكردية التى تعود الى اللغات الآرية ولتربطها شىء بالعربية ذات اصل السامى, بينما استطاع العرب ان يفرضو لغتهم على الشعوب الغير العربية فى سوريا ومصر ومناطق أخرى فلم يستطيعوا ذلك فى كردستان حيث لازال الكرد يتكلم بلغته الاصلية.

[1] – التقرير ولاية الموصل, ص109 من كتاب (مشكلة الموصل...ص95) حدد نسبة الاكراد ب(17) الفاً والتركمان ب(11) الفاً.؟

الدولة العراقية فى (1921) من قبل بريطانيا قامو بتعريب تلك المناطق, وهذا يعنى ان عملية التعريب الحقيقى بدء فى أوائل قرن العشرين وان البريطانين هم اول من فتح هذا الباب كما هو مسجل فى اتفاقية سايكس بيكو (1916) ,حيث اقتطعوا هذه المناطق والحقت بفئة سميت(B) وفصلوها عن كردستان, ومن بعدهم واصل الحكومات العراقية فى بغداد عملية التعريب ولكن بشكل غير مباشر, ففى وثيقة بريطانية أخرى سنة (1938) حول كركوك, وقد جاء فيها بوضوح ان الاكراد ولاول مرة على مستوى الشعب يشعرون بنهب ثرواتهم النفطية, وتقول الوثيقه ايضاً والتى عليها ختم (ولسون) fo.370/671,secret-ref.c/s/3سليمانيه- 1938/4/6 جاء فيها: انتشر شعار (نفط كركوك ملك الاكراد) وكذلك انتشر بين جماهير شعار (لاالجمل حيوان ولاالعربى انسان) مما يدل على أنتشار كراهية العرب بعد ان كانو محبوبين لدى الاكراد، وتجد فى كل احصائية ان عدد الاكراد تقل عن سابقتها, فمثلاً أنظر الى الفارق الكبير بين احصائيتى (1957–1977) حيث ازداد العرب من (28.2%) الى (44.4%) فقط فى هذه الفترة, بينما قل نسبة الاكراد من (48.3%) الى (37.6%), واول وثيقه رسمية للسلطات العراقية بعد محاولة الانقلاب فى عام(1958) والتى تعترف فيها بمحاولات تعريب مدينة كركوك وما حولها. وهى صادرة من قبل (هيئة قيادة الثورة): كتاب,س.ر :142–من قيادة فق2–استخبارات–بتأريغ–(1959/1/19) الى قائد الاركان بعنوان (الحالة السياسية فى منطقة مسئولية فق2) جاء فيها: قرر قيادة الثورة ارسال كلاً من (عبدالجليل الحريثى محافضاً لكركوك وناظم طبقيى قائداً للفرقة) وهم من الضباط الاقوياء, وكان اسباب موجبة لهذا القرار هو ان هذه المنطقة ذات غالبية كردية, وقد استمر الحال على هذه الوتيرة

ولبثيه: النسخة الذى بين ايدينا من تقرير ولاية الموصل, هناك فارق قليل فى عدد الصحفات, هكذا تقول النص (ولاية الموصل تقرير لجنة عصبة الامم الخاصة بحل النزاع التركى–البريطانى حول ولاية الموصل–مراجعة–وتحيق عبدالرزاق القيسى .

مع الحكومات العراقية المتعافية الى حين انقلاب البعثى فى (1963) فإشتد الامر اكثر, وبعد عام (1968) اصبح التعريب سياسة رسمية لدولة, وبذلك دخل المنطقة فى عهد خطيرو نفذ فيها نفس مبدأ (أرض بلاشعب لشعب بلاأرض) العائد الى الرئيس الوزراء البريطانى انذاك بالمرستون–عام(1840), وبهذه المناسبة ننشر جانبا من رسالة جمال عبدالناصر بعث بها الى الرئيس الامريكى (جون كندى) معلقاً فيها على قضية (تهويد فلسطين) وهى تشبه الى حد كبير قضة (تعريب كردستان) جاء فى الرسالة: (قد اعطى من لايملك وعداً لمن لايستحق, ثم استطاع الاثنان (من لايملك) و(من لايسحق) بالقوة والخديعة ان يسلبا صاحب الحق الشرعى حقه فيما يملكه وفيما سحقه) [1] , وهذا ما نفذ بحذافيرها فى كركوك ضد الاكراد من قبل اخيه العربى فى بلد كان يفترض انهم فيها مواطنون وشركاء, وهكذا من يوم ان الصقت هذه المناطق فى كردستان بالعراق, لم يرى شعبها أمناً ولااستقراراً, بل بدأوا بتقلص كوردستان فى جميع اطرافها , واكثر من ذلك فى سبيل مزيدا من تصغيرها كانو دائماً على استعداد للمساومة عليها كما هو معلوم ومسجل فى اتفاقية الجزائر عام (1975) ,حيث تنازلو عن مناطق واسعة من ارض العراق ومياهها للإيران بغية القضاء على الثورة الكردية ذلك هو التعريب الذى ادت الى اضطرايات ومحن وتغير الديموغرافي.., وحتى تغير أسماء المدن والقرى من الكردية الى العربية ,ومرحلة الأخطر قد بدا بسلسة من قرارات فى قمة السلطة ترمى الى التعريب منظم , فقد صدر من مجلس قيادة الثورة (قرار رقم:41) فى 29كانون الثانى1976 بتغير اسم المدينة كركوك الى التأميم[2]. ثم تلاها سلسلة من قرارات بتغير اسماء وديموغرافيات المناطق , نختار بعضها:

---

[1] – فلسطين فى الرسائل عبدالناصر وكندى. ص22 .

[2] – صدر هذا القرار سنة (1969) لكن فى حينها لم تكن الظروف مساعاً لتنفيذها.

1-مرسوم جمهوری بتوقيع احمد حسن بكر ر:608فی1975/11/25 بنزع ناحيتی (جمجمال, كلار) من كركوك ادارياً وتحويلها الى سليمانية.

2-مرسوم جمهوری بتوقيع احمد حسن بكر ر:23 فی (1976/1/25) صدر فيها أوامر بتغيرات ادارية وعرقية لمناطق سهل كنديناو وقراج , وكذلك وفق قرار (ر:55) من محافظة التأميم فی (1976/3/2) صدر أوامر بتغير اسماء مدن وقرى تابعة لها من هذه الاسماء (كويل اسم قرية زندانه الى قرية (نصر) وقرية يارمجةالى (جدة) وتوغما الى خنساء ...الخ. ويجدر اشارة الى انه لم تكن انذاك ثورة كردية حتى يتخذ كذريعة لهذه التغيرات؟

3-قرار مجلس قيادة الثورة بتوقيع احمد حسن بكر ر:160فی (1987/3/29) امر فيها بنزع السلطات التشريعية والتنفيذية من المجلس التشريعی والتنفيذی لكردستان منحهما الى عضو القيادة القطرية لحزب البعث.

4-وفيما يتعلق بتغير الهوية القومية, صدره قرار من مجلس قيادة الثورة ر:199فی (2001/9/6)جاء فيها (من يعيش على ارض العربی فهو عربی) وكان هذا القرار بمثابة تنفيذ قرار اخرى (ر:21/24) صدر فی (1998/4/5) والتی جاء فيها أن ای موطن كردی او من أی أقلية أخرى حر فی تصحيح هويته القومية الى القومية العربية له كامل الحقوق ومنها حق العودة الى المدينة, والذی لم يقوم بذلك يرحل منها مباشرة الى الجنوب, وفی الاتجاه المعاكس صدره قرار اخر من مجلس قيادة الثورة (ر:850فی1988/11/27) مكوناً من اربعة مواد جاء فی المادة الاولی: لا يحق لعربی تغير هويته القومية الى أی قومية أخرى تحت ای ظروف أومبرر, ويعاقب المخالف بالسجن سنة كاملة على الاقل .

5-قرار مشترك من مجلس قيادة الثورة (ر:16فی 1987/3/29) و (القيادة القطرية والقومية) بتعيين على حسن مجيد, حاكماً مطلقاً على جميع

مؤسسات الدولة الحزبية والادارية والسياسية والعسكرية والامنية فى كردستان بما فيها المجالس التشريعية والتنفذية[1].

6-فيما بعد وضع خطة رسمية (للتعريب) مكون من (5) مواد بتأريخ (1993/4/5) وفق قرار (ر:87/11/3) صدر لأوامر بتشكيل (لجنة الشمال) برئاسة (طه ياسين رمضان) وعضوية كلاً من (مزبان خضر هادى، نورى فيصل شاهر, خضر عبدالعزيز الدورى, مزهر عواد, وزير الداخلية، مدير الجهاز المخابرات, مدير الامن العام, مدير الاستخبارات العسكرية) وكان من مهام المادة الاولى التأكيد والاصرار على عروبة كركوك من خلال ملئها بالعرب.

7-قرار مجلس قيادة الثورة (ر:632 فى 1989/10/7) بختم صدام حسين جاء فيه (عدم اعتبار الطالب راسب أذا لم ينجح فى امتحان اللغة الكردية) .

8-قرار (ر:472بتأريغ 10-1993/9/19) من وزير الداخلية: يقظى ببقاء التركمان من كركوك و شركات نفط طالما مواقفهم منسجمة مع روح الثورة البعث.

9-قرار من (طه ياسين رمضان) (ر:85 فى 1997/10/20) بتعين المصريين مكان الاكراد..ان كان فى قرارات سابقة مجالا للغموض ففى هذا يتجلى التعريب بشكل واضح لالبس فيها.

10- بلغ هذه العنصرية حتى بأولئك الاكراد الموالية للنظام,من رؤسا العشائر ومسئولى الافواج الخفيفة الذين خدمو ووقفو ضد الثورات الكردية ,أنظر الى

---

[1] – هذا القرار يشبه قرار هتلر عند ماعين رئيس جهاز الاستخبارات-جستابو- راينهارت هيدريج. ومنحه السلطه المطلقة لضرب ثوار منطقه (بافاريا) والقيام بتطهير العرقى لسكان تلك المناطق فاشتهر لقساوته وشدته ب(الجلاد) .

هذا القرار:من (حزب البعث العربى الاشتراكى– ق ف –التأميم ر:2/ 1778)جاء فيه :عدم السماح العشائر الزيبار والهركى من السكن فى المناطق (بردى– مخمور), وجاء فى كتاب أخر (ر:1305/29 فى 1988/8/29) يأمر بمراقبة العوائل التركمانية ممن خرطو فى صفوف (الافواج الخفيفة/جاش) ضمن عشائر المذكورة , وطردهم من كركوك مثل الاكراد.

لعل من أقوى الادلة على حقيقة التعريب هى اعتراف الحكومة العراقية بعملية التعريب فى فقرة (ب) من مادة (58) من قانون ادارة الدولة الانتقالية لسنة (2004) , حيث أقرت فيها بوقوع عملية التعريب وتغير الخارطه الادارية لمناطق من كردستان, وقبل ذلك هناك اقرار واضح للحكومة العراقية فى عهد حزب البعث بتعريب هذه المناطق كما هو مسجل فى امادة(8) لاتفاقية (11/اذار/1970) حيث جاء فيها (اعادة سكان القرى العربية والكردية الى اماكنهم السابقة) .

مبررات العروبيين[1]:

فى الحقيقة مبررات هؤلاء ضعيفة جداً, ولذلك لم يجرؤ أحد منهم الى الان أن يقول أن هذه المناطق عربية, أو قريبة من أقليم عربي, وانما منتهى كلامهم هى أن هذه المناطق ليست كردستانية, من أقوى الادلة على كوردستانية هذه المناطق هى جريمة (التعريب) التى لايقرها قانون أو دين, وهذه الجريمة من أخلاق القوميين العنصرين العرب وليس كل العرب, اما مبرراتهم فلايتجاوز بضع نقاط تذكرها فيما يلى:

---

[1] – نقصد بالعروبين: المتعصبين القوميين العرب تجاه اخوانهم من شعوب الصديقة, فى حين لاتجد فيهم هذا الشعور مقابل اعدائهم الحقيقين، ولايقرون بعملية التعريب .. واستخدمنا هذا المصطلح لنميز هؤلاء عن الاخرين من العرب .

1-يقولون ههذه المناطق عراقية (اى مجرد قول لادليل عليه).

2-حاول بعضهم أن يصطاد بعض الادلة من اعماق التاريخ ,منهم:

أ- قالو هذه المناطق فى زمن العباسيين كانت تابعه لبغداد, وكذلك ماقدمتها بريطانيا من أدله حول مشكله ولاية الموصل, وكذلك وثائق (دائرة التسجيل العقارى العثمانى) الصادر فى (16/تشرين الاول/1908) يتبين من خلالها ان شهرزور كانت ايضاً ضمن العراق.

ب- فى اتفاقية(عام 1915) شريف بن حسين بن على مع (ماكماهون) البريطانى حول اقامة الدولة العربية فى كانت تضم تلك المناطق الى (اميدى وديار بكر ونصيبين) وما يدخل ضمن خط (39) من المناطق.

ت- فى عهد العثمانين كانت ولاية الموصل تتبع بغداد احياناً.

ث- واحياناً اخرى يقولون, ليست فقط هذه المناطق بل كل ماتتبع ولاية الموصل, والتى حسم القانون الدولى لصالح العراق(اشارة الى المشكلة الولاية الموصل بين تركيا وبريطانيا)..., وكذلك منهم من يدعي ان هذه المناطق فى عهد (مدحت باشا) قد الحقت بولاية بغداد, وبهذا تكون ملكية بغداد على هذه المنطقة قانونياً.

ج-ولهم ادعائات لأخرى أوهى مما مضى, من هذه الادعائات قولوهم ان كركوك ليست كردستانية وغالب سكانها من تركمان وأقليات أخرى من العرب والاشوريين وبحسب احصائية (1957) فان نسبة الاكراد فى كركوك لايتجاوز 1/3 من اهالى المدينة...وادلات جانبية اخرى .

اليكم تقييم مختصر لهذه المبررات:

فى البداية لاأعنى بالتقييم-الجواب- أذ ان البحث فى حد ذاته جواب، ثم أن الباحث المنصف لايمكن ان يكون متعصباً, بل عليه ان يحرص ويركز على أظهار الحق, فاذا ثبت بعد الكشف والبحث أن هذه المنطقة ليست الكردستانية حينئذ لايجوز لاحد أن يطمح فيها. على هذا الاساس العميق والرصين نبن تقيمنا:

1-مبررات عراقية هذه المناطق: هذا المبرر له شقان, الشق الاول اذا كانو يقصدون ان هذه المناطق هى الأن عراقية, فهذا لاينكره أحد انها اصبحت عراقية منذ سنة (1920م) أو حتى نكون اكثر دقة بعد عام (1925) كما

اصبحت بقية المناطق الاخرى مثل (أربيل, دهوك, قنديل....الغ) بعد هذا التأريخ عراقية, اما الشق الثانى, فاذا كانت المراد منها البعد التأريخى, اى بمعنى قبل (1920) فهذا مجرد كلام وليس له سند أو أساس, بل الحقيقة ان هذه المناطق لم تكن تابعة لبغداد (أصلاً), وأبعد من ذلك ان بغداد نفسها كان خارج جغرافية عراق العربى؟ فما بالك بهذه المناطق (سنعود فيما بعد الى هذه الجزئية مع الوثائق) , فالذين يقولون بعراقية هذه المناطق يقصدون المعنى الاول, وقد عولج هذا الامر سياسياً وقانونياً, اذهناك اعتراف واضع وصريح بوجود شعبين واقليمين داخل العراق فى بداية تاسيسها والى الان. ولكن همشت هذه الوثائق والحقائق وأريد لها النسيان, والا كانت هناك خطوات عملية وما زالت لتبيان حقيقة هذه القضية, ومن هذه الخطوات:

أ- فى سنة(1919) أضطرت بريطانيا بعد معارك طويلة للأعتراف بالسلطة الكردية(كحكمدار) بزعامة شيخ محمود.

ب- تقرير ولاية الموصل يذكر شروط إلحاق جنوب كردستان بالعراق, جاء فيها بقاء العراق(25) سنة تحت الانتداب, ثم تجرى استفتاء شعبى فى المناطق ذات غالبية كردية من اجل تقرير المصير.

ت- فى البيات المشترك بين بريطانيا والعراق (فى 28/تشرين الثانى/1922) أقرة بهذا الحق مرة أخرى.

ث- بعد تقديم الشكاوى من قبل مجموعة من قيادات كردية الى (عصبة الامم) أوصت الاخير بدورها الى بريطانيا -دولة الانتداب- بثلاثة مواد وردة فى المادة الثانية (أقامة حكومة كردية وعدم تفسير مقررات يوم (1925/10/16) بصورة خاطئة أكثر من ذلك) [1].

ج-فى مؤتمر القاهرة سنة (1921) تم الاعتراف بأقليم كردستان وشكلت لها لجنة من اجل التنفيذ.

---

[1] - اقرأ نص القرار فى كتاب (المشكلة الكردية فى الشرق الاوسط) نقصد بقرارات (1925/10/16) الصادرة من (عصبة الامم) والتى بموجبها ألصقت ولية الموصل بالعراق.

ح–المادة (16) من لائحة الانتداب الدولى (الموكل الى بريطانيا)، يؤكد مرة أخرى على الاعتراف بحكومة وأقليم كردستان وقد استند لائحة الانتداب(المكون من 20 مادة) فى قرارها هذا الى الفقرة (4) من المادة (22) لعصبة الامم

خ–المادة (4) من دستور (1925) وهى أول دستور للعراق والتى سميت ب(القانون الاساسى) أقر فى علم العراق وضع نجمتين, تعبيراً لوجود اقلمين وشعبين, وكان فى علم العراق قبل ذلك (بعام واحد) نجمة واحدة، كما توضع ذلك اكثر رسالة مس بيل فى (1921/8/28). وكان قديماً كما هى الحال الى ألان, ان عدد النجوم تعبير عن عدد الولايات والاقاليم كما تعبر عدد النجوم فى علم الامريكى.

د– بعد ذلك صدر قانون شعار الدولة العراقية رقم 25 لسنة 1931/3/3 ذى نجمتين لنفس الغرض.

ذ– المادة (3) من دستور (1958) يحرص (مرة أخرى) على الشراكة بين الشعبين الكردى والعربى.

ر–بالاضافة الى بيان 29 حزيران واتفاقية (11/آذار/1970) وقانون الحكم الذاتى لسنة (1974) فان الدستور الانتقالى والدستور الدائمى (اى الحالى), مع جميع قرارات الامم المتحدة تحت بند السابع , ومن ضمنها قرار (986) والتى حدد نسبة الاكراد (13%) من حصة الغذاء لكردستان,

كل ذلك يوضع اساس قيام الدولة العراقية على (وطنين وشعبين), وخاصة الفقرة (ء) من المادة الاولى من قانون الحكم الذاتى المنطقة كردستان (سنة 1974) والتى اعطت انتماء العراق سارية , لذلك لايبقى اى صيغة قانونيةلهذا الجدل, وهذا يعنى ان انتماء المدن والقرى والمناطق للاقليم فى اطار العراق مسألة قانونية .

المبررات التأريخية:

أ– العهد العباسى: يقال فى تلك العهد هذه المناطق كانت تابعه للعراق (وذلك بسبب وجود السلطه فى بغداد) والحقيقة ان هذا القول ليس دقيقاً, لان بغداد لم تكن عاصمة للعراق, بل كانت عاصمة الدولة العباسية, ولو كان هذا الزعم

مقبولاً, لجاز القول أن الاناضول والشام ولبنان واسرائيل ومصر جميعهم عراقية, فى حين ان حدود بغداد شمالاً لم تتجاوز شمال سامرء الابقليل اما فوق ذلك فان مناطق كركوك والموصل كانتا تتبعان أقليم الجزيرة وولاية شهرزور.

ب- يقولون فى اتفاقية (شريف-ماكماهون) كما وردة فى كتاب (دور الملك فيصل ص14) من ولاية الموصل الى ماردين وكردستان الجنوبى, يدخلون ضمن اتفاق (شريف-ماكماهون) ولكن عندما ترجع الى هذا الاتفاق فى مصادر أخرى مثل الكتابين (الملل والنحل-والاعراق ص226) و(فورستر-نشأة الدولة العراقية ص72) تجد للحقيقة وجه أخر, تجد بعد هذا الاتفاق بسنة منطقة شرق الاوسط قسمت بحسب اتفاقية سايكس بيكو, وقد وضع فيها حدود العراق شمال الى ما بعد بغداد بقليل واعطيت ولاية الموصل لفرنسا, مما يعنى انها لم تكن ضمن اتفاقية (شريف-ماكماهون) ولو افترضنا انها أعطين فى هذه الاتفاقية للعراق لما كانت قانونية, لان الاتفاق ام يكن دولية بل ثنائية والطرفان لايملكان أى سلطة رسمية ولقانونية على تلك المناطق, بالأضافة على ذلك هذه المناطق (اى المقطوعة) لم تكن ضمن الاتفاقية.. والحقيقة هى كما ستذكرها: بعدمكا عرف الحزبان (الحزب الفتى العربى وحزب العهد) بالاتفاقية الثنائية بين (شريف مكه وماكماهون) اجتمعا يوم (1920/3/8) فى دمشق وقدمو الى شريف مكه-وهو والدملك فيصل -مشروعاً, اقترحو عليه ضم الدولة المزمع انشائها, كلاًمن (مارسيناو أدنه الى خط (39)) والجزيرة الآميدى ودياربكر, وان يكون الشريف خليفة المسلمين, ويعرف هذا المشروع ب(ميثاق ديمشق) ولكن ماكماهون رفض هذا المشروع, وقد كشف (براترام توماس) هذا المشروع وقال: بموجب هذه الاتفاقية كانت الدولة تمد من شمال سوريا الى العراق, ومن ناحية العملية لم تنجح اى من هذه المحاولات الى حين اتفاقية سايكس بيكو.. فهل يعقل ان يأخذ هذا الكلام كمبرر حجة قانونية .

ت- يقولون ان هذا المناطق كانت جزءً من ولاية الموصل والتى ضمت الى العراق بقرار من (عصبة الامم) سنة 1925, فاذا كانت هذه تعتبر من الأدلة فكما قلنا سابقاً جميع مناطق جنوب كردستان الحالى كانت ضمن ولاية

الموصل, ومع ذلك نفس هذه الجنة أقرة بكردستانيتها, بل ولم يسمعوا اهاليها حتى اسم العراق (كما جاء فى تقرير المذكور), وبحسب تقرير اللجنة لم تصل حدود عراق العربى يوماً من الايام الى تلك المناطق, ولا أحد يجهل انه لولا بريطانيا لكانت ولاية الموصل اليوم جزءً من اراض الدولة التركية.

ث- ويقولون عندما ضمت ولاية الموصل الى بغداد كانت من ضمنها تلك المناطق(اى المقطوعة) ولو سلمنا-جدلاً- بصحة هذا القول, كما هى وارد فى نقطة (ت) فليس لها اى قيمة قانونية أو سياسية, واما قولهم ورد فى (المنهج التعليمى لدراسات العليا العراقية) ان مدحت باشا كان والياً على العراق. فهذا خطأ علمى, والصحيح انه كان والياً على ولاية بغداد , والتى كانت تضم فى حدود أدارتها (11) قضاءً (الكاظمية, عزيزة, عانه, الدليم, كوت, الجزيرة (جزيرة شرق سامراء), مندلى, خانقين, بدرة, جسان ,سامراء)وهذا نفس حدود ولاية شمال العراق فى عهد العباسيين. واذا كانت تحويل ولاية الموصل الى ملاك بغداد دليلاً على عروبية تلك المناطق, فتجد أحياناً ان بغداد تحولت الى ملاك ولاية الموصل , واحياناً اخرى كانت بغداد تدارمن قبل كردستان(كما حدث فى عهد عبدالرحمن بابان) فهل يصح القول ان بغداد وماجاورها كردستانية؟ .

ج-يقولون بما ان مدينة كركوك ليست كردية, فهى اذاً عراقية, وفى الحقيقة قلما تجد على مستوى العالم دولة أو مدينة جميع سكانيها من عرق واحد وهنا لابد ان نشير بأن تعامل الكرد لبلورة ومعالجة هذه النقطة كانت ذكية, حيث انهم لم يدعو بأن مدينة كركوك والمناطق المتنازع عليها كردية, وانما قالو انها كردستانية, وهذا موافق لما وردة فى (قاموس الاعلام العثمانى) فى مادة ولاية الموصل فقد جاء مانصه: أغلب سكان مدينة الموصل من العرب ولكنها جزء من اقليم كردستان, ويقول لونكرينك : (ان موصل هى عاصمة الطبيعية للجزيرة وقاعدة مدن كردستانية الوسطى)[1] ,وكذلك الحال مع بقية مدن كردستان, كأربيل ودهوك ومدن عراقية اخرى مثل بغداد والموصل كلها ذات أعراق وطوائف مختلفة, بل عندما كثر اعداد اليهود فى بغداد جعلو يوم السبت العطلة الرسمية.

---

[1] ستيفن لونكرينك –اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث – ت :جعفر الخياط ط4، ص24 .

وهذا لايعنى طمس هوية الوطنية (وسنأتى على ذكر التركمان فى كركوك والمناطق المقطوعة فى فقرة مستقله), وانظر الى احصائية (1957) لمدينة كركوك فبالرغم من العملية التعريب تجد نسبة الاكراد فيها (48.3%) بينما نسبة العرب (28.3%) والتركمان (21.5%). وهذه الارقام دقيقة وما ذهب اليه اخواننا العرب من ان نسبة الاكراد (13%) فقط ليس صحيحة.

ز- لا أحد ينكر وجود التركمان والاشوريين والعرب فى المناطق المقطوعة. بل أن جميع المناطق التى تسمى اليوم بالعراق عاش فيها التركمان وسكنوها, ولكن السياسة الشوفينية والعقلية البدوية جعل اعداد هؤلا تتقلص وتنكمش الا فى كردستان بقو على حالهم, كما يوضع ذلك ويوثقه تقريرولاية الموصل والوثائق البريطانية. وتأريخ التركمان فى كردستان يرجع الى اولئك الجنود من الصنييف والطورانيين الذين كانو فى الجيش العباسى, والذين جاءو فيما بعد ضمن موجات هجرة المغول والسلاجفة والصفويين أتو مع ذراربهم ومواشيهم فسكنو فى كردستان, وكذلك من جهة الفرس فقد ارسل نادر شاه خلال فترة مابين (1733-1743) مجموعات ماكان يعرف ب(قزلباش) أى (ذو كوفية الحمراء) على كردستان. وبالتالى تواجد التركمان فى كردستان تصل الى قرابة (5) قرون على الاقل وبالطبع هذه فترة طويلة, ولايجوز ان ينظر اليهم كغرباء أو موالى بل هم مواطنوه ,لهم حق كامل سواسية مع الكورد وبقية مكونات الكوردستانية , وهناك رأى الخاطىء منتشرة خطئاَ, ويدعون ان التركمان هم رجال الذين خدمو ترك العثمانيين (كعملاء) من هنا جاء تسميتهم بـ(التركمان) [1] والحقيقة ان (التركمان,والترك, والقرقيز والاوزيك والطاجيك والآزر) كلهم فروع من الطورانية وجميعهم يتكلمون فى الاصل بلغة (توكى يو), ومن جهة أخرى ان تركمان كردستان لم يكونو على صلة جيدة بالعثمانين وقد وقفو الى جانب الصفويين

---

[1] – وقد تبنى ميجرسون من قبل هذا الرأى سنة (1908) وتوهم ان كلمة (ترك+مان) يعنى رجل الترك.

2 دائرة الاحوال الشخصية فى العهد العثمانى لم تكن تشير الى القومية وانما تشير فقط الى الديانة ومكان الولادة فقط, وعندما آل الحكم الى اتحاد والترقى ولاول مرة وضعو علامة فارقه عند اسماء الضباط من غير الاتراك فمثلاً وضعو عرف (ع) رمزاً للعرب وحرف (ك) رمزاً للكرد, وذلك للفصل بين الاعراق.

أيام حربهم ضد العثمانين باستثناء اهالى (تلعفر), ويتبين من ذلك ان علاقة التركمان كردستان بترك العثمانيين لم يكن علاقة ضمن رابطة قومية ,وتجد أثر ذلك فى المشروطية العثمانية بوضوح كما وردة فى المادة (71): ان نواب البرلمان لايمثلون ولاية أو طبقة أو عرقاً معيناً[1].

وما تجد فى كردستان من اسماء بعض المدن باللغة التركية مثل (قرداغ, قرجوغ, قوشتبة..) لايعنى ان هذه المناطق تعرضت لعملية التتريك[2]. وانما هذه الاسماء وضعت من قبل اصحاب المواشى والرعات من الاتراك وللحقيقة ان تأثير التركى على التركمان فى كردستان بدأ بعد الانقلاب العنصرى فى (1908) من قبل اتحاد والترقى, أول عملية التتريك كما يذكرها (توماس بوا) فى كتاب (تاريخ الاكراد) قام بها (أنور باشا) ومن قبل اتحاد والترقى مستخماً الكتابات الرسمية والمركزية , اول عملية تتريك(محسوبة على عهد الحديث) جاء فى عهد أتاتورك سنة (1923) , حيث صدرت اوامر حكومية بقرار (ر:1505) بمصادرة اراض رؤساء العشائر والشيوخ لصالح مهاجرين الترك[2].

هذه هى قصة تغير ديمغرافى(نهاية قرن 19 و بداية قرن 20), بعد هذا التأريخ تجد عند المستشرقين ومصادر أخرى غير رسمية ان اسم التركمان فى كركوك مع الكورد, واحياناً ربما اكثر, وبالطبح لايمكن للاكراد من حيث الأنتماء الاجتماعى انكار ذلك, ولكن يبقى السؤال الجوهرى هو: ما هى الانتماء الوطنى لهذه المدينة أو المنطقة؟ ومن الناحية القانونية, الى أى اقليم تنتمي؟ ... ومما لشك فيه انه ليس هناك أقليم أو وطن باسم العرب أو تركمان لامن قريب أوبعيد تنتمى اليها هذه المنطقة غير كردستانية– ولكن بأسماء مختلفة مثل شهرزور وبلاد الكرد أو أقليم الجبال أو أقليم الجزيرة وكلها تدل على كردستان, لوكان للتركمان اقليماً فى هذه المنطقة لوجدناه فى الخرائط العثمانية ,لاسيما فى خريطة الادارية لعام 1893 ,لذلك كردستان ايضاض ارضاض ينتمى اليها التركمان, وبالتالى أن كردستان ليس ملكاً للأكراد فقط بل هو للتركمان

---

[1] بالأصل جاء هذه المادة لأول المرة فى دستور الفرنسى لعام 1791 بعد الثورة .

[2] – للمزيد من المعلومات أنظر: دراسات فى الحركة الكوردية المعاصرة. ص484.

والاشوريين وغيرهم لذلك من طبيعى جداً ان تكون هناك مدن مثل هرموطه وعين كاوه ذات أغلبيه مسيحية وفى نفس الوقت هى كردستانية, وكذلك الحال فى كركوك فلاي عرق كانت الاغلبية تبقى الانتماء الوطنى الى كردستان, وأن اسم كردستان ليست اسم مثل تركيا وجدت فى عهد نهضة القوميات أوائل قرن (20) بمرسوم أوقرار, ان اسم كردستان مذكور فى كتب التأريخ قبل أكثر من (8) قرون مما يدل على تطور هذا الاسم من نواحى الجغرافية والادارية والسياسية والقانونية , تعبر بشكل عميق عن علاقة القانونية والسياسية بين الشعب والاقليم والسلطة السياسية فيها[1] .

مبررات تركمانية هذه المنطقة:

عندما شعر الاخوة التركمان ان المجادلات والسيجالات السياسية حول هوية مدينة كركوك ستطول كثيراً ولايظهر فى الأفق أى اهتمام لوجودهم وبالأخص فى المرحلة الجديدة, هم أيضاً بدأو بلملمة أوراقهم والبحث هنا وهناك عسى ولعلى ان يحصلو على الدليل أو أشارة تأريخية أو جغرافية أوسياسية أوقانونية بضمن لهم حقوقهم فى هذه المعمعة, او على الاقل لايضيع هويتهم, مما يعنى أن نشاطات اخواننا التركمان–فى هذا المجال– كانت ردة فعل فى المقام الاول اكثر مما هى قناعة, والدليل على ذلك لايوجد لهم اى نشاط يذكر فى الماضى, ومما هو ملاحظ فيهم انهم يعرفون مايرفضون ولكن لايعرفون ماذا يريدون؟ لذلك تجد ان مشاريعهم تصب فى مستنقع العنصريين من العرب, وعلى هذا الاساس نجد ان مبررات واراء الاخوة التركمان حول كركوك والمناطق المتنازع عليها تنقسم الى قسمين: القسم الاول–وهمالاغلبية– يصرحون ويؤكدون على عراقية كركوك والمناطق المقطوعة, وهذا التوجه لايختلف كثيراً عن توجهات عرب السنة وقد تكلمنا عنها فيما مضى.... اما القسم الثانى وهم الاقلية, فهم ينادون بتركمانية هذه المناطق, وهذه التوجه ليست لها دلالات سلبية, ولاينبغى للاكراد ان ينزعجومنها, وانما عليهم التعامل معها بانفتاح وروح الحوار, ولو

---

[1] من هنا اشارة الى (اقليم، والشعب والسلطة) التي تتكون منهما عناصر الدولة قانونيا وفق اتفاقية مونتيفيديو ,هذه الإتفاقية عقدت فى مدينة مونتيفيديو عام 1933مكون من 16 مادة لضبط نشأة الدول وفق معاير قانونية ، وفي عام 1936 اصبح جزء من قانون ادلولى العام فى عهدى العصبة الامم و امم المتحدة .

استطاعو اثبات ذلك تأريخياً أوقانونياً وحصلو على رأى الاغلبية فى استفتاء شعبى حر فعلى الاكراد ان يكونو اول المهنئين وان يساندو كل مايترتب على ذلك من آثار قانونية أو سياسية, اذاً بهذه الروحية دعنا نناقش ماجمعناها من مبررات (اخوننا التركمان) من بحوثهم المتبعثرة هنا وهناك بشكل ملخص ومختصر:

1-يقولون ان التركمان هم أقدم قومية فى العراق: وقد اعتمد وعلى دعواهم هذا على ما قاله (أوبيروت) فى بحثه حول السومرية ويقول ان كلمة (سومر) ليست لها صلة بمصطلح لجزيرة العربية لامن بعيد ولامن قريب. وكذلك ماقاله (قلقشندى) من ان التركمان سكنو هذه المناطق قبل الملاد بـ(8) قرون لذلك يرى ان اصل سومريين الذين سكنو هذه المناطق قبل (3000) سنة يرجع الى التركمان, وان جدهم الاكبر كانو من سكان المدن وحضريون واهل حرف وقد سكنو جميع مناطق العراق وبنو فيها مدناً كثيرة مثل (واسط والحلة وبغداد وبدرة وزرباطيه وخانقين وكفرى وقرة تبة, وان غالبية سكان محلات البصرة وبغداد وسامراء والموصل كانو من التركمان, وقد سميت هذه المناطق منذ قرن الحادى عشر باسماء تركمانية, ومن الامثله التى تدل على حكم التركمان لهذه المناطق الحاكم زين الدين كجك كان حاكماً على اربيل و(أيواقيه) الذى كان حاكماً على جبل حمرين [1].

2-يقول ميجرسون فى كتابه (رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين, ص158) تشتهر كركوك بتركمانها وفواكهها ونفطها... وسكانها يتكلمون التركية, وكذلك لونكرينك فى كتابه (أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث) سنة (1925) يؤكد على ان أغلبية السكان فى محور تلعفر والموصل وأربيل وكركوك كانو من تركمان, ويذكر حنا بطاطو فى كتابه (العراق ج3ص224) بأن مدينة كركوك تركمانية .

---

1 – للمزيد من المعلومات. انظر الى البحث الممتع للكاتب صنعان أحمد آغا بعنوان (موسوعة التركمان العراق- اصالة التركمان) .

3-يقولون كان المكون التركمانى فى كركوك وراء عدم التصويت على عراقية ولاية الموصل .

4-جاء فى البند (9-10) من معاهدة (28/كانون الثانى/1932) بما أن غالبية سكان كركوك من التركمان لذا يجب ان تكون اللغة التركية لغة رسمية.

5-يقولون, فى سنة (1162هـ-1749م) اعتنق تركمان كركوك المذهب الكاثوليكى واصبحو من الكلدانيين. هؤلاء يختلفون عن الكلدانيين الاصليين فى العراق. لأن اصول هؤلأ الى قبائل (أوغزو) التركية, بمعنى ان كلدانى كركوك اصولهم فى التركمان ولكن اختلفو فى الديانه [1].

6-يقول (العميد المتقاعد باوز نورالدين صابر آغا أوغلو) فى احد أبحاثه:أن مدينة كركوك ليست كردستانية, مستدلاً على قوله بتشكيل أول حكومة عيراقية سنة (1921) اذ لم يكن للأكراد فيها وزير, فى حين كان للتركمان عدة وزير من كركوك, وذكرو فى ابحاث أخرى ان عدد الطلاب والموظفين من التركمان كان اكثر من الاكراد .

تقييم مختصر:

من اجل يكون تقييمنا محايداً, لابد من طرح مبررات الجميع, ولن نحكم على الاراء أحد, ولكن فى نفسى الوقت, لن نمر على الاخطاء العلمية بدون الرد مهما كان مصدرها فعلى هذا الاساس سنصحح بعض الاخطاء العلمية من مبررات اخواننا التركمان:

1-صحيح ان التركمان كانو فى الماضى موجودون فى عموم العراق, ولكن اذا أمعنا النظر نجد انهم باقون فقط فى المناطق الكردستانية, وهذا يدل على ان مصير التركمان مرتبط ارتباطاً مصيرياً بالمشروع المناهض للتعرب والتسلط العرقى التى تحرمها جميع الاديان والمدارس الانسانية.

2-مما هو واضح الى الان ان الاطراف الثلاثة (العرب واللكورد والتركمان) يعتبرون (السومر) جدهم, بينمااحفادهم باقية وهم ليسو تركمانا ولاكردا ولاعربا

[1] - انظر الى احداث ووقائع كركوك من (1700الى 1958).

,ويااليت هذا الادعاء اساسا لاخوية الكورد والعرب و التركمان مع بعضهم بروح التسامح والتعاون, بدل هذه النزعه التسطيه التى نراها.

3-يقولون ان اجدادنا (السومريون) كانو اهل الحضارة والتعدن واهل الحرف يختلفون عن غيريهم, ويقول (صنعان احمد آغا قصاب) فى بحث آخر حول اسباب فصل التركمان عن الاكراد فى اربيل: ان الكرمانج يقصدبها الاكراد-وسخاء وقذرون-هذه الاراء ترجع الى عهد الاتحاد والترقى التى اطلق على العرب (بيس عرب-عربى قذر), فى حين كان ياقوت الحموى ينقل فى كتابه (معجم البلدان ج1،أقليم السبع) يقول كان الاتراك مثل الوحوش, ويصفهم (وحش الجبال). وقد تقل- كليمسنور-الرئيس الفرنسي فى مؤتمر السلام(فترة 1919- 1920): ان للاتراك نقص فى الكفاءة, لذلك لايمكنه قيادة أقوام أخرى , وقد أخذ هذا الوصف الاساس القانونى لمعاهدة (سيفر) خاصة المادة (132) من هذا الاتفاق. وكذلك تقرير ولاية الموصل يصف اتراك هذه الولاية ب(المرتزقة العباسية)(1) , وذكر فى مكان آخرى كان العثمانيون ينظرون الى الاتراك. كالهمج والمغفل- لحين سنة(1900) فأصبحو على يد حركة (عموم الترك) محل فخر واعتزار[2]. لذلك تجد ايام الحكم العثمانى رغم كونهم من الاتراك لكن كان ينظر اليهم كأنهم (أعرابيون عديم الفهم)[3] ,حول موضوع مساوات بين الترك و(عدم أدراك) انظر ماكتبه (ساطح الحصرى-محاضرات فى نشوء القومية) و (دراسات فى الحركة الكردية المعاصرة د.عثمان على). ولودققنا النظر فى الدستور العثمانى (المشروطية) نجد انها تتكون من (119) مادة وصيغت من (4.368) كلمة لم يرد فيه كلمة (الترك) باى شكل,

---

[1] – تقرير ولاية الموصل ص132.

[2] تقرير ولاية الموصل ص127-129- 132 هناك توقع بأن يقصد (بحركة عموم الترك) الاتحاد والترقي

[3] لذلك لا نجد الاتراك فى الدولة العثمانية الا فى الوظائف العادية , ولعل هذا كان من اسباب ظهور حركات طورانية والكماليه وادعائهم بأنهمرأواتمهم مغدورين وان نسبتهم داخل الدولة قياساً بغريهم من الاكراد والشركس والارنائوط والعرب قليله, وكان هذا احدى مبررات الرئيسية لأتاتورك لحل الخلافة الاسلامية وقد صرح بذلك فى خطاباته ايام (1,2,3-3-1942) امام البرلمان التركي.

ولو مرة واحدة ,ذكرت هذه الاراء التأريخية والا لافرق ولااستعلاء لاحد على احد بسبب العرق أو النسب, كل الانسانية اخوة .

4-يقولون بان كلامن ميجرسون ولونكرينك وحنابطاطو قالو بأن كركوك تركمانية .. وعندما أمعنا النظر وجدناهم قدصرحو بكردستانية كركوك, فاذا كان حنا بطاطوذكر فى مجلد3من كتاب العراق ص224بأن كركوك ليست كردستانية, فقد وجدناه فى نفس الكتاب فى ج2ص451 يقول (ان نصف كركوك من الاكراد والنصف الاخر تركمان وعرب ومسيحيون) ولا أجد فى المعاجم وكتب المستشرقين والاحصائيات الاخرى اى ذكر لتركمان الى ماقبل قرن العشرين أو بعبارة أدق قبل انقلاب اتحاد والترقى سنة (1908), حيث بدأ بتتريك المناطق الخاضعة للعثمانين وقام بطرد الموظفين الذين لايتكلمون اللغة التركية والذين رفضو الانتساب للعرق التركى, ولهذا السبب نرى فى بانوراما احداث كركوك من(1700–1958) محاولات جادة لأخفاء اى نشاط سياسى الكوردى ولغيرهم, ومع هذا لاتجد بعد تأريخ المذكور اى مثال على وجود التركمان فى تلك المناطق ,ولنبدأ بالرحال الذين جاءو الى كركوك وقد ذكرنا بعضهم فى هذا الكتاب فى اماكن أخرى: ليونارد دورالف 1574, ومرزا ابوطالب الهندى: (رحلات فى اسيا أوروبا وافريقيا–1779). وجاكسون صاحب كتاب (المشاهدات البريطانية لميزوبوتانيا–1797), وأورين دوبرى الفرنسى (رحيلة من ايران–1807) وجيمس بنكام (رحلات فى بلاد ما بين النهرين–1816). وجيمس ريج سنة 1820, وج شيل 1836) وروبرت كيربورتر (رحلات فى جورجيا وايران وأرمينيا–1818), (كارل ريتر–1844), (مافرينز–1892) الى مارك سايكس (سفرة فى الولايات الخمسة التركية–1899), وفون هامر النمساوى (تأرخ الدولة العثمانية)[1]هؤلاء لم يذكرو شيئاً عن التركمان فى كركوك..وان كان للتركمان مدينة او اقليما فى هذه المناطق لوجدناه فى خرائط العثمانية ولاسيما خريطة الادارية لعام 893ا, وان اول من

[1] – يقول فون هامر: سكان الموصل اكراد ويتكلمون اللغة الكردية ويتقون اللغة العربية والتركية, وقد شرح محمد امين زكى بك هذه المسألة بشكل الدقيق.

ذكرهم هوميجرسون ودخل هذه المناطق فى نفس السنة التى حدث فيها الانقلاب(1908),وكتب كتابه(رحلة المتنكرةالى ميزوبوتاميا) وما ذكره حول هذه المسألة سلبي ولايخدم توجه التركمانى، لانه يرى ان التركمان ليسو من الاتراك وأنما هم رجال الاترك,فهو يرى أن (ترك+مان=تركمان) اى رجال الترك, كما هى المعنى فى اللغة الانكليزية, وبالاصل هم موظفون الكوردلدى دوائرالعثمانية فى هذه الفترة[1], ولم يكن ميجرسون اول من استخدم هذا المصطلح بل سبقة المستشرق الجورجى آلبرتمنشا شفلى) حيث قال: جزء من العوائل الارستقراطية المتنفذة فى كركوك من اصول كردية, ومن بينهم النفطجية والعقوبين وقيردار وغيرهم الذين ينتمون الى عشيرة زنكنه الكردية ,وكثيراً ماكان الكرد يطلقون لفظة الترك على الموظفبن المدنيين والعسكريين وابناء الاستقراطية الكركوكية[2]، وبهذا المعنى لايعد ذلك مفخرة للاخوة التركمان, ولاتنسى ان ميجرسون نفسه يذكر فى مكان اخر ان مدينة كركوك كردستانية ولايعد ذلك نفاقاً من ميجرسون بل هى نتيجة لهذا الفهم الخاطىء المصطلح (تركمان) .

5-وفيمايتعلق بمسألة استفتاء حول ملك فيصل,وعدم تصويت كركوك لصالح العراق وملك فيصل, وجعل هذا الموقف دليلاً على تركمانية كركوك, فهناك خلط بين هذا وبين استفتاء حول ولاية الموصل , وعدم التصويت لصالح العراق وملك فيصل يدل على موقف مشترك جميل بين مكونات كركوك , حيث كان ارائهم قريبة عن بقية مدن كردستانية , ففى عموم السليمانية لم يصوت لصالح الاستفتاء سوى (32صوتاً) فقط, وفى كركوك كانت الصوت المؤيد للعراق فقط (64)صوتا,وهناك (197) صوت التأيد مشروطاً نمنح الكورد حقوقهم الكاملة ,وقد سجل مس بيل فى رسالتها ليوم (1921/8/14) الى بريطانيا ,وقد شرحت فيها هذه المسألة بصورة دقيقة, حيث كتبت: أن اكثرية سكان مدينة كركوك من التركمان اما القرى والارياف فجميعهم من

---

[1] وقد شرح محمد امين زكى بك هذه المسألة بشكل الدقيق.

[2] وقد ورد فى تقاريره الدورية ل(هامريز-مندوب السامى البريطانى) هذه الملاحظات ليس فقط فى كركوك بل حتى فى السليمانية ,ففى تقريره ليوم1931/4/23 جاء فيه: ان 99% من اهالى السليمانية من الكورد بينما 70% من الموظفين ليسوا الكورد .

الاكراد وقد طالب الطرفان بأقامة دولة كردية تحت أشرافنا بإستثناء محلتين داخل كركوك طالبو بعودة العثمانيين[1] .

6-وأما قضية تعهدات(ر:9): فقد جاءت بناءً على طلب الشعب الكوردى بعد مظاهرات ومناوشات كثيرة عرفت فيما بعد بمظاهرات (باب السرى فى السليمانية), وقد كتبت بنود هذه المعاهدة فى (19مايس1932) من قبل لجنة مشكلة من 1- داواد حيدرى رئيساً وهو كردى 2- غياث الدين النقشبندى نائباً وهو كردى 3- عبدالجبار التكرلى, مقرراً لها, وقد كتبو (10) بنود لقبول العراق كعضو فى عصبة الامم وجميع البنود كانت بمثابة ضمانات من العراق بعدم انتهاك حقوق اللكورد و الاقليات الاخرى. وعندما راجعنا البند (9) من النص العربى والانكليزى وأجرينا بحثاً دقيقاً حولها وجدنا انها ليست مثلما فهمها الاخوة التركمان. فالمادة التاسعة تتكون من ثلاثة فقرات فى الفقرتي الاولى والثانية, ذكر الالوية الكردية الاربعة (موصل, اربيل, كركوك, السليمانية) وتؤكد فيها أخذ بعين الاعتبار مسائل اللغة والثقافة والادارة, ثم تذكر مناطق الذى فيها التركمان مثل (كفرى, كركوك) جاء فيها: يجب ان تكون اللغة التركية لغة رسمية فى هذه المناطق أسوة باللغة الكردية والعربية. اذا كان لهم فيها الاغلبية. والمادة (10) تعيد التأكيد على عدم اهمال البنودالمذكورة.

7-اما قولهم, ان كركوك ليست كردستانية, بذريعة ان اول حكومة عراقية شكلت بعد تأسيسها خلت من اى وزير كردى, وكان تركمان فيها وزيراً واحداَ, وقد نشر قائمة باسماء الوزراء, وفيما اسماء وزيرين كرديين وهما(جعفر العسكرى, وحمدى بابان) ربما لم يعلم بأنهما كرديان, ولكن بالرغم من هذا, هو محق ان الاكراد لم يشاركو فى هذه الحكومة, لكن لا ادرى هل نسيت أو لايعلم ان الدولة العراقية آنذاك كانت عبارة عن ولايتين فقط (البصرة وبغداد) ولم تحل مشكلة ولاية الموصل بعد, بالاضافة أن الاكراد كانو مشتغلين بأقامة دولتهم المستقله تطبيقاً لمقررات مؤتمر (سيفر) والتى أجلت أوتركت فيما بعد لمؤتمر

---

[1] – العراق فى رسائل مس بيل ص335 .

قاهرة عام (1921), وكان هذا اصبح مادة اساسيا بها رد البريطانى لتركيا حول مشكلة ولاية الموصل, وكانت فى هذه الاثناء كردستان (وفق المادة 64 من سيفر) تنتظر اقامة دولتها[1], اذاً الاكراد لم يشاركو فى الحكومة العراقية بناء على هذا الاساس, كما لم يشاركو فى استفتاء ملك فيصل الا فى داخل المدن التى تسيطر عليها بريطانيون (كركوك – اربيل – السليمانية).

واما قولهم ان غالبية الطلاب والموظفين فى كركوك من التركمان, فقد ذكرنا الاسباب والملابسات ورغم ذلك نحن في بحثنا هذا لانتكلم عن حجم التركمان, واعدادهم فى كركوك هل هم قلة أو كثرة, ولم يقل أحد ان اهالى كركوك جميعهم كردية, أنما يقولون ان كركوك مدينة كردستانية. وهذا هو موضوع بحثنا, ولكن اذا كان أخواننا التركمان يستندون الى بعض الاحصا ئيات لتثبيت وجهة نظرهم, فان اخوانهم الاكراد ربما أطول باعاً منهم فى هذا, فعلى سبيل المثال أنظرو الى الوثائق البريطانية والتى نشرها د. كمال مظهر (وهى على خلاف ماذهب اليها الاخوة التركمان) يقول: عندما أحتل بريطانيا مدينة كركوك شكل لادارتها مجلس حكم من (12)عضواً من مكونات المدينة وكانو كالتالى: (6) اعضا من الاكراد و (3) من التركمان (1) من العرب و(1) من العرب و(1) من المسيحين وعضو يهودى[2].

8-وما يتعلق بالحكومة التركمانية بزعامة (زين الدين كجك) وهو والد (سلطان مظفر, صهر صلاح الدين الايوبى) ولكن ماذكر فى تقرير الولاية الموصل مغاير لما يدعية الاخوة التركمان فقد اكد التقرير فى صفحة 105 (لم نجد باسم التركمان أى منطقة أو أقليم أو حتى عشيرة خاصة بهم ما عدى أقلية من (البيات) وفى صفحة (198–199) نشر احصائية من عمل اللجنة حول

---

[1] – تقرير ولاية الموصل ص50 .

[2]- اسماء اعضاء المجلس 1– احمد خانقاه–كرد 2– أخمد أحمد أفندى–كردى 3– جميل بك بابان–كردى 4– عمر آغا–كردى 5– شيخ عميد الطالبانى–كرد 6– آغا بك–كردى 7– مجيد أفندى–تركمان 8– حسين بك نفتجى–تركمان 9– حجى جميل بك–تركمانى 10– حسقيل أفندى–يهودى 11– قستنطين أفندى–كلدانى 12– حسين على الصحراء–عربى

.

مكونات المدن الثلاثة (سليمانية، اربيل, كركوك) فكان اعداد التركمان كالأتى: فى كركوك 26% وفى اربيل 3% وفى صفحة (223) يلخص القول فى استنتاج عام فيقول: فى ولايتى (موصل, كركوك) وجنوبهما هناك مكونان رئيسيان الكورد والعرب اما الاخرين فهم متفرقون ولايمثلون مكوناً معيناً.

والحقيقة ان جوهر مشكلة التركمان أنهم لاينتمون الى أقليم مستقل ولو كان صغيراً-ليتسنى لهم حسب القانون الدولى والحق الدستورى, تقرير مصيرهم الداخلى (حكم ذاتى أوفدرالى أو ادارة مستقلة), ولو أن فهم طالبو بأنشاء أقليم مستقل فى الموصل أو كركوك فى منطقة البيات-كما نسمع منهم فى هذه الفترة, فلاينبغى للأكراد ان يكون لهم ردة فعل عنصري تجاه مطالبهم أذا حازو على الاغلبية , بل لابد من معاونتهم فى ذلك, (لايجرمنكم شنأن القوم على ان لاتعدلو...)، وبالمقابل اذا لم يحصلو على الاغلبية فعليهم ان يعملو على تقوية اواصر الاخوة والمواطنة الدستورية فى كردستان,لأننا نلاحظ فى التأريخ الجديد متى ماحصل اللكورد بالدماء والدموع والتضحيات على شىء من مكتسباتهم وحقوقهم, كان لاخوة التركمان من المستفدين من ذلك مباشرة والعكس صحيح ايضاً.

ولا ننسى ان الذين يدعون بأنهم يمثلون التركمان ليس لديهم معلومات وخبرة كافية لتحديد خارطة الطريق لهم , بهذه التوجه لايخدمهم , وكبديل على ذلك نقترح ان يدرسوا قسم(البراهين التاريخية- فى تقرير ولاية الموصل)حيث تؤكد فيها : هناك منطقة واسعة تقع فيما بين الموصل وبغدا سميت فى عهود تاريخية بأرض تترستان , وتتر مع التركمان ذو اصل واحدة ,من المفضل ان يبحثوا عن هذا الاقليم بشكل سلمى واخوى .

9-مما يضعف جميع ادلة اخواننا التركمان حججهم أنهم الى الان لانجد من الارشيف العراق أو بريطانى أو فرنسى أوالعثمانى على شكوى أو أى(شىء يمكن وصفها بالدليل) أو حتى أنتفاضة صغيرة من اجل حقوقهم فى الكركوك والمناطق المجاورة, وان مما يشير الاستغراب أن هذه الدعوات ترفع عندما

تشتد مطالبات الكوردية بإعادة هذه المناطق الى اهلها فى كوردستان ,بذلك تتعزز الظن بأن هذه المطالب التركمانية ليست نابعة من ارادة التركمان بل أجنة خارجية.

كردستانية (المناطق المتنازع عليها)المقطوعة:

قبل ان نقرر بأن هذه المناطق كردستانية عن طريق التعصب والتعند, لنرى هل يمكننا القول انها تنتمى الى أقليم آخر؟ من الاقاليم الموجودة فى المنطقة عبر التاريخ : (بلاد بابل, بلاد آشور, سومر, عراق العربى, بلاد السواد, ميزوبوتاميا, بلاد الرافدين, بلاد مابين النهرين, الديرة, منتفيك, عراق العجم, كردستان, اقليم الجبال) , كلا , بل تعود الى الاقاليم التي شكلت منها كردستان وهي : (ميزوبوتاميا, جزيرة, عراق العجم, أقليم الجبال) ,ولم تكن هناك مطلقا اي علاقة بين المناطق المقطوعة مع (بلاد البابل, واشور, والسومر, والسواد, عراق العربى ,عراق العجمى, والمنتفيك) ,وبهذا يتبين ان اساس المشكلة المناطق المقطوعة ليست كونها تابعة لكرستان او عربستان, وانما جوهر المشكلة هي ان الحكومات العراقية نصبو انفسهم طرفا في هذه الصراعات, وكأن المشكلة هي بين دولتين جارتين وهذا مما يثير استغراب الاجانب الذين يأتون الى هنا وينظرون الى المشكلة يقولون:- هذه المشكلة ليست طبيعية, لان كردستان ليست دولة مستقلة حتى تحمل مصطلح(مناطقها بالمتنازع عليها) مع العراق, هذا الاستغراب لم تأتى من جانبى الصراع(الكوردى والعراقى) ,بل جاء من العراق وحده , لأنه هو طرف صريح فى المشكلة , وليس بين اقليمين داخل العراق بل المركز قام بهه , قام بعملية تعريب والتغير الديموغرافي وترحيل السكان من مدينة الى مدينة اخرى, ضمن خطة اجتماعية وسياسية وادارية وقانونية منظمة وطويلةالامد , من اجل مسح وانهاء اسم كردستان على هذه المنطقة ,وهذا في حد ذاته سيد الأدلة على اعتبار أن هذه المناطق ليس عربية وانما كردستانية, وإلا مالذي يدعو الى بذل كل هذا الجهد والتعب ضد الاهالى ؟ إذا الحكومات العراقية هي من خلقت هذه الازمة بين المركز والاقليم, لذلك اخذت الازمة طابعا قانونيا بأسم (المناطق المتنازع عليها) كأنها ازمة دولية ,اذا حان الوقت لعلاجها والبحث عن

هويتها الحقيقة بين الطرفين؟ الطرف الكردى والطرف الثانى هو العراقى ,واحيانا الكردى والعربى , في الوقت الحاضرلاينكر الاحد عن عراقية هذه المناطق, وانما المشكلة هي من ناحية تاريخية, هل هذه المناطق كانت تعود الى العراق العربي؟ وبعبارة اخرى – قبل الخوض في مناقشة كرستانية هذه المناطق – لنرى هل كانت هذه المناطق عراقية – في اي عهد من عهود الماضية – قبل (1921), ولمعرفة ذلك لنبدأ بتحديد الحدود الشمالية للعراق العربي حتى يتيسر لنا تحديد حدود جنوب كردستان بكل سهولة .

حدود شمال العراق (العراق العربي)

1-اسم العراق وعلاقته بالعرب وحدوده الحالية: أصل كلمة (عراق) هي مستعربة من كلمة (آراك) الفارسية, او على قول ياقوت الحموي (1178) م كلمة (عراق) مأخوذة من (أراه) ويرى – هنري فوستر – أن اسم العراق اطلق في القرن (7) [1] وقبل ذلك كانت هذه المنطقة تسمى (أيران شهر) كما ورد ذلك بشكل واضح في رسالة اسكندر الى (ارستو) وجوابه[2], وهناك مايشبه بالأجماع بين كل من ياقوت الحموى والخوارزمى والبيرونى–على مايقوله ارستو: ان العراق جزء من ايران شهر وبلاد الجبال, كانت احياناً تسمى بـ(دل ايران شهد)[(3)]وقد ورد فى (التوراة) باسم (آرام النهرين) خمس مرة فى

---

[1] انظر الى (سياحة تامة) لأولياء جلبى، شرفنامة لشرفخان البدليسى, معجم البلدان ليقوت المحوى, المختار الصحاح لفخرالدين الرازى, نشأة دولة العراق ج1ص13

[2] نص رسالة أسكندر: (أنه شاهد بأيران شهور رجالاً ذوى الاصالة فى الرأى وجمال فى الوجوه لهم مح ذلك صارمة وشجاعة) جواب ارستو لأسكندر (فهمت كتابك فى رجال فارس فأما قتلهم فهو من الفساد فى الارض ولو قتلتهم لأنبت الارض امثالهم أن اقليم بابل يولد امثال هولاء الرجال, من اهل العقول والسداد فى الرأي, والاعتدل فى التركيب.... ابن مسكوبه, تجارب الامم ج1ص23.

2- انظر معجم البلدان ج2 شرح/ايران شهر:.... كانت ارض العراق تسمى (دل ايران شهر) اى قلب بلدان مملكة الفرس.   معجم ماستعجم: العراق هو مابين هيت الى السند والصين الى الرى خراسان الى الدليم الجبال و أصفهان.......

الترجمة العربية وهذه الاخيرة اصلها من (ميان روزان) الفارسية كما يراها ياقوت الحموى.

الى عهد قريب كان العرب فى وسط العراق أقلية, وكانت جغرافيا العراق فى البداية تشمل أو تعنى جميع الاراض تحت حكم الفرس, لذلك تجد ان اكثر الشخصيات الذين لقبو بـ(العراقى) كانو من الكرد أو من العجم, وفى اواخر قرن (11) سميت مدينتى الكوفة(العراق العجمى) والبصرة بـ(العراق العربى) ومن كوفة الى بغداد وبأتجاه ايران وسند سميت بـ(العراق العجمى)[3] لذلك عندما نرى كلمة العراق فى التأريخ لاينبغى ان يتبادر الى ذهننا (العراق) بحدودها الحالى, عندما شكلت اللجنة المشكلة (ولاية موصل) من قبل (عصبة الامم) , وجهو سكان جنوب الموصل بسؤال: هل انتم عراقيون أو عثمانيون؟ فأجابوهم, نحن لم نسمع كلمة العراق ابداً[1], هكذا كان الاسم العراق لم يأتى فى المؤتمرات لحين مؤتمر لوزان عام(1923), ذكر فيه ولاول مرة اسم (العراق) فى المادة (3) مرتين, وفى النسخة الانكليزية لاتفاقية (سيفر) لم يذكر اسم العراق, وانما وردة اسم (ميزوبوتاميا العربية) فى المادة (94), فى حبن ذكر فيها اسم كردستان بشكل صريح ثلاث مرات. وبعد احتلال للانكليزى أستبدلت اسم هذه المنطقة من ميزوبوتاميا الى(العراق) لاول مرة من قبل اللورد–كيرزون[2], فبناءً على ماسبق فان اسم العراق لايعبر عن اية علاقة تأريخية أو سياسية أو وطنية بين العرب والعراق.

2–عبرة التأريخ تحمل هذه المنطقة اسماء عديدة مثل (السومر, الأكد, آشور, وفى الخرائط الثلاثة,ايرانتوتنس (196ق) (3), هيكاتابوس (475ق.م), هيرودوتس (4.5ق م)[3], يقول فورستر ان الكلد قد استوطنوا من تلك المنطقة الحالية للعراق

---

1 تقريرلجنة عصبة الأمم الخاصة بحل النزاع التركى البريطانى حولة ولاية الموصل ص219 .

2 تقرير ولاية الموصل.. ص66 .

3 العراق في خوارط القديمة– جمع وحققها – الدكتور احمد سوسة، مطبوعات المجمع العلمى العراقى 1959– مطبعة معارف – بغداد ؛ ؛خريطة رقم (9).

التى تسكن فيها الشيعة ,بعد ذلك اطلق عليها ب(العراق لعربى)[1], وما بين قرن (2–4ق م) كان اليونانيون والرومان يطلقون على مناطق شمال بغداد اسم (ميزوبوتاميا) وقد شاع هذا الاسم فى انحاء العالم, وكانو يسمون جنوب بغداد بـ(ميزوبوتاميا الجنوبى)[(2)](انظر الى خرائط يونان القديم والخرائط الاخرى فى كتاب تأريخ العالم dtv هيرثمان..) ,ثم بعد ذلك اطلقت اسماء أخرى على هذه المناطق مثل (بلاد مابين النهرين) رغم ان كثيرين توهمو ان هذا الاسم الاخير هو ترجمة لـ(ميزوبوتاميا) لكن هذا ليس صحيحاً, وقد تكلم عن هذا الياقوت الحموى فى كتابة معجم البلدان وقال: بلاد مابين النهرين هى ترجمة لـ(ميان روزان) الفارسية[3], واما كلمة –ميزوبوتاميا– فيحتميل ان تكون اصلها (جزيرة بوتان) وقد حورت هذه الكلمة بمرورالوقت,عندما مر جيش (زينفون) بهذه المنطقة بلاد مابين النهرين,

وهناك اسماء اخرى للمنطقة قد تداول فى التاريخ (وادى الرافدين–بلادمابين النهرين –والسواد–..) اما قسم الشرقى من العراق الحالى فى الاغلب تسمى (بادية الشام), من جهة الجنوب كانت تسعى نجد, ثم اطلق فيها بعد على جهة الجنوب اسم (منتفك) أو الجزيرة, ومن جهة أخرى فان وادى الرافدين هى قريبة من بلاد مابين النهرين بيد ان الاولى أوسع مساحة من الثانية. ومن جبل حمرين فما فوق كانت تسمى بـ(أقليم الجبال، وبلاد الكرد، أو بلاد الجزيرة، أو شهرزور أو كردستان), حدود العراق (الشمالية)لم تصل الى كوفة بينما بعض المعاجم اقدموا على جمع بين العراقين(العربى والعجمى)واعطوا مساحة واسعة , واوسع مساحة التى يمكن وصول اليا العراق هو ولايتى بصرة وبغداد , وعند أنشاء دولة العراق من قبل بريطانيا ومن قبله فى سايكس بيكو بصورة عامة كانت حدودها

---

[1] فورستر- نشأة الدولة العراقية ج1ص13.

4- العراق فى الخوارط القديمة –خريطة رقم:6 كذلك خريطة رقم:3 .

[2] ياقوت الحموى معجم البلدان ج2,ص272

تضم ولايتى البصرة وبغداد, لانها ومنذ البداية أخذة الوزاة الهندية البريطانية بعين الاعتبار الفوارق الموجودة بين ولاية الموصل وولايتى البصرة وبغداد[1] .

3- ان حدود عراق العربى وعراق الحجم, وفق ماوردة فى لسان العرب وقاموس المحيط وسياحة تامة, وخريطه ابن حوقل والخراط العثمانية وغيرها من المصادر الكثيرة, يرون ان حدود العراق العربى فى احسن حالها تضم فقط ولاية البصرة وما جاورها الى ماقبلة الكوفة[2], واما عراق العجم, فتبدأ من شمال البصرة باتجاه الكوفة وبغداد الى مشارف كركوك وبأتجاه ايران الى سند تعتبر ضمن حدود عراق العجم .

4- حدود العراقين معاً-دون الفصل بين العربى والعجمى : فى القرن (9) قسمت الى(12) مدينة أو أستان من أجل أخذ ضرائب, وكانت كالآتى (ستاد فيروز, شاد هرمز, شاد قوباد, باذيجان خسرو, شاد سابور, شا بهمن, جوار تاسوج, أرد شير، زوابى, باه قوباد الاعلى, باه قوباد الاسفل, باه قوباد الاوسط, باه قوباد المنخفض[3], يتبين من ذلك ان العراق(بعربه وعجمه)لم تصل الى المناطق المتنازع عليها لا من قريب ولامن بعيد.

5- العراق فى المعاجم و رحالة:-

أ- لم يصنف العراق فى الكتب القديمة على العرب[4] , ابن بطوطه فى كتاب (الروض المعطار فى خبر الاقطار ص163: مادة بلاد العرب) ومصادر قديمة اخرى كثيرة لم تصنف العراق على بلاد العرب .

---

1 سياسة البريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان, ص201.

2 فى أغلب كتب القديمة وفى خريطة ابن حوقل (بالخص) جاء ذكر العراق والبصرة منفصلين, ولنأخذ-تأريخ الجرجانى مثالاً على ذلك...(ابو عمرو أحمد بن عمر بن أحمد المطرز البكر صبادى لحان قد كتب الكثير وانفق مالاً عظيماً فى الحديث وسافر الى سجستان وبست وهراه ونيسابوروا صبهان والعراق والبصرة وبغداد واليمن..... مات 401 (تاريخ جرجانى ص101) .

3 للمزيد ينظر كل من ابن حوقل وابن قدامة وابن خردادومقدسى ..حيث جمع منهم (كى ليسترينغ ص107-108) .

4 ينظر: (معجم البلدان) و(قاموس الاعلام) وسياحتنامة)و(شرفنامة) حيث صدرت فى قرن 16 وجاء فيها فى معرض الاشارة الى بلاد فارس☹انها تشمل عراق العجم واذربيجان وارمينيا والعراق العربى) .

ب- وفى الرسالة الجوابية أرسطو الى اسكندر المقدونى, سمى مناطق بابل ب(أيران شار) والعجم. وللمزيد ينظر الى ماكتبه ياقوت الحموى فى (معجم البلدان) حول هذه المسأله فقد ذكرها تفاصيل كثيرة.

ت- وفى احسن الاحوال ماذكره الامام الذهبى فى كتابه (العبر فى خبر من غبر ج1ص668) ذكر (القائم بأمر الله) فقال مايلى: وأما دست السلطنة بالعراق فكان لجلال الدَّولة(بغداد وواسط والبطائح وبعض السَّواد) وليس له من ذلك أيضًا إلا الخطبة فأما الأموال والأعمال فمنقسمة بين الأعراب والأكراد والأتراك ...

ث- الخزومى والاستخارى وابوالفداء وابن الفاجى وابن رسة وفضل الله يقولون: بغداد عاصمة العراق, والموصل عاصمة الجزيرة[1]، وقديماً ذكر (ابوعبيد) مساحة العراق طولاً وعرضاً ثمانون فرسخاً[2], واما الجغرافيون المتأخورن, منهم:

ج-لازاريف ونكتين ومينورسكى: فيما يتعلق بولاية الموصل فان حدود العراق عبارة عن حدود شمال سهل الرسوبى لبلاد مابين النهرين.

ح-يقول فورستر : حدود العراق من شمال تصل الى خط(34).

خ-ويذكر (كى لسترنك) بشكل واضح وصريح فى كتابة (بلدان الخلافة الشرقية ص116) ان حدود العراق لاتصل الى الموصل, وكان سكان الموصل فى القرن (10) كانو من الاكراد, وابن حوقل كذلك له نفس الرأى ويذكر بدوره اسماء محلات الموصل منها (لارى, وهزبانى، وحميدى...) .

د- واما (كتلوف) حيث رسم الحدود الشمالية للعراق كالاتى: حوضي نهرى دجلة والفرات من حوالى بغداد الى الجنوب من مدينة بغداد اما شمال بغداد فهو منطقة كردستان الجنوبية[3] .

1- تقرير ولاية الموصل ص69.

2- العراق فى آثار الفتن ج1,ص259.

3- كتلوف – ثورة العشرين ص25.

6–حدود العراق فى الخرائط: أكثرية الخرائط القديمة لم يختلفوا فى رسم الحدود بين عراق العربى وعراق العجمى شيئاً يذكر –الاماشذ منهم– اما الاكثرية فقد كانو يستعملون اسم ميزوبوتاميا الجنوبية أو بلاد مابين النهرين الجنوبى, لنأخذ بعض النماذج :

أ– ومن اوضحها خريطة ابن حوقل (997م) , وقد رسم حدود العراق فى جميع الاتجاهاتا, حيث تظهرفى شمال البصرة لاتصل الى الكوفة [1].

ب– خارطة القزوينى: سجل حدود العراق من الجهة الشرقية لنهر دجلة بالقرب من بغداد فى مربع صغير[2] .

ت–خريطة البلخى المتوفى سنة 934: بعنوان (سواد العراق) يتضمن بعض المناطق من (بابل والكوفة والبصرة والواسط), وقد صنفت هذه الخريطة عند الجغرافين بعنوان (صورة العراق) من ضمن الخرائط القديمة, وقد رسم فيها بشكل واضع الحدود الشمالية وهى تقع ما بعد سامراء بقليل بحيث لاتصل الى تكريت وقد سجلت سامراء باسم (سرمن رأى)[3].

ث.فى خرائط الخوارزمى (845م) وبنيامين بن حنا (1160–1173م) وابو حسنا بن سعيد (1274م) والبيروتى(1030م) وابو الفدى (1331م) وابن سعيد المغربى (1274م) تظهر: ان العراق تبدأ من جنوب بغداد الى خليج وما بين دجلة والفرات من شمال بغداد فهى تقع ضمن الجزيرة.

ث– فى خريطة المقدسى وخريطة المسعودى فى (التنبية ص36) فقد جاء مانصه: العراق يشتمل على البلاد المحصورة بين الزابين الكائنة فيما وراء سامراء ويمتد حتى حدود (السن) و(التكريت) مع القسم من منطقة هوليوان المقارب الجبل وكذلك جزء من المنطقة الهيت) [4].

1- خارطة رقم: 19 ابن حوقل (العراق فى الخوارط القديمة..)

2- نفس المصدر, خارطة رقم: 31للقزوينى.

3- خارطة رقم: 12 لبلنجى.

4- تقرير ولاية الموصل ص68.

ج-خريطة القزوينى فى قرن (13) حيث ميز بين بغداد والعراق بصورة واضحة ودقيقة دون اية تأويل أوتبرير- وقد وضع كلاهما فى مربعين منفصلين[1]فوضع العراق فى غربى بغداد.

ح-فى خريطة (رقم:1) من كتاب (أقليم آسيا الجنوبية الغربية فى ايام الخلافة العباسية للراحل الانكليزى المشهور كى لسترنك (1854-1933م) حيث نصب حدود العراق من من جنوب بغداد, وفي الخريطة رقم (2) حدد أقليم الجزيرة والعراق (وهي تعبر عن العهد العباسي) في الخارطة المذكورة شمال العراق يصل الى خط الحديثة تكريت الى جنوب داقوق[2]. وفي الخريطة (5) رسم بشكل واضح خارطتي كردستان وأقليم العراق بشكل منفصل, بيد انه لم يحدد هنا بين العراق العربي والعراق العجمي .

ء- في كلتا الخارطتين الادارية(1893-1896م) من قسم اسيا العثماني, يقع العراق جنوب بغداد .

خ-وفي خارطة سايكس بيكو(1916)سجل بغداد والبصرة ضمن ميزوبوتاميا جنوب, دون ذكر اسم العراق.

7-اوسع حدود العراق ممكنة: جاء في (معجم ما استعجم) العراق هو مابين هيت الى السند والصين الى الرى خراسان الى الدليم والجبال واصفهان), وهذه أوسع خارطة لعراق العجم بدأ من خريطة ابن الحوقل الى الخرائط العثمانية الحديثة, وسائر المعاجم والكتب التاريخية يعتبرون جنوب الكوفة الى قرب البصرة بالعراق العربي, ولكن دعونا نتعرف أوسع خارطة للعراق, وهي ماذكره دكتور احمد سوسة الذي بحث بين آلاف المصادر والمراجع وجمعها فى كتاب (العراق في الخوارط القديمة) ,ومن تلك الكتب والمصادر كتاب (عجائب البلدان) وفي كتاب (آثار البلاد واخبار العباد) فقال: حدود العراق يبدأ من عبادان الى تكريت والى قريب من الموصل(مع اننا يجب ان نلاحظ

---

[1]- خارطة رقم (13) – العراق في الخوارط القديمة.

2 على هذه الخريطة وعلى بعض الخرائط الاخرى يوجد مدينة (حديثة) في تلك الفترة على موقع كوير الحالي, ولكن مايقصده الكاتب في هذه الخريطة هية مدينة (حديثة) المعروفة والتي تقع غرب بغداد

هذه الحدود ليس للعراق العربي فقط لانه لم يحدد هوية العراق ولم يتطرق اليها وانما اكتفى بذكر اسم العراق عموما), مع الاسف كل من جاء على هذه المعلومة لم يفصل بين العراق العربي والعراق العجمي, وبذلك لم يتمكن من تحديد حدودها الشمالية, وهذا تماما ماوقع فيها بريطانيا عند معالجتها مشكلة الموصل, ولكن رغم هذا فأن حدود العراق كما هو واضح في اوسع خرائطها لاتصل الى جبل حمرين ,وهذا ما يتوافق مع التقوييم العثماني لسنة (1700) حيث ان ولاية الموصل كانت منذ القدم تتبع ديار بكر[1]. وكما يقول القزويني: ان مدينة الموصل تابعة الى ديار بكر[2]، وذكر ياقوت الحموي(1178) في (معجم البلدان) ص290, وفي اكثر من موضع يذكر هذه الحدود فمثلا عندما ذكر (حلوان) قال: حلوان حدود السواد والعراق والتي تقع شمال بغداد بقليل في المنطقة التى تسمى أقليم الجبال,ولم يصنف العراق في الكتب القديمة كبلد عربي. وهذه الآثار والأخبار كلها تتوافق مع

مع برقية جرجل عندما وصل جيشة الى شمال بغداد أمرهم بالتوقف وقال: من جبل حمرين وما وراءه تعتبر هى حدود كردستان[3]. لذلك الامر ليس فقط طرح مسألة عما اذاكان جنوب كردستان جزء من العراق او لا, هذا ليس منطقيا, لان هناك اقليم اخر يفصل بين كردستان والعراق[4] ,

8- حدود العراق وفق الحدود الادارية لشمال ولاية بغداد: ويشمل (11) قضاء وهن (الكاظمية, العزيزية, عانة, الدليم, كوت, جزيرة , مندلي, خانقين, بدرة ,

---

1- ابن خلكان, وفيات الاعيان ج3, ص240, العراق في التاريخ ص548-549 مظفرالدين كوكبري ص132-134.

2- القزويني – اثار البلاد واخبار العباد ص368

3- الاسلام والعلمانية وأثرهما في نشأة الدولة العراقية ص218. كذلك ينظر: حدود جنوبى كوردستان ل(عبدالرقيب يوسف) .

4- الموسوعة العربية العالمية .. مادة العلوم عند العرب والمسلمين ص130- هذا الكتاب يذكر أسماء الدول والاقاليم.

جسان, سامراء) [1]وحسب ماورد في (وفيات الاعيان) وفي عهد المغولي ومصادر اخرى كانت الحدود الأدارية لشمال ولاية بغداد تصل الى تكريت, وكانت الموصل تتبع ديار بكر[2], وقد ذكرنا ما نقله القزويني في معرض كلامه حول ديار بكر , قوله ان الموصل تتبع ديار بكر.[3]

9-حدود العراق في كلا العهدين (العباسي والعثماني): في العهد العباسي كانت تطلق أحيانا على ولاية الكوفة اسم العراق, وعندما تحول بغداد العاصمة اصبحت هي الاخرة ولاية مستقلة وكانت تضم سامراء ايضا. وفي العهد العثماني لم يكن العراق ولاية, لذلك حتى أن العامة نسو اسم العراق (وأوضح دليل على ذلك ماجاء في تقرير ولاية الموصل عندما سألو سكان تلك المناطق من الموصل عن العراق , قالو لم نسمع بهذا الاسم).

10- حدود العراق فى الاتفاقيات المعاصرة:

أ- أتفاقية ارضروم: أبرمت فى (1823/7/28) وتتضمن(7) بنود, يذكر كردستان فى البند الاول وتقول: تصل حدودها الى قرب بغداد.

ب- اتفاقية سايكس بيكو سنة (1916) المادتين (1) و (2) حددتا الحدود الشمالية للعراق وهى تضم فقط ولايتى بغداد والبصرة, ولاتشير الولاية الموصل بتاتاً, وهذا يعنى ان مايسمى اليوم بـ(المناطق المتنازع عليها) خارج هذه الحسابات.

ت- اتفاقية سيفر(1920): فيما يتعلق بالحدود الشمالية للعراق ذكر فى المواد (62,63,64) حدود كردستان, فقال: يقع شرقى نهر الفرات , وفى المادة (27) تركها مفتوحاً.

11- حدود العراق أبان غزو بريطانيا على العراق:

أ- فى برقية جرجرل الى ملك فيصل جاء فيها (نحن وعدناك بدولة عربية ولم نعدك بأمبراطورية لذلك فأن حدودك هو جبل حمرين, وما فوق فهو كردستان)

---

[1]- أنظر الى احوال العراق في المشروطية – الماصدر السابق ملحق(1) ص292 , ملحق(3) ص302-303.

[2]- ابن خلكان.. وفيات الاعيان ج3, ص240 كذلك العراق في التاريخ ص548-549.

[3]- القزوينى – اثار البلاد واخبار العباد ص368 .

وفى وثائق بريطانية أخرى f 561/7,3,1 تلجرام رقم:616 أكدة نفس الحقيقة.[1]

ب- فى مذكرات سرآرثرهرتزل يوم (1915/3/14) جاء فيها، عندما أنتصر الجيش البريطانى واحتل بغداد تحرك الجيش نحو الشمال ارسلنا لهم برقية تحذيرية بعدم تجاوز جبل حمرين والا سيصطدمون بالاكراد.[2]

12- الحدود الشمالية للعراق بعد تأسيسها سنة (1925): كانت تضم (10) الوية و(35) قضاءً و(85) ناحية[3], مما يعنى ان عموم كردستان بما فيها محافظة كركوك كانت خارجة هذا التصنيف.

وبناءً على مامضى يتضح لنا جلياً ان حدود العراق الشمالية فى اوسع مداها (بحدود عراق العربى مع عراق العجمى) لاتتجاوز تكريت و جبل حمرين.

خطأ قاتل لابد من تصحيحه:

مرة أخرى يتبين لنا مما ذكرنا ان التأريخ السياسى للعراق يبدأ من سنة (1920), مما يعنى ان العراق قبل هذا التأريخ لم تكن دولة ولا أمبراطورية, بل فى العهود السابقة (العثمانية والبويهية والفارسية والمماليك) لم تكن ولاية , ماعدا فى عهد العباسى كانت مدينة بغداد عاصمة الخلافة وليست عاصمة العراق, ولكن للأسف تجد اليوم من المؤرخين-وهم كثر- يتكلمون عن أوضاع بغداد السياسة والتأريخية بحسب واقع العراق الحالى فى النواحى القانونية والسياسية واجغرافية .. وهذا بلاشك خطأ قائل. ومن جهة أخرى نجد ان (هذه الاغلبيه) من الكتاب والمؤرخين والسياسين يرسمون الملامح التأريخية للعراق بحسب الواقع الحالى, فتجد فى كتاباتهم عبارات ومقاطع مثل:(العراق فى العهد العثمانى كانت تتكون من ثلاثة الولاية (البصرة وبغداد والموصل) أو (حملة اسكندرعلى العراق) أو (حملة بريطانيا على العراق) و (الحملة الصفوية على العراق) و(الاوضاع السياسية للعراق فى عهد ميديا) أو عبارة

1- انظر مصير الفدرالية بعد خروج العراق من البند السابع.

2- Briton Cooper Bush, Britain, India and Arabs, P.40, and Marian Kent, Oil and Empire, P.120

3- انظر: أ- العراق فى التأريخ .... المصدر السابق, ص7667- موسوعة العراق السياسية.... ص411.

(الاكراد فى الصراع بين بريطانيا والعراق)... وهذه العبارات جميعها خاطئة وليست صحيحة, لانها توحى أنه كان للعراق كياناً سياسياً وادارياً بحدودها الجغرافى الحالى قبل سنة (1920) وهذا الخطأ نفسه كما أسلفنا, وهى اما الغفلة او من أنشطة المجموعة الشوفينية العربية, وقد عدو الى التزوير لقلب الحقائق, وفى حين ان غالبية الوثائق الصحيحة تتبين ان هذه المناطق قبل سنة (1920) كانت لها تسميات أخرى مثل: (ميزوبوتانيا) و(بلاد الرافدين) ومن قبلها كانت تسمى بـ(بلاد آشور, بلاد بابل) وهؤلاء مسحو هذه الاسماء ووضعو مكانها–تزويراً منهم اسم العراق, لم تأتى اسم العراق حتى فى اتفاقية سايكس بيكو بل وضعو لهذه المناطق حروفاً ورموزاً, بسبب اهمية موضوع ننقل لكم من بحثنا (الاسلام والعلمانية واثرهما فى نشأة الدولة العراقية الحديثة) نصوصاً متعلقة بهذا الموضوع:

{ ان المؤرخين والكتاب (بعد تكوين الدولة العراقية) اعطوا الهوية العراقية لكل الأحداث التى جرت فوق هذه (الحدود التابعة الأن للدولة العراقية) ومثال ذلك: كتاب (العراق في التأريخ)حيث يستهل بظاهرتين من التأريخ كأساس للهوية العراقية بحدودها الحالية، وهما إستواء سفينة نوح على الجودى، ثم كهف شاندر [1]، وبواسطتهما أعطى للعراق عمقه الحضاري، علما ان (الجودى) و(الشاندر)لا يمتان صلة بالعراق. ولكن انطلق الكتاب وحكم على التاريخ حسب واقعه الحالي.

وهناك طريقة أُخرى لآظهار العراق السياسى في التأريخ أستناداً الى واقعه الحالي، مثلاً جاء في كتاب (العراق والحركة الكمالية – ص 28): ((هناك ثلاثة نواب عراقين في المبعوثان (المشروطية الأولى) الذي أسس في 1877/3/19م، أما في المشروطية الثانية في 1908م تمثل الولايات العراقية بستة نواب...)) وهذا خطأ مزدوج ،من جهة ان المادة (71) من الدستور العثماني تنص على ان النائب لايمثل دائرته بل يمثل جميع الدولة العثمانية،والثانى النواب المذكورة ماكانو يمثلون العراق لان العراق السياسى لم يكن انذاك, فالآساس الذي أعتمده الباحث هوحكم على التاريخ بأمرالواقع لابأمر زمانه، وبواسطته يأتي الى ذهن القاريء هو أن الكيان

[1] العراق فى التاريخ .. المصدر السابق ص7

العراقى موجود أنذاك وتمثلها ب(3) نواب ثم (6)!.وهناك من ذهب الى أبعد، فقد جاء فى الكتاب (العراق فى التاريخ ص91) ان حمورابى كان هدفه توحيد العراق!!

وفي ترجمة الكتب الخارجية حول العراق، وضع كلمة العراق مكان الأسماء (ميزوبوتاميا، بلاد مابين النهرين، مملكة بابل...)،فقد جاء فى مؤتمرات الدولية(من سايكس بيكو الى سيفر) ذكر ميزوبوتاميا بينما ترجمت بإسم العراق، فى الماهدة سيفرحيث جاء ذكر ميزوبؤتاميا فى مادة 94 ولم يذكر ولو مرةً واحدة إسم العراق ،بينما وردت فى التراجم البنود المؤتمر المذكور العراق بدل ميزوبوتاميا، فقد كتب (لورانس) مواضيع بأسم (ميزوبوتاميا) في جريدة (The tims) باللغة الآنكليزية وعند ترجمتها الى العربية ترجموا(ميزوبوتاميا) – الى(عراق)[1]،كذلك نجد عند ترجمة مذكرات seven Pillars of Wisdom (اعمدة الحكمة السبعة) قد ترجم ميزوبوتوميا(Mesopotamia) الى (عراق)47 مرة[2] ، وحتى في عهد تكوين الدولة العراقية كانت معظم التقارير البريطانية ترسل بإسم (ميزوبوتاميا)، مثلاً التقرير العسكري لبريطانيا عام 1920 بعنوان: Review of the civil Admanstration of mesopotam لكن مؤلف كتاب (احوال العراق في المرحلة المشروطية الثانية – فى الصفحة 258)عند ترجمتها كتب مقابل كل كلمة ميسوبوتاميا – العراق، وسجل كما يأتي: التقرير الذي رفعه الحاكم المدنى (الملكي) عام 1920م الى الحكومة البريطانية عن الوضع العام في العراق)، ومن هذه التقارير تم تأليف كتاب (فصول من تاريخ العراق القريب) من قبل مس بيل، وأعترف المترجم (جعفر خياط) ضمنيا (في حاشية – الصفحة253 من رسائل مس بيل)، بأنه كتب كلمة العراق بدل ميسوبوتاميا .

ونختتم هذه المسأله بمثال اخر حول الخرائط القديمة قبل شيوع اسم العراق، ففي خارطة العالم التي وضعها البابليون قبل 4000 سنة (2300 ق.م) ووضع على الخارطة اسم بابل ومن ثم أشور تحت رقم (الأول) و (الثاني) بحروف

[1] أنظرفى سبيل المثال الكتاب (دور الفيصل الآول في تأسيس العراق... المصدر السابق ص79)

[2] انا قمت بهذه المقارنة .

هيموكلوفية... ولكن الاستاذ (أحمد سوسة) حولها الى عنوان (أقدم خارطة للعالم توضع في العراق)، هذا التلاعيب بالمصطلحات شوه الحقائق التاريخية وتقديراتها.

وهنالك محاولات اخطر من كل ذلك , احياناً قاموا بتزوير وبروز اسم العراق دون سند, نضطر ان نقارن مادة أولى لإتفاقية سايكس بيكو بلغتى العربية والإنكليزية،يظهر ان نص الإنكليزى خالية من إسم العراق بينما تظهر دون سند النصى إسم العراق..

1. That France and Great Britain are prepared to recognize and protect an independent Arab State or a Confederation of Arab States in the areas (A) and (B) marked on the annexed map, under the suzerainty of an Arab chief. That in area (A) France, and in area (B) Great Britain, shall have priority of right of enterprise and local loans. That in area (A) France, and in area (B) Great Britain, shall alone supply advisers or foreign functionaries at the request of the Arab State or Confederation of Arab States.

المادة الأولى:(إن فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين "آ" (داخلية سوريا) و"ب" (داخلية العراق) المبينة في الخريطة الملحقة بهذا الاتفاق. يكون لفرنسا في منطقة (آ) ولإنكلترا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية، وتنفرد فرنسا في منطقة (آ) وإنكلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية).

فى الحقيقة لم يأتى ذكر إسم العراق فى الإتفاقيات الدولية الا فى مؤتمر لوزان عام 1923لأول مرة ورد اسمه مرتين فى المادة الثالثة[1] }.

---

[1] هذا هو نص المادة المذكورة:

ARTICLE 3.

From the Mediterranean to the frontier of Persia, the frontier of Turkey is laid down as follows:(I) With Syria: The frontier described in Article 8 of the Franco-Turkish Agreement of the 20th October, 1921(2) With Iraq:The frontier between Turkey and Iraq shall be laid down in friendly arrangement to be concluded between Turkey and Great Britain within nine months.

الاضرار الوطنية الناجمة من هذا الخطأ:

هذا الخطأ ليست خطأً اكاديمياً أو تأريخيياً عابراً, بل شئنا ام أبينا لها آثاراً كارثية, ففى المقام الاول يعطى هذا الخطأ صورة قانونية وسياسية ونفسية بأن العراق فى أطارها الحالى لها بعد تأريخى رصين وقديم , مما يعنى ان جنوب كردستان قديماً هى كانت جزءً من العراق ,وبالتالى لايبقى للفدرالية أو مصطلح (المناطق المقطوعة) اية حقيقة, ومن هنا أتت اتهامات العربية للكورد ووصفو بأنهم مخربين ويحركم الغرب واسرائيل؟! وهذا مما حدى بكثير من رجال الدين المتعصبون بأصدار الفتاوى ضد الفيدرالية وحق تقرير المصير, ويحول الكورد من المظلوم الى الظالم, ويظهر كأنه الكورد هو مصدر المشاكل,ولربما من هذه الخلفية جاءت مصطلح (المشكلة الكردية) خطأ, ما يثير الانتباه ان هذا الخطأ قد وصل الى الساسة وواكاديميين وحتى ادبيات الكوردية ايضاً, وفى الجامعات و البحوث تكرر الخطا المذكور, , تبنو هذا الخطأ حتى أصبح كحقيقة تأريخية.

ولكن الصحيح المفيد: أنه فى أطار مشروع الامبريالى والاسرائيلى (ومن يدور فى فلكهم) قسمت منطقة شرق الاوسط, العرب الى (22) دولة , وكوردستان الى 5 اجزاء, ووضعو لهم حدوداً مصطنعة. حيث كانت حدود العراق بشقيه–العربى والعجمى– ليس لها وجود سياسى فى التأريخ ,ووجودها الجغرافي لاتتعدى بغداد الابمسافة يسيرة, ثم الحقت بها جنوب كردستان سنة (1925)بدون اى وجه حق, وهذه هي جوهر المسألة بكل بساطه فالحدود واضحة, ولايحتاج الى البحث عنها فى مستنقعات التأري, اذاً بناءً على القاعدة التى ذكرناها واستناداً على ماسجلنا من قبل حول الحدود الشمالية للعراق والتى هى بطبيعة الحال تحديد لحدود جنوب كردستان, أو بعبارة أخرى هى حدود المناطق المقطوعة(المناطق المنتازع عليها). وهذا مما يجعل القضية سهل المعالجة فى اي محفل قانوني أو علمى أو سياسى, وهى نفس الوقت احقاق للحق واطمئناناً للقلب والضمير.

نحو الحسم

هل ولايتى (شهرزور والموصل) كردستانية أو عراقية؟

مرت على المدينة الموصل اوصاف وحضارات بدائية كثيرة, الى ان جاء عهد أردشير فسعى المدينة بشكل رسمي بـ(نوأردشير) كما يقول ياقوت الحموى (1178) [1]ويبدو أن–أردشير– استناداً الى رسالة (أردوان الخامس) كان كردياً[2], والحقيقة ان غالبية مدن مايعرف اليوم بـ(العراق) كانت عجميه مثل مدينة بابل والتى اصلها بافيل وهو اسم احد أبنا كسرى, كذلك بغداد اصلها من (باخ داد) وسامراء اصلها من (سام را) وحديثة اصلها نوكرد. وهكذا, وقد استعربن غالبية هذه الاسماء فى عهد الامويين, ولم يكن التعريب آنذاك بالمفهوم الحالى, حيث لم يتجاوز سوى اسما المناطق. وان كان بمقايس اليوم حتى تغير اسماء الاشخاص تعتبر جزءً من عملية–التعريب– وفى هذا الاطار غيرن واستعربت –نوردشير– الى الموصل والتى تعنى وصل أقليمين منفصيلين وهما– أقليم الجزيرة مع أقليم العراق العجم [3].

وهناك من يرى ان اصل كلمة الموصل هى (مسلا) الكردية, وقد ذكر ذلك (زينفون) بهذا اللفظ، والذى يقوى هذا الرأى ان العرب قديمأ كان لهم اسم خاص لمدينة الموصل, وقد سموها (حولان) ذكر ذلك كلاً من المقدسى و (كى للسترنك) [4] ,فى حين كان الاراميون يسمونها (عبوريا) فيبد مما مضى ان تسمية الموصل بـ(مسيلا) من قبل الكورد, ثم حورت من قبل العرب الى (الموصل), ومن له الدراية بمقاصد تعريب اسماء المدن والمناطق والشعوب لدى كتاب المسلمين يعلم جيداً أنهم قصدو التبرك والتقديس وبعيد جداً عما بقصد مستعربو اليوم, مثال ذلك تعريب اسم مدينة كرينادا الى (غرناطه) ومدينة آميدى–الى–عمادية–و–نوكرد–الى–حديثة.... وهكذا. وبحسب بعض المصادر منها–ابن الفقيه–ان اول عربى دخل الموصل هو (حرثمه بن عرجفة البارقى) وكان بصحبة (عتبة بن فرقد) [5].

1- معجم البلدان ج5, ص224.

2- أذ ورد عليه رسول (الأردوان الخامس) بكتاب منه فجمع أردشير الناس لذلك وقرأ الكتاب بحضرتهم فاذا فيه: أنك قد عدوت كورك واجتلبت حتتفك ايها الكردى المربى فى خيام الاكراد... (تأريخ الطبري)

3- ياقوت الحموى–معجم البلدان ج5.ص224.

4- كى سترنك, يلدان خلافة الشرقية, ج5,ص224.

5- بحث, حقيقة وجود الكردى فى الموصل–سليمان ابو كاشخ.

هذا هو تاريخ تطور اسم الموصل اما تأريخها الادارى ليست قديماً, حيث انتقل ادارة ولاية شهرزور اليها فى سنة (1879) وفى عهد العباسى كانت الحدود الشمالية لولاية العراق تصل الى سامراء وتكريت, وما فوق تلك المناطق حسب المراحل التأريخية كانت تعتبر جنوب ولاية شهرزور أو ولاية ديابكر أو ولاية الموصل-مؤخراً أيا كانت هذه التسميات الاداريةو التحويلات الناجمة عنها الا ان الهوية الوطنية الحقيقية كانت كوردستانية, فأنها لم تكن قطعاً وابداً تابعه للعراق, وأنظر أن شئت الى اتفاقية ارض روم أو سايكس بيكو أو سان ريمو أو سيفر, ولعل من أوضع الادلة وأصحها كلتا الخارطتين الادارية للولايات العثمانية. قسم-آسيا-لسنة (1893) و(1896), وكذلك تقرير لجنة (عصبة الامم) المتعلقة بولاية الموصل حيث ذكر فيها صريحاً: ان ولاية الموصل جزء من كردستان, وقال: اذا كان المعيار قومية السكان فالواجب أنشاء دولة للكورد, لان سكان الموصل 5/8 من الاكراد[1]. مع ان الاكراد لم يكن لهم ممثلون فى هذه اللجنة. وقد جاء فيما بعد-فى مذكرات أعضاء هذه اللجنة- أنهم لم يكونو على ثقة تامة بتركيا وبريطانيا- وقد هضم حقوق الاكراد فى هذه التقرير.

ان كردستان ليست فقط ولاية الموصل بل جزء من ولاية الشام وولاية-أميد- كانتا ضمن كردستان, ولهذا تجد أحياناً مكانة كردستان كانت اكبر من ولاية الى الولايات,[2] ولاية الموصل كما ذكرنا سابقاً- لم تكن تابعة لولاية بغداد, بل اما كانت مستقلة. كما كان الحال بعد سنة (1879) حيث شكلت مع ولايتى الجزيرة ودياربكر أقليماً موحداً, أو كما جاءت فى دائرة معارف فرنسية: الجزيرة وكركوك والموصل واربيل والسليمانية ورانية وكفرى يشكلن وحدة واحدة, وذكر تقرير ولاية الموصل شيئاً مشابهاً تماماً لهذا حيث قال: ان الموصل وكفرى وكركوك واربيل والسليمانية ورانية وحدة واحدة[3]. واوضع من هذا وذاك ماجاء فى (عجائب البلدان لسراج الدين ابن الوردى-مادة ارض الجزيرة) فقال: ارض الجزيرة هى جزيرة ابن عمر تشتمل على

---

[1]- فصل استنتاج ولاية الموصل ص154.

[2]- رحلة الاصفهانى الى شنو ورواندوز. وقد عبرة عنها بالفارسية بـ(الولايات الكردستانية).

[3]- تقرير ولاية الموصل ص77.

ديار ربيعه ومضر, وتسمى دياربكر, وهى مابين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة, وبها مدن وقرى عامرة ومن مدنها المشهورة مدينة الموصل.

وفى المعاجم القديمة, اذا صادفت مادة (الموصلان) فيقصد بها–الموصل والجزيرة [1].وبحسب مأورد–ابن خلكان (112–1282) وغيره من العلماء والجغرافيون وفى عهد المغول ادارة هذه المنطقة كانت هكذا, حيث ان حدود ولاية بغداد كانت تصل الى التكريت, وكانت الموصل تتبع ولاية دياربكر[2] , ويظهر فى التقويم العثمانى لسنة (1700) ان بغداد والبصرة كانو ضمن ميزوبوتاميا الجنوبية, فى حين كانت الموصل ضمن سلطة دياربكر[3], وكذلك نقل القزوينى –كما ذكرنا سابقاً– ان الموصل مدينة تابعة لدياربكر حتى انهم يختلفون فى (المقاييس والاوزان والنقود) عن ماهم عليه اهل بغداد[4].

هناك احزاب فى ولاية الموصل , فمثلا كان حزب عربى باسم (جمعيه الدفاع الوطنى عن ولاية الموصل)[5]. الشروط العضوية فى الحزب المذكور ان يكون من سكان ولايةالموصل وفق المواد (2,3,4) لنظام الداخلى,وفى قانون العثمانى كانت هناك فرق واضح بين ولاية بغداد والموصل كما جاءت فى الملاحظات (غارنيت) فى الوزارة الهندية[6], رغم كل ذلك هناك حالات وفى الاوقات المظطربة, حصل بعض التغييرات الأدارية بين الولايات, فحولت ولاية الموصل ادارياً على بغداد, احياناً حصل العكس, والحقيقة ان هذه الحالة لم تقتصر على بغداد والموصل بل حصل بين كثير من الولايات المتجاورة, لذلك هذه الحالات ليس التبرير بان جنوب كردستان كانت تابعة للعراق, كما تدعى ذلك بعض القوميين العرب, والا قد حصل ان اللكورد استولو على بغداد وعينو عليها والياً, وكان ذلك فى عهد– عبدالرحمن

1- ياقوت الحموى, معجم البدان ج5,ص224.

2- ابن خلكان, وفيات الاعيان. ج2,ص240, (العراق فى التأريخ ص548–549, مظفرالدين الكوكبرى ص132–134.

3- القزوينى آثار البلاد وأخبارالعباد ص368

4- حنا بطاطو, العراق,ج1,ص35.

5- شكلت هذه الجمعية فى الموصل بقيادة احمد فخرى فى العشرينيات من القرن الماضى.

6- د.سعد بشير أسكندر, سياسة البريطانيا العظمى تجاه كردستان ص201.

ملك بابان– ومظفرالدين وذوالفقار ومحمد باشا كوره (ورغم ذلك لم يدعى اللكورد تبعية بغداد لكردستان!؟

خلاصة القول ان الولايات الموصل وبغداد وبصرة مختلفين فيما بينهم لم تشكلوا اية وحدة معينة ,وجميعهم تختلفون مع ولاية شهرزور ومع كوردستان الجنوبى , لذلك تجد خطوات فى سبيل ازالة هذه الاختلافات عند تصنيع دولة العراقية من قبل بريطانيا ,فقدذكر فرستر فى كتابه (نشأة الدولة العراقية ص108) يقول: فى سنة (1917–1918) حاولت بريطانيا محو الخلافات بين بغداد والموصل لتوحيدها, بالرغم من ذلك لم تكن أهمية بغداد (الادارية والسياسية) اية علاقة بالعراق, وكلايهما بالعرب, بعد فترة وجيزة من حكم العباسيين قلما تجد حكم العرب على العراق و بغداد, وقد احتلت بغداد قرابة (30) مرة بسهولة من قبل سلطات غير عربية, لذلك عندما قبلت العراق من عصبة الامم قال مسيو بولتس(سكرتير عصبة الامم) فى 3 من تشرين الاول–1932: ان العراق تحرر من السيطرة الاجنبية منذ عديد من القرون بأمكانه تجديد أمجاد بابل ونينوى) [1] .

هناك فاصل كبير بين عراق العربى والموصل, ولكن عندما يقال العراق عبارة ناقصة تحتاج الى تدقيق عما اذاكان يقصد العراق العربى ام عجمى ,فى اونة الاخرة من التاريخ (ولاسيما قبالة التكوين الدولة فيها) عندما تذكر العراق رفعت عنها هذا القيد من الهوية , ويذكرخلطا بين العراقين (العربى, والعجمى),لان بين العراق العربى و ولاية موصل من جهة وبين العراق العربى وكوردستان الجنوبى اقليما كبيرا هى العراق العجمى , فبعد هذا الخلط اصبح حدود العراق مجاورا لحدود ولاية موصل وكذلك مع كوردستان , ولهذا كانت احدى بوابات الاربعة لمدينة الموصل تسمى – باب العراق– فلو كان الموصل ضمن العراق لما كان لهذه تسمية اي معنى. ولذلك اسم الموصل –كما أسلفنا–تعنى وصل أقليمين (أقليم الجزيرة مع أقليم العراق)[2] وفى تقرير ولاية الموصل تحتوى على بانوراما آراء الرحل والمؤرخين والخرائط والمعاجم القديمة والحديثة,معظمها تقول أن أهالى الموصل وجنوبها لم يسمعو على طول

---

[1]- فرستر , ج2, ص482 .

[2]- انظر الى معجم البلدان, مادة: الموصل.

حياتهم كلمة بإسم (العراق), ولذلك نجد فى اتفاقية سايكس بيكو وضعو للقسم الشمالى لبغداد رمز حرف (B) وحدود منطقة بغداد باللون الاحمر, وهذا يعنى ان اسم العراق, لم يكن يعبر عن حدود سياسى أو جغرافي في ذلك الوقت, لذلك استخدموا تلك الرموز والالوان, ويقول التقرير ان هذه المناطق لم تكن تحت حكم عراقى أو عربى أطلاقاً! لعل طرف المقابل يقول: لكن التقرير لم يذكر انها كانت تحت حكم كردستانى؟

الجواب, الحقيقة لم تكن محور بحث اللجنة عما اذا كان تبعية الموصل هل هى كردستانية أو عراقية. وأنما هل هى تركيه أو عراقية برعاية بريطانية, مما يدل على أنها لم تكن عراقية, بل ان عرب الموصل لم تكن حماسهم نحو العراق بدليل أنهم عندما أنشأ الدولة العراقية-كما جاء فى التقرير المذكور-خرجو فى مظاهرات يطالبون بعودتهم ال التبعية العثمانية, والحقيقه الاخرى ان المطالبة بولاية الموصل من تركيا لم تكن من قبل العراق وانما كانت من قبل البريطانيا!! وبالاصل جزء من ولاية بغداد وولاية البصرة اعدت لأنشاء دولة عربية وفق مادتى (1-2)لاتفاقية سايكس بيكو (1916), وان ولاية الموصل فى حينها قد اعطيت لفرنسا, ثم بعد ذلك فى مؤتمر (سان ريمو) وضمن صفقة اراض المستعمرات البريطانيه عادت الى حصة بريطانيا, وعند بروز مشكلة ولاية الموصل اقترح نورى سعيد- رئيس وزراء العراقى آنذاك شراء ولاية الموصل من التركيا بقيمة(500000)ليرة استرلينية[1] , وهذا اكبر دليل على ان ولاية الموصل لم تكن عراقية.

وبناءً على مامضى يتبين صحة ماجاء فى الخارطة السياسية والادارية العثمانية لسنة (1893), حيث يعبر عن حقيقة تأريخية وجغرافية مفادها ان ولاية الموصل كانت بأكملها ضمن كردستان, وهذا يتحتم علينا ان نقول واستناداً الى جميع الادله التى سردناها, ان الهوية الوطنية لولاية الموصل بكل وضوح هى كردستانية ولولاصوت الكورد يومها لما كانت مدينة الموصل اليوم عراقية, لان العرب والتركمان فى وقتها كان لهم رأى معاكس.

---

[1]- تأريخ الوزارات العراقية ج1, ص281.. كان شراء الاقاليم والولايات شيءاً مألوفاً .

البعد الكردستانى لولاية الموصل

ظهر لنا أن الهوية التأريخية لمدينة الموصل هي جهة كردستانية,مباشرة احياناً واحياناً اخرى غير مباشرة,بعد ذلك قدتجسدت تلك الحقيقة من الناحية الادارية والسياسية وفق أتفاق المبرم بين(السلطان سليم فى1514مع شيخ البدليسى),اذاكان كوردستانية الموصل صعب فى وقت الحاضر ,فإن ولاية موصل سهل,الحديث عن الولاية المذكورة وكركوك والمناطق المتنازع عليهاتقع فى دائرة واحدة, فى عهد سلطان مراد الثالث عام(1583) أنضمت شهرزور الى أمارة أردلان, وفى سنة (1691) نقلت عاصمة الامارة من-زلم- الى كركوك, ويقول ابن خلكان: فى بداية العهد الاسلامى كان اسم كركوك مرتبطة مباشرة بـ(بلاد شهرزور) وقال ايضاً: ان كركوك هى مركز شهرزور وفيها أمارات كردية كثيرة[1], بل كان بديهياً اذا ذكر شهرزور يقصد بها كركوك. وقد سجلت مدينة كركوك بشكل رسمى فى نظام ادارة الولايات العثمانية فى شهرزو[2], ولذا قلما نجد ذكر اسم كركوك فى التأريخ[3] , بل ان الشعراء كانويطلقون على اسم كركوك اسم شهرزور فى قصائدهم, مثال ذلك يقول الشاعر (صافى) مادحاً الوالى بمناسبة أدخال آلة الطابعة الى كركوك:

بنده سى صافى تشكر له ديدى تاريخنى

مطبعة بويلده شهرزور دة اولدى كشاد

وبعد ما هيمن الاتجاه العلمانى على عثمانية فى الفترة مابين (1826-1833) وفى عهد سلطان محمود, أدخل فى ادارة الدولة النظام المركزيه الالمانية والفرنسية, وفى تشرين الثانى سنة 1864 عقب اعلان(عثمانية الفتاة) رافق معه أوامربقيام النظام المركزى للولايات, بدأت عملية أدماج الموصل مع شهرزور شيئاً فشيئاً, ولاول مرة عين وال من غير الكورد على شهرزور والذى كان اسمه (محمد أنجه بير قدار التركي)[4] , وفى عام (1879) ضمن أطار مركزية الولايات أصدر مدحت باشا

1- وفيات الاعيان,ص193.

2- حوادث ووقائع كركوك منذ.. 17م حتى 1958م

3- بحسب بعض المصادر ذكر اسم كركوك لاول مرة فى (مظفرنامه) لتيمور لنك فى بداية القرن (9).

4- نفس المصدر

اوامره بالاستناد الى (نظام ادارة الولايات العثمانية الجديدة) بألغاء ولاية شهرزور وتمت تحويلها ادارياً الى الولاية الموصل. وفى سنة (1882) اعيدت الولاية الى كركوك باسم شهرزور واصبع الموصل سنجاقاً–قضاءً تابعاً لها, ثم مرة أخرى فى سنة (1886) وبأمر من (باب العالى) اعيد الولاية الى الموصل وعين (نافع أفندى) [1]والياً عليها, وفى سنة (1893) أقترح جواد باشا– الصدر الاعظم–على سلطان عبدالحميد مسح اسم شهرزور وتغييرها الى كركوك, ومن هنا بدأ عملية التغيير العرقى فى الادارة العثمانية ونرى مضمونها فى قضية ولاية الموصل.

قضية ولاية الموصل تبدأ قانونياً وفق المادة (1–2) لمؤتمر لوزان, حيث أعيد قضية المذكورة الى (عصبة الامم) للنظر فيها مجدداً, وقد أوصت الاخيرة فى جلستها رقم (30) بتشكيل لجنة مختصة من المحايدين, وبعد فحص دقيق لتلك المناطق خلصت اللجنةالى نتيجة قانونية مهمة , مفادها ان هذه المنطقة ليست العراقية ولاتركية. وقد تكلمنا فى عدم عراقية تلك المناطق بقى الكلام حول عدم تركيتها ,فى الحقيقة هذه الولاية مع (32) ولاية أخرى كانت ضمن املاك المملكة العثمانية, بيد ان عثمانيين وبمحض اختيارهم– بعد سنتين من هدنه المدرسى فى ستة–1918– بعذ الانتهاء من الحرب, ذهب هادى باشا الى مؤتمر سيفر سنة (1920) ممثلاً لسلطنة العثمانية, تنازل عن كل هذه المناطق وفق مادة (132) لصالح الحلفاء , وبحسب مادة (62) تنازلت العثمانية عن ولاية الموصل لصالح كردستان تحت فصل الثالث(كردستان) , بالاضافة الى ذلك فلا يوجد دليل قانونى يشير الى ان تركيا هى الوريثه لملك العثمانى, بل هناك مايشير الى عكس ذلك فان تركيا طالما اعلنت انها لاعلاقة لها بالعثمانية وان اتفاقاتها لاتحمل الختوم العثمانية. اذاً هذه المنطقة وبحسب وضعها القانونى, وتقرير ولاية الموصل ليست تركية ولاعراقية, وانما كردستانية وكونها كردستانية هى التى جعلتها عراقية, كما جاءت فى

---

[1]- يقول شيخ رضا الطابانى فى احدى قصائده باللغة التركية:

موصل اولدى ولايت, نافع أفندى والى* ويل لكم الرعية كول باشوه أهالى معناه ((ويل لسكان هذه المناطق اصبح الموصل ولاية واصبح نافع أفندى والياً عليها) ولعل هذا رد من شيخ رضا, لشاعر كركوك (عبدالله صافى) عندما عبر عن فرحته بولاية الموصل فقال: آشبو تأريخ او قنور كوردم مقام أوجده هو كرف جوهر لوبر صورت ابله سنكور أو سنة, شهرزورى موصل حدبايه الحاق ابتديلر باق أيشه كم قويد يلر قنبور أو ستنه.

تقرير ولاية الموصل: اذا كنا نأخذ بالعنصر القومى قياساً فان 5/8 من سكان الموصل من اللكورد, لهذا تستحق ولاية ان تكون لها حكومة كردية[1], بل وأكثر من ذلك ان عرب الموصل عندما رأوا لجنة العصبة نادو بأعلى صوتهم (عاشت تركيا)[2]ويذكر التقرير أن الشعور القومى لدى عرب الموصل ضعيفة جداً, بينما على نقيض ذلك نجد أن الحس القومى لدى الاكراد عالية, ولو فرضنا نزعة عروبية لديهم فيبدو أنهم كانو مع تركيا[3]. ولو ترك الامر للعرب لما لحقت هذه المناطق بالعراق ولضيعوها كما ضيعو اسكندرونه لتركيا وفلسطين لاسرائيل.

الحدود الجنوبية للمناطق المتنازع عليها

الحدود الجنوبية للمناطق المقطوعة هى نفس حدود الجنوبية لكردستان فى الوقت الحاضر, ولو تعمقنا فى التأريخ لوجدنا حدودها اوسع بكثير من حدودها الحالية , من المفيد ان نقف قليلا حول تاك لحدود (على الاقل)لضمان حدود الحاضر للمناطق المقطوعة, واذا بيينا الحدود الجنوبية لكردستان سوف تتضح اوتوموماتيكيا حدود المناطق المقطوعة,وبالتالى يكشف انتمائه بشكل سهل عما اذاكان تنتمى الى العراق العربى ام كوردستانى , فتصبع هذه المناطق-كتحصيل الحاصل- كردستانية بالاضافة الى استناده على الوثائق التأريخية والجغرافية والسياسية والقانونية والعرقية والتى تشكل-بموجبها- الوثائق الدولية ,وسنشرح ذلك خطوة بخطوة, لذى لنرى فى البداية هل هذين الاقليمين(كردستان وعراق العربى) كانتا منفصلين ام متحدين .

الفروق الاساسية بين كردستان وعراق العربى:

1- من فصل (استنتاج ولاية الموصل) ص154.

2- نفس المصدر 202-203.

3- نفس المصدر

بالرغم من أن حدود كردستان مع عراق العربى لم تكن متلاصقة, حتى يقال ايهما تتبع الاخر, لكن لتوضيح اكثر دعونا نسجل بعض الفوارق والادلة الاساسية بينهما :

أ- فارق فى الاسم وتطورالجغرافي:قديماً كانت المناطق المقطوعة وعموم كردستان تطلق عليها (أقليم الجبال) أو (بلاد الاكراد) وكذلك ولاية شهرزورواحيانا تشمل قسم من عراق العجم, وبعد تطور مصطلح كردستان من الناحية السياسية أضيفت عليها هذه المناطق مع اضافة مناطق أخرى, اما من الناحية الادارية فبعد سنة (1879) الحقت بولاية الموصل.

ب- الفرق فى الانتماء الاقليمى: فى أطار تقسيم العالم من قبل علماء جغرافيا القدماء [1]الى سبعة أقاليم, كانت منطقة كركوك الى جنوب الموصل مع حدود كردستان فى الوقت الحاضر كانت ضمن أقليم الرابع فى حين ان العراق عربى كانت ضمن أقليم الثالث .

ت-الفرق فى الخطوط والابراج: كردستان مع المناطق المقطوعة تقع ضمن برج (الثور) بينما يقع عراق العربى ضمن برج(العقرب),اما بغداد تقع ضمن برج (القوس) [2], ومجموعة (الاحداثيات الكونية)لكردستان لها موقع خاص يختلف عن العراق., والتى هى عبارة عن: الخط الطولى (41-45) درجة, والخط العرضي (30-40) درجة.

وفى رسالة لثريا بدرخان الى رئيس المؤتمر السلام (أبان تكوين الدولة العراقية بداية قرن العشرين) حددت فيها الحدود الجنوبية لكردستان على خط (34) والشمالية على خط (39)[3] ,وكذلك حدد فورستر الخط العرضى (34) لحدود شمال العراق(3), ومن بعد (34) الى الخليج اعتبرها ضمن العراق[4]. وهكذا يتبين لنا من الانتماء الاقليمى والجغرافى والدرجات الطبيعة والكونية انهما مختلفتين تماما.

---

[1]- أنظر ياقوت الحموى -(معجم البلدان) ج1, كذلك مقدمة ابن خلدون, وفى الحقيقة ان العالم الجغرافى المسلم (البيرونى) هو اول من قسم العالم الى سبعة أقاليم وعلى أساسها نظم القزوينى بحثه(آثار البلاد وأخبار العباد). على هذا الاساس .

[2]- انظر الى: تقسيم الاقاليم والابراج فى كتاب معجم البلدان ج1

[3]- وثائق بريطانيه وفرنسية ر:23 الجمعيات والمنظمات الكردية فى الوثائق البريطانية والفرنسية

[4]- فرستر: نشأة الدولة العراقية ص13.

ث- اختلافهما فى منظور الجغرافيين المسلمين: علماء جغرافيا المسلمون الكبار مثل (البلخى والاستخار وابن حقول والمقدسى) قسمو العالم الاسلامى فى عهد الخلافة الى (20) ولاية, كانت كردستان مع المناطق المقطوعة ضمن أقليم الجبال, بينما وضعو عراق العربى ضمن الجزيرة[1] .

ج- اختلافهما على الخرائط القديمة: فى خريطة المشهور لابن حوقل (صورة الارض) هناك فرق واضح بين (أقليم الجبال ومصايف الاكراد) مع العراق بشكل عام وكذلك على خريطة اسحاق تيرونى الهولندى والتى رسمها سنة (1790م) نجد انه رسم كردستان بشكل منفصل عن عراق العربى, وفى كلتا الخاريطتين العثمانية لقسم اسيا فى سنوات (1893-1896) وفى بقية الخرائط هناك فصل بين عراق العربى وكردستان تحت عنوان أقليم الجبال والجزيرة .

ح- اختلافهما بحسب القانون الدولى: هذا الاختلاف موجود ومستمر منذ عهد العثمانيين الى مابعد الحرب العالمية الاولى (1914-1918) حيث قسمت الشرق الاوسط فى اتفاقية سيفر , حيث جاء انفصالهما عن العثمانية بمادتين مختلفتين, فقد فصل كردستان وفق مادة (63) بينما فصل العراق وفق ماده (94) [2].

لكل الدولة العربية كانت هناك مادة مستقلة بموجبها فصلت عن الدولة العثمانية, وفى مؤتمر السلام وسان ريمو ولاحقاً فى مؤتمر سيفر أخذت تعهدات من تركيا والعثمانيين بفصل كردستان تحت مادة (64) ولم يأخذ تعهدات من العراق من أجل ذلك. بل أن العراق نفسه كان بحاجة الى الموافقة من الدولة العثمانية للانفصال عنها, ولذلك أنشأ للعراق مادة (132) للموافقة أقامتها, وهذه من أوضح الادلة القانونية الدولية على ان كردستان أو ولاية الموصل أو المناطق المتنازع عليها لم تكن عراقية .

خ- اختلافهما فى نظام الانتداب: بسبب عدم اهلية العراق الى دولة حديثة , جاء فكرة الانتداب,بموجب المادة (22) من عصبة الامم كان العراق وسوريا ودول أخرى

1- أنظر الى: الموسوعة العربية العالمية, مادة العلوم عند العرب والمسلمين.

2- سورياو وميزوبوتاميا (العراق) وفق مادتى (94-97) اسرائيل وفق مادة (95), حجاز مادتى (98-99), مصر (101) سودان (113) مغرب تونس (118) ليبيا (121).

مرشحين ليكونا دولاً مستقلة من خلال نظام الانتداب ,وكان مستوى الانتداب مقسمة الى ثلاث فئات (A,B,C), العراق ضمن فئة (A), فى حين ان كردستان لم تكن بحاجة الى الانتداب اصلاً. وذلك لتطور وضعها السياسى, ووجودها ضمن أقليم محدد باسم كردستان وضمن حدود معروف, وكان هذا مقرراً, فى الفصل الثالث فى مؤتمر سيفر وتحت عنوان مستقل دون حاجة الى الانتداب(1).

د- أوضح الفوارق والاختلاف بين كردستان والعراق يتجلى فى الاسئلة ثلاثة التى وجهت من قبل لجنة ولاية الموصل موجهة الى بريطانيا ,جاءت فى السؤال الثالث: (ماهى الوثائق التجارية بين كردستان والعراق)[2], وهذا يدل على عمق التباين واالفارق والاستقلال بينهما, ويدل أيضاً على ان الحالة الطبيعية هى الفصل,والحاق هى حالة جديدة والطارئة.

هـ- الاختلاف فى التأريخ والجغرافيا (والواقع): ليس هناك تأريخ مشترك بين العراق وكوردستان ,والاكثر من ذلك كاد ان نقول ان العراق قبل 1921 لايملك تاريخ سياسى , ومن الناحية الجغرافية العراق العربى وكوردستان لايملكان حدودا مشتركة, بل هناك أقليم منفصل يحول بينهما, لعل اقدم الخراط واوضحها تبين تلك الحقيقة هى خريطة(حمدالله بن مستوفى -1239) التى تبين فيها موضع كردستان وعراق العربى , وفيما بينهما الاقليم الاخر.

بالاضافة الى هذه الدلائل (اعلاه) هناك من المؤرخين الكورد من يذهب ابعد من ذلك , فيرى الفوارق اعمق واوسع تصل الى الهواء والمناخ ونوع التربة والنباتات(3). وهذا بلاشك يعكس مدى الثقة والرغبة بالاتصال والاستقلال,وابتعاد من شر هذا البلد, والا المناخ والطبيعة والاسباب الجغرافية الاخرى لايحدد نوعية العرق والهوية (كما توهموا الفلاسفة الفرنسيين فى قرن 18-19), فى الحقيقة لوحلت هذه القضايا بشكل عادل ومنصف فأن الكورد والعرب اخوة.

---

[1]- ليس فقط فى موسوعات الدول الاخرى, بل فى الموسوعة الادارية والسياسية القديمة والجديدة لدولة العثمانية كانت هناك اقرار بكردستان كوحدة ادارية وسياسية بحدودها الواسعة .

[2]تقرير ولاية الموصل ص 167.

[3]- للمزيد أقراء البحث الممتع الذى كتبه عبدالرقيب يوسف حدود كردستان الجنوبية تأريخياً وجغرافياً, وفى صفحات (204-210) تطرق الى هذه الفوارق.

أيهما اكثر أصالة:

لقد جرت محاولات كثيرة لايجاد اسم العراق فى أعماق التأريخ او أثراً يدل عليه, ولكن لم يفلحو, واخيراً ففى كتاب (العراق فى الخوارط القديمة) لجأ الى أقدم خريطة على وجه الارض, والتى ترجع الى عهد (سرجون الأكدى 2300ق م), حيث سمح له بأن يسجل (اقدم خارطة العراق) ,وبنظرة سطحية على هذه الخريطة[1], تيقنو ان لاذكر لاسم العراق, وانما ذكر اسم بابل وبلاد آشور فقط وعندما نظرو الى الاعلى قليلاً اذا بهم يجدون أقليم الجبال شاخص فيها بوضوح, ولكن بالرغم من ذلك اذا كانو يرونهم انه بوسعهم–من الناحية الجغرافية اتخاذ بلاد آشور سنداً لاصالة دعواهم, فان ذكر (أقليم الجبال) بشكل صريح أقوى سنداً لأصالة كردستان بأضعاف مضاعفة. ثم ان (العراق) هى ثمرة جهود اجداد العجم الذين عاشو فى هذه المنطقة، بينما (بلادالجبال–كردستان الحالى) تعبير وثمرة النشاط الاجتماعى والاداري والسياسى للكرد, وفى خريطة ابن حوقل هناك فاصل واضح بينها وبين ديارالعرب. وفى خريطة (اراتوتينس 196قدم) و(هرودوس فى منتصف قرن(5)ق م) جاء ذكر (ميديا) وكذلك ذكر بلاد العرب المنحصرة فى جزيرة العرب[2], ولن تجد الا ماندر من الخوارط القديمة سواءً كان للمسليمين أو القدامى أو للأجانب الامكتوب عليها اسم كردستان أو بلاد الجزيرة أو بلاد الجبال, والحقيقة ان اسم العراق قديم ولكن علاقتها بالعرب ضعيفة, ، أوبعبارة أخرى لاتعبر عن العروبة الارض, بل ان اصل اسم العراق عجمى وملكيتها ترجع الى فارس, لذلك لاتعبر عن علاقة السياسية و قانونية و تأريخية بين (أقليم, وشعب, وسلطة) عربية والتى هى من الشروط الاساسية لدولة وفق القانون الدولى(مادة الاولى لاتفاقية مونتيفيديو), ومرة أخرى نأكد ان اسم العراق لم تأتى من خلال نشاطات ادارية وسياسية وقانونية للشعب العربى, وذا وجدنا فى صفحات التأريخ نشاطات ضمن هذا القبيل فان غالبيتها كانت تحت مظلة النشاط الفارسى, ولذلك تلاحظ حتى فى الاتفاقات الدولية لاتوجد ذكر لأسم العراق الى حين سنة (1923) , جاء ذكر العراق لاول مرة فى اتفاقية لوزان فى

[1]- العراق فى الخوارط القديمة خارطة رقم(1).

[2]- خريطة رقم (8) و(9).

المادة (3) مرتين, والحقيفة ان البريطانى (كرزون) هو الذى أحيا اسم العراق واستعملها مكان كلمة (ميزوبوتاميا) [1] .

فى حين ان اسم كردستان تعبر بشكل واضح عن العلاقة التاريخية بين (أقليم وشعب وسلطة), دليل لغوى ووطنى وبشرى طبيعى, وان اسم كردستان لم تأتى بعد ان أنشأ الدول الحديثة بموجب قرارات وأتفاقيات دولية,ووفق المراسيم, وانما هى وليدة نشاطات اجتماعية وسياسية وادارية وقانونية وتأريخية للكرد, لذلك ان أصالة كردستان والهوية الوطنية للشعب الكردى هى الاقوى واكثر رصانة من غالبية دول المنطقة. واصالة كردستان والمغزى القانونى والسياسى لهذا الاسم يرجع الى النقاط التالية:

أ- اسم (كردستان) له دلالات كثيرة,اقربه يدل على علاقته بالكورد, أو كما يقال (اسم على مسمى): هناك منيقول ان سنجار السلجوقى (5-6هـ) هو اول من أطلق هذا الاسم غير دقيق, لان مصدر هذه المعلومة هو كتاب (بلدان الخلافة الشرقية- ص227 لكاتبه- كى لسترنك) والذى كتبه فى اواخر قرن (19), جاء فيه: ورد هذا الاسم فى كتابات رسمية وينقل هذا عن حمدالله بن مستوفى (740هـ) فى كتاب له بعنوان (نزهة القلوب) فى قرن (12) وقد وصف فيها كردستان وقال تضم (16 أقليماً) , وقد نقل هذا من بعدهم (محمد أمين زكى) المورخ حتى اصبح حقيقية تأريخية , الصحيع ان هذا الاسم كان متداولاً قبل هذا التأريخ, ولكن السلطان سنجارى هو من حولها من اسم شعبى وجغرافى الى مصطلح أدارى, وقد أكتشف أيضاً قبل هذا التاريخ فى الاشعار والامثال الشعبية, مثال ذلك ماجاء فى توجيهات الشيخ- آدى بن مسافر الهكارى- الملقب بـ(شرف الدين) فيقول: الامير شرف الدين فى الديوان* يوجه أهل كردستان بالتمسك بالأيمان[2], وكذلك ذكر قبل هذا التأريخ المورخ المغولى- رشيد فضل الله- فى كتابة (جامع التواريخ) انباءعن كردستان, وورد فى مصادر فارسية قبل التاريخ المذكور ذكر اسم كردستان ايضاً.

1- تقرير ولاية الموصل ص66.

2- للمزيد ينظر البحث الذى كتبه- سليمان الدخيل بعنوان (حقيقة الوجود الكردى فى الموصل).

ب- هذا الاسم يعبر عن موطن اللكورد فى أطار مجموعة من الاسماء (أقليم الجبال) [1]و(أقليم الجزيرة) و(شهرزور) و(ميزوبوتاميا) .., وبعد قرن (12) اخذت اسم كردستان تبرز وتعم شيئاً فشيئاً, البداية كانت كردستان تطلق على شرق (كردستانالحالي), ومن ثم الى الشمال منها, وفى قرن (17) دخلت بشكل عام الى الموسوعة العثمانية بعدما أنشر فى الجنوب أيضاً. وهكذا مع صعود النزعة القومية فى العالم الاسلامى أواخر قرن (19) وظهور علاقة الهوية بين اسم الوطن والشعب أخذت اسم كردستان تتهيمن على (أقليم الجبال) و(أقليم الجزيرة) و(ميزوبوتاميا) وتأخذ مكانتها.

ت- ذكرنا فى نقطة (ب) انتشاروتطوراسم كردستان ومساحتها الجغرافية بشكل أفقى, دعونا تذكر تطوروانتشارها العمودى بدءً من الأطار الشعبى والاقليمى الى الاطار الادارى فى قرت 12, فى قرن (17) عادت الكردستان مرة اخرى كإسم ادارى, وفى نهاية قرن (20) اصبحت كردستان ولاية العثمانية رسمية, وهذا يعنى انها تطورت من الادارة الى مستوى سياسي , ومن ضمن الخريطة الادارية والجغرافية الى الخارطة السياسية[2], وفى اتفاقية سيفر سنة (1920) عندما سجلت اسم كردستان فى القسم الثالث منها تحت عنوان مستقل أخذت بعدها القانونى أيضاً. وبذلك تكون قد ثبت ان كردستان فى بداية نشأة الدول القومية قد أكملت جميع مراحلها الجغرافية والادارية والسياسية والقانونية قبل تركيا وعراق وسوريا والاردن, بل متقدماً على أغلب التسميات القانونية الاخرى فى الشرق الاوسط (عدى ايران).

***　　***　　***　　***

ونحن مازلنا فى مرحلة التحقيق والحسم, وقد أثبتا سالفاً اصالة كردستان, وحددنا الحدود الشمالية للعراق وما بينيهما مع كردستان- من الفوارق المتعددة, اذاً دعونا

---

[1]- من أقدم الخرائط التى رسمت بعد سرجون الاكدى فى (2300ق م) قسم اقليم الجبال مرسوم فوق بابل وبلاد آشور, وهذه الخريطة موجود فى كتاب (العراق فى الخوارط القديمه) تحت رقم (1).

[2]- فى الوثائق العثمانية لأول مرة بكشف د. عثمان على مجموعة من الوثائق المهمة تحتوى على معلومات جديدة حول كردستان, وبلأخص فيما يتعلق بولاية كردستان.

الان نتجه مباشرة لترسيم الحدود الجنوبية الكردستان و(المناطق المقطوعة) ولنبدأ بعرض الوثائق التى تقول ان الحدود الجنوبية لكردستان هى أبعد بكثير من المناطق ما يطلق عليها اليوم (بالمتنازع عليها) بمسافات واسعة.

الوثائق التى تعتبر من الموصل الى بغداد كردستانية:

وهى تحتوى على الوثائق التى صدرت قبل قيام الدولة العراقية وقبل العهد المركزى فى الدولة العثمانية, والتى بدأت فى اواسط قرن (19), الوثائق قديمة تعود الى ماقبل قرن 19, وهى على الشكل التالى:

1- طبقاً لماجاء فى (آثار ابلاد وأخبار العباد)للقزوينى مادة أقليم الرابع ص283: حيث يصنف (الموصل وبغداد) مع كردستان فى أقليم الرابع, بينما يسجل عراق العربى فى الاقليم الثالث, وجاء ذكر بغداد فى معظم المعاجم والجغرافيين والرحالة.. ضمن الاقليم العجمى (فارس أو كردى), لم يصنفو بغداد ضمن عراق العربى.

2- وفى معجم البلدان ج1: باب/ ايراهستان , تكلم عن أصل كلمة (عراق) فقال: أن أصلها من كلمة (ايراه) وربطها بـ(أردشير) ومعروف أن أردشير كردى, وعلى رأي بعض المختصين فى (كردولوزى): ان ملكية المناطق المقطوعة الى بغداد وجنوبها ترجع الى اللكورد اكثر من اية قومية اخرى.

3- نقلاً عن بعض المصادر الكردية ان كلمة بغداد اصلها كردية وهى مركبة من كلمتين (باخ + داد) وان ابو جعفر العباسى غيرها الى مدينة السلام ومن بعده سميت بـ(المدينة المنصورة). وقد قال ياقوت الحموى بعبارة صريحة وواضحة: ان اصل بغداد للأعاجم[1].

4- يقول (ارشاك سافرستيان) فى كتابه (الكرد وكردستان ص65): بغداد موطن الاكراد الاصيل.

5- أغلب الولايات والامارات التى قامت على أطراف بغداد كانت كردية, بالاضافة الى الدولة الحسنوية التى كانت قائمة على شرق بغداد باتجاه الشمال, وقد كانت هناك الدولة الكردية اخرى مهمة فى جنوب بغداد. فى منطقة الاهوارتحديداً, وقد

1- معجم البلدان ج1, ص456.

أشتهر هذه الدولة باسم دولة (شاهين) نسبة لى اميرها (عمران بن شاهين) سنة (338هـ –930م) [1]. وجميع الرحال يقرون بكردستانية شمال بغداد نحو كركوك, فعندماخرج(ريج)من بغداد وضع عنوان الزيارة (سفرة ريج الى كوردستان), استضافه على أطراف بغداد الحاج عبدالله ومر بعد ذلك بمناطق ديالى وطوز وكركوك فى سفره هذا, وقد سجل هذه المناطق كلها ضمن كردستان.

6- وفى رسالة من والى بغداد الى رئيس وزراء العثمانى (الصدر الأعظم) بتأريخ (28مايس1847) قال فيها اكثر من مرة: أن أطراف بغداد كلهم من الكورد[2].

7- بل اكثر من هذا, عد ابن بطوطه اطراف البصرة من الاكراد, حيث قال: عندما خرجت من البصرة الى اصفهان, استرحت فى الطريق فى ضيافة العشائر الكردية. وفى احدى الوثائق البريطانية, وهو فى السفر – كانسرى– من بغداد ذكر فيها أخباراً بشان احداث وقع فى كردستان, وقد حدد فى الوثيقة الحدود الجنوبية لكردستان بأنها تصل الى المحمرة, والانتباه فى الامر أنه استقصى معلوماته هذا من مسؤل كبير فى الحكومة العراقية[3].

7-ذكر ياقوت الحموى ومصادر أخرى كثيرة, واقعة حصلت بين اكراد مع أهل الجامعيين فى مدينة الحلة, ولايعرف على الحقيقة هوية الجامعيين بيد أن أحداً لم يذكر اسم العرب فيها.

---

[1]- ذكر ذلك ملاجميل روز بيانى, وقد حدها من احدى الدويلات الكردية المنسية(ضمن بحثه عن اربع دويلات الكوردية المنسية) وقد صرح بأن هؤلاء كانو من الاكراد, ولم يذكر هذه المعلومة كلاً من المؤرخين (شرفخان ومحمد امين زكى بك) فى حين ذكرها الشيخ محمد حرزالدين فى(مراقد المعارف ج2, ص231) وقد وصفهم ابن أثير فى(الكامل فى التأريغ) بأنهم قطاع الطرق. ولكن الحقيقة كان هذا قبل أقامة دولتهم..

[2]- د.عثمان على ، الكرد فى الوثائق العثمانية,ص243.

[3] - WO,3292869. من السفارة البريطانية, بغداد: الى دائرة الشرقية وزارة الخارجية البريطانية 5/شوباط/1909: وفى اليوم الثالث من المحاكمة صرح مهداوى تصريحاً مثيراً للغاية حول الكرد, قائلاً والتى سبق وان أشرناالله فى الفقرة (2) منالبرقية (ر:102)بتاريخ☹27 كانون الثانى) والتى يزعم بأن نفوس العراق سيصل عام (1960) الى (10) ملايين ان الكورد الذين يسكنون فى المنطقة الجبلية كبيرة بدأمن اسكندرونة وانتهاءاً بالمحمرة, يعتبرون حماة الجمهورية العراقية الديموقراطية.

هذه هو المعلومات الى ماقبل قرن عشرين , اما فيما بعد(اى ماقبل قرن العشرين بأمد قصير) كثير من الرحل والجغرافين سجلوالمناطق محيطة ببغداد الى جبل حمرين والموصل كجزء من كردستان , وهم كالأتى:

9- عد (كوتلوف) ضفافى الدجلة والفرات الى أطراف بغداد من العراق, وما فوقها اعتبرها جنوب كردستان[1]

10- من كتاب (عشائر العراق) للكاتب عباس العزاوى, وفى كتاب آخر له حول الاكراد الفيلين, يتكلم عن وجود مكثف للأكراد فى جنوب بغداد, ويذكر اسماء العشائر وغالبيتهم من الكرد, وهناك ابحاث اخرى تؤكد ان دور العرب فى جنوبى العراق ايضاً ظعيفة جداً, ففى بحثنا بعنوان (الاسلام والعلمانية وأثرهما فى نشأة الدولة العراقية الحديثة)تبينت فيها بشكل دقيق أسماء الزعماء والهيئات فى ثورة العشرين, نادراً تجد فيهم شخصية عربية,وهناك مصادر أخرى يذكر ان العشائر الكردية فى الجنوب كانو فى مقدمة هذه الثورة, ويمكنك للمزيدان تقرأ مثلاً (مذكرة برترام توماس- الحاكم السياسى البريطانى فى المنطقة الناصرية بين (1918-1920) وكذلك كتاب (اربع دولة كردية) للكاتب محمد جميل روز بيانى, وكتاب (جاوان العشرية الكردية المنسية- لمصطفى الجواد).

11- اغلب المصادر القديمه, عندما تكلمو عن مكونات بغداد, قالو: تتكون من (يهود واكراد وعرب وفارس) ويقول فورستر ان ثلث سكان بغداد هم يهود[2]، مما حدى بهم الى جعل يوم السبت عطلة رسمية فى بغداد بدل يوم الجمعة[3] ، وفى سنة (1900) أختير ثلاثة ممثلين عن بغداد الى (برلمان العثمانى) وكانو كل من (اسماعيل حقى بابان الكردى, ساسون حسقيل يهودى, محمود آلوسى عربى) , وقد كتب حنا بطاطو اسماء (20) شخصية من كبار ملاكى بغداد لم يكن منهم سوى أثنان من العرب[4].

---

[1]- كوتلوفك- ثورة عشرين, ص25.

[2]- فرستر نشأة ادولة العراقية, ص115.

[3]- د.على الوردى, لمحات ج5,ص127

[4]- حنا بطاطو, العراق, ص185.

12- يقول المستشرق-نورمان- فى كتابه (تأريخ الشرق القديم) الاكراد متواجدون بشكل واسع من خليج العجم (البصرة) الى بحر قزوين والبحر الاسود والابيض نحو الاسكندرونة باتجاه الموصل منها الى شرق بغداد.

13- جاء فى كتاب (البلدان الخلافة الشرقية ص116) فى قرن (10) كان جميع سكان الموصل من الاكراد, وقد ذكر ابن الحوقل(تأكيداً على ارائه السابقة)ومبيناً اسماء محلات الموصل (لارى, هزبانى, حميدى...الغ).

14- ان اتفاقية (ارض الروم) والتى عقدة فى (1823/7/28) مكونة فى (7) بنود, وفى البند الاول ذكرفيها حدود كردستان وقال: تصل حدودها الى قرب بغداد[1].

15- يقول بلاذرى(279 هـ) فى كتابه(فتوح البلدان ص407)تحدث عن مواجهات قوات الكردية مع الجيش الاسلامى فى مدينة الموصل وجهاً لوجه, ويضيف ان المدينة يومها محلتان فقط, احدهما للمجوسيين الكورد, والآخر لمسيحييهم. وقد روى هذه الواقعه كل من استخارى وابن أثير (1160-1233م) وكثيراً اخرى.

16- وقد ورد لدى كل من الطبرى (838-923م) والمسعودى (896-975م) والحموى (1178م) وابن فرداذيه (820-912م) وابن خلدون (1406م) وابن خلكان (1211-1282 وابن حوقل (977م).. يقولون: منذ زمن بعيد, أستقر الاكراد فى مدينة الموصل واطرافها وكان لهم عدة محلات داخل المدينة وهذا الرأي يتفق مع ما نقله ابن بطوطه (1304-1377م) فى (رحلة ابن بطوطه) حيث قال ان مدن الموصل وماردين وسنجار هى مدن كردية, وفى تقرير ولاية الموصل ص74: فى اطار الوثائق البريطانية والتى كانت استخدمت لصالح العراق والعرب! ولكن رغم هذا لم ينكر ان نينوى هى مدينة كرديه.

17- قال المقريزى فى (السلوك ومعرفة دولة الملوك) والحموى فى (معجم البلدان): أغلب اهل الموصل من العشائر الكردية, وينقل جلبى زادة فى (كشف الظنون-1638) بدوره هذه الحقيقة. وكذلك يقول المستشرق الالمانى (هامر) فى (تأريخ لدولة العثمانية ج4, ص284: الاكراد يشكلون غالبية سكان الموصل مع وجود أقلية عربية.

---

[1]- انظر الى: ميصر الفيدرالية بعد خروج العراق من البند السابع .

18– جاء فى (دائرة معارف الفرنسية): الجزيرة والموصل وكركوك واربيل والسليمانية ورانية وكفرى يشكلون معاً أقليماً موحداً.

19– يقول السراج الدين ابن الوردى فى كتابه (عجائب البلدان) فى مادة: الجزيرة وهو يقصد جزيرة ابن عمر, يقول: تشتمل على ديار ربيعه ومضر وتسمى دياربكر, وهى مابين دجلة والفرات, وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن وقرى عامرة ومن مدنها المشهورة الموصل.

20– نقل الامام الذهبى فى (العبر فى خبر من غبر) وكذلك نقل عن مصادر تأريخية اسلامية اخرى كثيرة: أن جمعاً من اللصوص الاكراد استولوا على بغداد, مما يعنى ان بغداد ان لم تكن أغلب سكانها من الاكراد فعلى الاقل لم تكن بعيدة عن متناول أيديهم أو مكان نفوذهم .

21– عالم الجغرافية العثمانى الكبير (شمس الدين سامى) نقل فى كتابه (قاموس الاعلام) فى مادة كركوك, قوله : تعود كركوك الى ولاية الموصل, ولم يقف عند هذا الحد بل اكمل فقال: ولاية الموصل كردستانية, وهذا يعنى ليست كركوك وحدها بل ولاية الموصل بأكملها كردستانية.

22– مندوب سامى البريطانى–فى بغداد– همفريز فى احدى الوثائق السرية بتأريخ (1929/4/23) وهى حول المناطق مايعرف اليوم بالمتنازع عليها طالب بأقرار اللغة الكردية فى تلك المناطق لغة رسمية لان سكان هذه المناطق كوردية, وفى نهاية هذه الوثيقة, نقل سجلاً بعدد سكان أطراف الموصل اشار فيها ان (70%) منهم اكراد, ولم يذكر شيئاً عن داخل المدينة.

وفى وثيقة اخرى (5.730/161/2) تشير ان سكان ديالى كانو من الاكراد, وجاء فيها أيضاً ما نصه (واذا أجريت احصاء دقيق ولم يحسب الكرد ضمن عرب السنة يكون عدد الكرد والعرب مساوياً, فمثلاً تم تجاهل عدد الاكراد فى الواء ديالى ذات الاغلبية الكردية والاقضية الكردية فى كوت فى الاحصاءات السابقة[1]

[1]- يقول خطيب البغدادى فى (تأريخ البغداد ج2,ص252) حول مقتل محمد بن حسين بن على بن حمدون ابو الحسن الحقوبى– قتل بحلوان فى شهر ربيع الاول من سنة (430) قتله أبو الشوك أمير الاكراد, وهذا ان يعنى ان هذه المنطقة كانت تحت نفوذ الاكراد. .

23– من الضمن التعهدات (10) لقبول العراق فى (عصبة الامم) جاء فى البند (الاول) من التعهد (9): ان تكون اللغة الكردية لغة رسمية فى الموصل أيضاً.
24– تقرير لجنة (عصبة الامم) الخاصة بحل النزاع التركى–البريطانى حول ولاية الموصل*ص219: ليس للعراق فى ولاية الموصل, وان اهلها لم يسمعو اسم العراق اصلاً. وفى ص153 (لايوجد اسم محدد للمناطق الواقعه بين بغداد والموصل وفى صفحة (218) يقول بشكل مباشر –ولاية موصل ولاية كردية– وجاء فى نفس التقرير (طالب شريف باشا الكردى سنة (1919م) بجميع ولاية الموصل, وقد استعان فى دعواه هذا بكلاً من دائرة معارف –البريطانية والفرنسية– وفى صفحة(159)يتحدث عن عهد سلطان سليم القانئنى (1534) وما بعده كانت تعتبر كلاً من بغداد وموصل وكركوك ضمن ولاية شهرزور.
25– فى (معجم البلدان) للحموى, ج2,ص134,135 فى شرح –جزيرة آقور– وهى جزيرة ابن عمر وهى بين دجلة والفرات, ومن أمهات مدنها, حرات, الرخة, رائس, العين, نصيبين, سنجار, خابور, صمد, ميافارقين, الموصل .
26– جاء فى كتاب (القاموس السياسى) احمد عطية الله, ص968– والتى طبعت فى (1961) فى موضوع كردستان, فذكر اسماء مدنها فأدرج فيهم مدينة الموصل ضمن كوردستان.
27– من خلال بحثه فى مواد (64,63,62) المتعلقة بكردستان من اتفاقية السيفر, كتب المؤرخ العربى (عبدالرزاق الحسينى): من هنا تبلورة فكرة انشاء دولة كردية مستقله تضم الولايات الكردية الخمسة (ديالى, سليمانية,اربيل, كركوك,الموصل)[1].
ويقول لونكرينك : (ان موصل هى عاصمة الطبيعية للجزيرة وقاعدة مدن كردستانية الوسطى)[2]
28– (اساك تيريونى) الهولندى, رسم خارطة يرجع الى سنة (1790م) سجل عليها اسماء المدن الكردية من ضمنها (عمادية, اربيل, آثار نينوى, تبليس...)
29– وفى اقبح الخرائط (وهى خارطة سايكس بيكو)والتى اقترح فيها(فى مادة الاولى)دولة عربية من بغداد الى البصرة ضمن ميزوبوتاميا الجنوبية .

1- عبدالرزاق الحسينى (تاريخ الوزارات العراقية)ج1,ص280. .
2 ستيفن لونكرينك –اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث – ت :جعفر الخياط ط4، ص24 .

حدود المناطق المقطوعة ((من الموصل الى كركوك)

1- الحدود الجنوبية للمناطق المقطوعة حسب الوثائق الاسلامية:

أ- مابعد جبل حمرين -جهة الجنوب سميت على مدار التأريخ باسماء متنوعة مثل (بلاد بابل, بلاد سومر , عراق العربى, عراق العجم, بلاد مابين النهرين الجنوبى, ميزوبوتاميا العربى, السواد, منتفك...الخ) بعد ذلك تكونت منها(عراق العربى), ومن جبل حمرين فما فوق فكانت تسمى -بحسب مراحل تأريخية بهذه الاسماء: (بلاد الاكراد, أقليم الجبال, ميزوبوتاميا, جزيرة ابن عمر , كردستان, بلاد شهرزور ,..) الى ان تبلور منها كردستان الكبير.

ب- اكثر الجغرافيين الكرد يعتقدون بأن-ابن خلدون- عندما استعمل كلمة(جبل الاكراد) كان يقصد بها(جبل حمرين) , واليك نص ابن خلدون (...الى الاقليم الرابع ومنها هنالك بلد المراغة فى شرق جبل الاكراد المسمى بأرمى وقد مرة ذكره فى الجزء السادس) [1] .

ت- اكثر المصادر الاسلامية ذكرو ان خليفة عمر (ر,ض) امر (عتبة بن فرقد) سنة (640م) بفتع الموصل , وجاء وصف سكان فيها: (اهل الموصل لايتكلمون العربية وهم ثخن الشوارب الطويل الشعر) وهذا وصف اليزيدية. ونقل بلاذرى فى (فتوح البلدان) وابن أثير (1160-1233م) فى (الكامل فى التأريخ): (فى هذه الحمله دخلو فى المعركة مع اكراد نينوى) وهذه دليل واضح على كردستانية هذه المناطق

---

[1]- مقدمة ابن خلدون ص74 (بالرغم أننى لست مختصاً فى جغرافيا, ولكن عندما نظرت فى الخوارط القديمه ودفقت فيها وفى مصطلحات الجغرافية فى عهد ابن خلدون, لا اميل الى ماذهب اليه جغرافيون الاكراد. من ان ابن خلدون -كان يقصد من جبل حمرين جبل اكراد, بدليل ان خريطة (ر:3) لـ(كى لسترنك) فى كتابه (بلدان الخلافة الشرقيه) حدد منطقة مراغه بالقرب من بحيرة (ورمى) وهذا صحيح. واما ابن خلدون وغالبية علماء جغرافيا المسليمين اطلقو كلمة جبل الاكراد على ثلاثة المواقع, احدهما ذكرناه آنفاً والثانية يقع بين البصرة واصفهان, والثالث على شمال عفرين غربى الشام قريباً من بحر الابيض المتوسط..

ث- نقل بلاذرى (279هـ) فى (فتوح البلدان) ص407 وهو يصف مدينة الموصل: قبل الفتح فى (637م) كانت الموصل عبارة عن محلتان, احدهما لزرادشتيين الاكراد والثانى لمسحيهم.

ج- نقل كل من (المسعودى 896-975م) و (الطبرى 838-923م): فى سنة (775م) انتفض الاكراد ضد العباسين, وانتفضوا مرة أخرى سنة (838م) بقيادة جعفر بن رجب الداسنى, وفى سنة (868م) بقيادة -مساوار بن شارى الكوردى- وأخيراً فى زمن خليفة معتصم- كما ينقل ابن أثير: استطاعو أن يستولو على مدينة الموصل.

ح- كتب ابن خلكان فى كتابه (وفيات الاعيان) فى صفحة (193): كانت مدينة كركوك فى بداية عهد الاسلامى مرتبطة بشكل مباشر بشهرزور, ويقول أيضاً: كركوك مركز شهرزور وامارات اخرى كردية أخرى كثيرة.

د- فى اطار أتفاقية (1514م) بين البدليسى والسلطان, استطاع مجموعة من الامراء الكرد ان يحصلو على طابع رسمى لاماراتهم, وفى سنة (1583م) فى عهد سلطان مراد الثالث حولت امارة أردلان على ولاية شهرزور, وفى سنة (691م) انتقلت عاصمة أردلان من (زلم) الى كركوك, ويقول المؤرخ-محمد امين زكى- بعد أردلان اصبحت كركوك تحت الادارة السياسية البابانية وكانو حكاماً رسميين على هذه المناطق بالاضافة الى مناطق ديالى جنوبى جبل حمرين, امتداداً لتلك الاتفاقية بين (البدليسى مع السلطان),

جدير بالذكر ان اول حاكم على ولاية شهرزور كان القائد الاردلانى (بيك بك) ,ومن بعده اصبح ابنه مأمون اول حاكم على سنجاق كركوك فى عهد سليمان قانونى[1] .

د- حمدالله المستوفى (740) [2]له كتاب (نزهة القلوب) هو أول من تكلم عن حدود كردستان[1]وقد رسم حدودها من كرمانشاه الى شهرزور ودينور.

---

[1]- نقل صاحب شرفنامه ذلك فى صفحة (199-200) و محمد امين زكى فى تأريخ السليمانية.

[2]- حمدالله المستوفى هو أيضاً أشتهر بالقزوينى ولكنه يختلف عن صاحب الكتاب (آثار البلاد وأخبار العباء) واسمه كامل -اى حمدالله- هو زكريا بن محمد القزوينى (600-682).

هـ- اولياء جلبى (1065هـ) رسم الحدود الجنوبية لكردستان بشكل اكثر وضوحاً ابتداءً من الموصل باتجاه –البصرة- وكما ذكر تقرير ولايةالموصل ص73 ان (تقويم العثمانى 1700) و(أطلس الامبراطورية العثمانية-1913م) اعتمدتافى ترسيم الحدود بين كردستان والعراق على مارسمه اوليا جلبى والخريطه العثمانىة فى (1896).

2- الحدود الجنوبية للمناطق المتنازع عليها عند الرحال:

اذا كانت الحال لتأريخية لبغداد والموصل على هذه المقربة مع كردستان, فلا أظن أننا بحاجة الى أدلة كثيرة حول انتماء هوية كركوك والمناطق والمقطوعة, وقد دخل اعداد كثيرة من الرحاليين المسلمون وألاجانب, فالننظر ماذا رأو وماذا كتبو:

أ- الرحالون من العالم الاسلامي, ومنهم على سبيل المثال –ابن بطوطه- يصف في احدى كتبه بعنوان (تحفة النهار في غرائب الامصار, ص208) حول سكان هذه المناطق فيقول:من البصرة توجهت نحوأصفهان وكانت اطراف المدينة تعج بخيام العشائر الكردية, وهذا الكلام يتناسب مع الوثيقة البريطانية (WO 329/2869) بغداد 5 شباط 1959) والذي كتبه السفير البريطاني في بغداد وقد حدد فيها الحدود الجنوبية لكردستان تصل الى القرب من الخليج , وذكر الشيخ الاصفهاني وهو من الرحال في كتابه (سفر الاصفهاني الى شنو وورمى وروندوز) وقد ذكر الاكراد بنحو سيء جدا, ولكن مع هذا يحتوي كتابه على وثائق مهمة, فقد ظهر له جليا أن السلطة السياسية والتجارية والاجتماعية لولايات الكردية[2] تمتد من قرب (ورمى) الى الموصل, ولم يذكر كركوك لانه خط سيره لم يكن صوب ذلك المحور.

ب- قال قلقشندي(في نهاية الارب في أنساب الحرب): الاكراد يسكنون في (20) منطقة منها بلاد كرخيي (كركوك وداقوق)[(3)] .

---

[1]- قال –كى لسترنك- فى كتابه (بلدان الخلافة الشرقية): اول من تكلم عن حدود كردستان هو حمدالله لمستوفى فى كتابه (نزهة القلوب).

[2] فى الحقيقة هو كتب الايالات الكردية , ايالة اكبر من الولاية .

[3]- شهاب الدين الأعشى(مسالك الابصار في ممالك الانصار ج4 ص 373

ت- ذكر كل من ابن حوقل (977م) وياقوت الحموي (1178م) وابن مهلهل (في القرن :6) والقزويني في القرن 11 وابو الفدى (732هـ - 1331 م) وابن فضل عمري (1301 - 1349) وابن خلدون (1406م) والاستخارى(346هـ - 957م) اجمعو على التواجد الكورد مباشرة شمال جبل حمرين[1] , ولم يذكر شيئأ عن العرب والتركمان ومن ذكر من هولاء شيئأ عن شهرزو فكان يقصد بها كركوك.

ث- (منشي بغدادي) والذي زار كركوك متأخرا سنة 1820م قال : كان سكانها من الاكراد, وقال ايضا: مابعد جبل حمرين الناس يتكلمون باللغة الكردية .

ج- ذكر عباس العزاوي في كتابه (تاريخ الكاكائية) ناقلا بدوره عن (الجامع المختصر في عنوان التواريخ) قوله: وصل حكم الخليفة الى العراق العربي واصفهان ثم وصل بعد ذلك الى كرخين (كركوك) في بلاد كردستان

3- الرحال الاجانب:

أ- ذكر زينفون في كتابه (مسيرة عشرة الالف) حول ماجرى بينه وبين الاكراد في (431 ق.م) فيذكر انهم عبرو من وادي دجلة الى بابل فمرو من موصل الى جبل حمرين عبر العشائر الكردية ولم يذكر شيئا عن العرب.

وقد استمر الوضع على هذا الحال الى مابعد الخلافة الاسلامية, فهذا هو ياقوت الحموي يذكر في (معجم البلدان) والذي كتبه في قرن (11) فيذكر حال بابل فيقول: لم ينقطع النزاع بين الكرد (أهل الجماعين) ولم يكن هناك عرب.

ب- الأجانب بعد عصر النهضة الاوروبية: لانجد من هولاء حتى مصدرا واحد الا واقر بأن كركوك كردستانية. بل ان قسما كبيرا منهم يعدون مابعد موصل وجبل حمرين من كردستان, ننقل اهم مما جاء منهم: ليوناردو رالف(1574) ميرزا أبو طالب الهندي (رحلات في اسيا واوربا وافريقيا 1779) جاكسون[2](مشاهدات بريطانية لمسيوتاميا – 1797) أوردينو بري الفرنسي(رحلة من ايران 1807) جيمس

1- مقدمة ابن خلدون ص 74

2- الرحال البريطاني جاكسون زار مدينة الموصل في (25-7-1797) وقال عنها: مدينة عامرة جدا وتعيش فيها جميع الاديان وذات اغلبية كردية ولغتهم لغة العامة.

بينكام (رحلات في بلاد مابين النهرين – 1816) روبرت كير بورتر(رحلات في جورجيا وايران وارمينيا 1818) جيمس ريج (1820) ج شيل (1836) كارول ريتر (1844) مافرينز (1892) وصولا الى مارك سايكس (سفرة في ولايات الخمسة التركية – 1899) فون هامر النمساوي (تاريخ الدولة العثمانية)[1] بانيزة(1911), مذكرات مسيودي فايير سين (من بلقان حتى برلين–)...جميع هؤلاء زارو كركوك ولم يقول احدأ منهم ان كركوك ليس كردستانية ,واما عن سكانها, قالو انهم اكراد, او لم يذكرو شيئأ عن الهوية الوطنية لأهلها بل وتجد منهم من قال ان الموصل تتبع بلاد اللكورد, فعلى سبيل المثال: ليونارد راو ولفى –الهولندى– والذى زار مدينة الموصل فى سنة (1575م) فقال: ان الموصل تقع فى بلاد الاكراد.

ت– فريتز كروبا: والذى شغل مندوب المانيا فى العراق من (1932الى 1940) كتب فى مذكراته بعنوان (العراق فى مذكرات الدبلوماسيين الأجانب) خلال مباحثاتهم مع بكر صدقى قالو ان كركوك هى مركز كردستان.

ث– المهندس الروسي (يوسيب كرنك) وقد زار كركوك من (1872 الى 1873) ذكر فى (ج6–قسم القفقاس للجمعية الجغرافية الملكية الروسية) قال يبلغ عدد سكان كركوك (15000) ألف نسمة, منهم فقط (40) عائلة من الارمن والمسيحين والبقبة من الكورد.

- ث– يقول مينورسكى: سكان موصل وولايتها من الاكراد والحدود الجنوبية كردستان هى الحدود الشمالية لسهل ميزوبوتاميا الجنوبى, وهذا الرأى يتفق مع ما ذهب اليه الجغرافيين السوفتين مثل: سافراستيان ولازاريف ونكتين, ومع الموسوعة السوفينية أيضاً.

4– كردستانية هذه المناطق بحسب الخرائط القديمة:

أ– خريطه ابن حوقل فى القرن (10), والبيرونى فى القرن (10) ايضاً, الخوارزمى فى القرن (8) وبنيامين بن حنا (1173) وابو الحسن بن سعيد (1274م) وغيرهم

---

[1]- يقول فون هامر: سكان الموصل من اكراد ويتكلمون اللغة الكردية ويتقنون ايضا اللغة التركية والعربية ويتكلمون بها.

كثيرون كانو يسمون شمال بغداد, كردستان أو بلاد الاكراد, أو على تعبير ان حوقل (مصايف الاكراد), واما خريطة –نصرالدين الطوسى– فكانت يعتبر جميع ولاية الموصل ضمن أقليم جزيرة الاكراد.

ب– فى كلتا الخاريطتين الادارية العثمانية لسنة (1893) وسنة (1896) سجلت فيهما كردستان بشكل واضح وكبير وحدد فيها جمي –المناطق المقطوعةوكركوك– بالاضافة الى مدينة الموصل وجنوب جبل حمرين ضمن كردستان.

ت– فى الخريطة القديمة لـ(محمد بن حسين الكاشغرى 703م) حول بلاد كاشغر, سجل الى قرب تخوب الصين ضمن بلاد الاكراد وهذا قبل 1300عاماً[(1)]

ث– في خريطة رقم (5) من كتاب الرحال البريطانى المشهور–كى لسترنك (1854–1933) رسم خارطتين منفصلتين لكردستان وأقليم العراق, دون ان يفصل بين عراق العربى وعراق العجمى, وقد حدد ضمن القسم الشرقى لأقليم الجبال من جنوب قصر شرين باتجاه وسط العراق (الحالى) وكانت تسمى شمال هذه المنطقة آنذاك بأقليم جزيرة ابن عمر, وفيها مدينة كركوك والمناطق المتنازع عليها وهى تمثل الحدود الجنوبية لكردستان, ومن كركوك الى كرمانشاه ومنها الى حلوان وقصر شرين.

ج– كردستان فى خريطه أساك ترونى الهولندى: وقد رسمها فى سنة (1790م) وقد سمى الدولة العثمانية بـ(تركمانيا) وسجل فيها كردستان بشكل منفصل عن عراق العربى وسجل فيها مدينة كركوك فى وسط كردستان.

ج–محمد امين زكى بك فى كتابه (خلاصة) رسم خريطة كردستان, معتمداً على جميع الخوارط القديمة من ضمنها الخريطه لونكرنك قبل اربعة قرون وخريطه مارك سايكس وخريطة (عصبة الامم) وهى مستقاة من مصادر عديدة وفيها مساحة كردستان تمتد من بحر الابيض الى أرمينيا ومن هناك الى بصرة من ناحية ايران, ومن الجهة الاخرى تضم من شرق الفرات والموصل مروراً بشمال بغداد.

---

[1]- هذه الخريطه كانت محفوظه فى بغداد فى (ديوان اللغة العثمانية) وأنظر الى المقدمة التصحيحة لمحمد جميل روز بيانى على خلاصة–تأريخ كردو كردستان لمحمد امين زكى بك. .

5- كردستانية هذه المناطق وفقاً للمعاجم والموسوعات:

أ- وفقاً لما أورده ابن خلكان (1211-1282م) فى (وفيات الاعيان) وما وردة فى (العراق فى التأريخ) ص548-549, ومظفرالدين الكوكبرى ص132-134 هولاء يرون ان كركوك تتبع ولاية شهرزور وبلاد الجبل.

ب- مصادر تأريخية اسلامية عديدة ومنها ابن خلدون ذكرو جبل الاكراد[1] والتى تقع شرق البصرة, وقد ذكرها ايضاً. ابن بطوطة-فى كتابه (تحفة النضار فى خرائب الأمصار) فقال: خرجت من البصرة فكان الطريق تعج بخيام الاكراد, وجاء فى دائرة معارف الفرنسية: ان الجزيرة الموصل[2]وكركوك واربيل والسليمانية ورانية وكفري يشكلن وحدة ادارية واحدة, وقد اكد على ذلك الرحالين المشهورين: رولف فى قرن (16) وجاكسن الذى زار المنطقة فى سنة (1797) وملينكتون فى القرن (19) وقد زادو عليها: ان مدينة الموصل من كردستان

ت- عالم جغرافيا العثمانى المشهور شمس الدين سامى قال فى (قاموس الاعلام) كركوك تقع ضمن ولاية الموصل الكردستانية وكانت مركز ولاية شهرزور, عدد سكانها (30.000) الف نسمه, فيها (36) مسجداً و(15) تكيه وخانقاه و(12) خاناً و(1282) دكاناً و(8) حماماً, وفى موضع آخر فى كتابة المذكور يصف بطريقة أخرى كردستانية الموصل, حيث ذكر فى مادة ولاية الموصل فقال غالبية اهلها من العرب ولكنها المدينة ضمن أقليم كردستان.

ث- وصف ابن حوقل مدينة الموصل فى القرن (10) فقال: مدينة الموصل لها مناخ جميل وسوقها عامرة وسكنها من الاكراد.

---

[1]- ...وفى شرق بلاد خوزستان جبال الاكراد متصلة الى نواحي اصفهان وبها مساكنهم ومجالاتهم وراءها فى ارض فارس -تاريخ ابن خلدون ص81..

[2]- ارض الجزيرة: هى جزيرة ابن عمر وتشتمل على ديار ربيعه ومضر, وتسمى دياربكر وهى مابين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن وقرى عامرة, ومن مدنها المشهورة الموصل (سراج الدين ابن الوردى وعجائب البلدان).

ج- جاء فى دائرة معارف الاسلامية: كركوك مركز شهرزور, والتى تتكون من كركوك وأربيل والسليمانية وقد تحولت على الموصل سنة (1879م).

ح- ذكر فى تقرير ولاية الموصل ص218: ان شريف باشا الكردى طالب باعادة عموم ولاية الموصل الى كردستان ,وقد استند فى دعواه هذا على دائرة معارف البريطانية والفرنسية.

خ- وجاء فى (الموسوعة البريطانية) سنة (1911م): تقع مدينة كركوك فى سلسلة جبال كردستان, وهي ضمن الولاية الموصل وتبلغ ارتفاع قلعتها التى تسكنها اليهود الى (130) قديماً.

د- وفى (الموسوعة العربية العالمية) ورد فى مادة جبل حمرين: هى الحدود الطبيعية الفاصلة بين الكرد والعرب.

هـ- اموسوعة الحرة البريطانيه: فى مادة حمرين (يعتبر حمرين الفاصل الطبيعى التى يفصل المناطق الكردية عن المناطق العربية فى العراق, اى ويمكن اعتباره الحد الفاصل بين الكرد والعرب فى العراق) وفى مادة كردستان الكبرى[1] /قسم العراق/ اعتبر كركوك جزءً من كردستان واليك نصه: يتركز الاكراد فى الالوية الشمالية والشمالة الشرقية: محافظة السليمانية ومحافظة اربيل ومحافظة كركوك ومحافظة دهوك ومناطق (سنجار وزومار والشيخان وعقرة والحمدانية وتل كيف والجانب الايسر من مدينة الموصل) من محافظة الموصل وكذلك فى منطقتى (خانقين ومندلى) من محافظة ديالى.

و- وفى (سياحة نامه) لاوليا جلبى: (9) ولايات عثمانية يسكنها الاكراد ويشكلون منها كردستان (ارض روم, وان, هكارى, دياربكر, جزيرة (جزيرة بوتان) آميدى (عمادية), وصل, شهرزور, اردلان) [2]

---

[1]- دائرة معارف الاسلامية (باللغة الفرنسية) ج5,ص147, وقد ألف مايتعلق بـ(كركوك) فى الدائرة المستشرق (كرامرز) ثم اضاف اليها (تومابوا) ملاحظات هامه.

[2]- قديماً كانت بعض المصادر يسمون الخليج العجمى بـ(هرمز).

6–فى المصادر العربية المعاصرة:

بعد اقامة الدول الحديثه. والتى حرم منها اشعب الكردى–أزيحت اسم كردستان على الخرائط الرسمية[1],رعم ذلك هناك أقرارمن قبل مصادر عربية كثيرة, اليك بعضاً منها:

أ– (الجغرافيا السياسية) [2]وهى من المصادر المصرية الكبيرة, جاء فيها (الاكراد منذ القديم كان لهم دولة عاصمتها–أريخا–(كركوك) .

ب– من المصادر التأريخية العربية المعاصرة من ذوى الميول الاسلامية يقرون بهذه الحقيقة, تقابلها بمصادر ذات ميل عروبية (او الذين ميلهم العربى مهيمن هلى ميل الاسلامية) قلما نجد منهم هذا الاقرار,لذلك نحاول ان نستشهد بالاتجاه العروبى, نأخذ على سبيل المثال (القاموس السياسى) (احمد عطيةالله) موضوع كردستان ص968, كتب اسماء المدن الكردية من ضمنها كركوك رقم ثلاثة.

- ب– الموسوعة العربية العالمية: تقول: حول موضوع كركوك,تعد كركوك رابعة كبرى مدن العراق, حيث بلغ عدد سكانها(900.000) نسمة فى عام (1993), تعد كركوك عاصمة المجموعات لكردية فى شمال العراق .
- ت– الموسوهة العربية : غى موضوع (مادة:كركوك) يقر بأنها اكثرية كوردية من حيث السكان .

ث– عباس العزاوى فى كتابه (تأريخ الكاكئية) ذكر تأريخ دخول الاسلام لهذه المناطق فذكر كركوك بـ(كرخينى) وقال تتبع بلاد كردستان.

ج– محمود شاكر فى (التأريخ الاسلامى ج11,ص87) ذكر محاولات الاكراد لأنشاء دولة كردية فى مدنهم (موصل, اربيل, السليمانية,كركوك,ديالى)

ح–ذكر عبدالرحمن بزاز رئيس الوزراء العراقى فى كتابه (العراق من الاحتلال الى الاستقلال ص218) ذكر قانوناً بعنوان قانون اللغات (عام 1931) جاء فى مادتى (6,2) من هذا القانون: اللغة الكردية لغة رسمية فى محافظة كركوك, اربيل, السليمانية ,وفى المادة (8) من نفس القانون جاء مايشبه

---

[1]- الى الان هناك محافضة فى ايران تسمى –كردستان–

[2]- عدد من الاساتذة المختصين –الجغرافيا السياسية– 1961ص458.

المادة (140) الحالى حيث حدد فيها مدة سنة كامله لاجراء استفتاء شعبى لمدينة الموصل لاختيار اللغة أو اللهجة المناسبة لهم.

7- كردستانية هذه المناطق فى الوثائق البريطانية:

أ- (دائرة معتمد السامى البريطانى-بلاد مابين نهرين (8735) بغداد (1-6-1921) التقرير يتكلم عن حدود دولة (العراق العربي) المزمع في حينها - انشأها من قبل بريطانيا , فيقول مدن كركوك وكلار وكفري ليست عربية, وليس كردية مئة في المأئة.

ب- رسالة مس بيل (حول اسباب عدم أنتخاب الملك فيصل في كردستان) وهذا بحد ذاته تثبت كردستانية هذه المناطق, وقد كتبت مس بيل رسالتها يوم 14-8-1912 الى بريطانيا وهية منشورة في كتاب (العراق في رسائل مس بيل) جائت فيها (غالبية سكان كركوك تركمان والقرى المجاورة لها كلهم اكراد وقد طالب جميعهم دولة كردية بأستثناء محلتين طالبو بعودة الحكم العثماني [1]ولم تذكر شيئا عن العرب.

ت- الوثائق السرية من (همفريز) المندوب السامي البريطاني في بغداد 23-4-1929 في هذه الوثيقة يتكلم عن اوضاع كردستان فيقول: غالبية سكان كركوك هم اكراد ويقترح للمناطق مايسمى اليوم بالمتنازع عليها, ان تكون اللغة الكردية هية اللغة الرسمية في تلك المناطق نظرا لان غالبية سكانها من الاكراد, وكتب في نهاية التقرير احصائية لعدد سكان هذه المناطق فكانت كالتالي:- كركوك 49% من الاكراد , 70% من سكان قرى الموصل اكراد, وعدد الاكراد في كركوك يبلغ 67702 نسمة , وعدد التركمان 28741 , وعدد العرب 26561 نسمة , واليهود 8472 نسمة والمسيحين 1228 نسمة

8- كردستانية هذه المناطق في تقرير ولاية الموصل:

---

[1]- (1) العراق في رسائل مس بيل ص335.

تقرير لجنة عصبة الامم الخاصة بحل النزاع التركي البريطاني حول ولاية موصل:
أ- جاء في صفحة 223 من هذا التقرير : الخط الفاصل للحدود بين الكرد والعرب يمتد من ملتقى نهري زاب ودجلة, مما يفصل بين الموصل والمناطق العربية, وفي صحفة 219 يقول: العراق لايملك اي حق في ولاية الموصل وسكانها لم يسمعوا بأسم العراق مطلقا وفي صفحة 103 يقول ليست هناك تسمية معينة بين بغداد والموصل وفي صفحة 218 بشكل مباشر وصريح: ولاية الموصل كردية, وفي صفحة 159 من تقرير: في عهد السلطان سليمان القانوني 1536م ومن بعده, كانت بغداد والموصل وكركوك ضمن ولاية شهروز
ب- من ضمن مبررات تركية مطالبتها بولاية موصل , ان الحدود الفاصلة بين الكرد والعرب هي خط جغرافي طبيعي التي تفصل ولاية الموصل عن العراق والخط هي نهر ديالى- جبل حمرين -جبل مكحول (فوهول)- ووادي الثرثار الى جبل سنجار [1]
ت- الوثائق البريطانية - المقدمة الى اللجنة - كانت ضد تركيا وضد الكرد في أن واحد, ولكن هي الان تصبح وثيقة لصالح هذه القضية(كركوك), فمن هذه الوثائق (حديث عن قضية اسم العراق) جاء فيها ولاية شهروز تضم كلا من كركوك, رانية, اربيل, رواندوز , كوية, كفري[2]
ث- في صحفة 68أدخل التقرير عموم ولاية الموصل في أقليم الجزيرة الكردية , معتمدا في ذاك على خريطة نصر الدين الطوسي 1261م والتي سجلت كلا من اربيل والموصل ضمن اقليم الجزيرة.
ج- ولعل اوضح ماجاء في تقرير حول قضية كركوك هي تسجيل طوزخوماتو ضمن مناطق كردستان والتي تقع في جنوب مدينة كركوك بمسافة بعيدة, ويفند ادعاء البريطانى بأن مدينة كفري تابعة للعرب العراق [3] .

1- تقرير ولاية الموصل ص59.

2- نفس المصدر ص67.

3- نفس المصدر ص72 في صفحة 55-80 وثائق بريطانية وهي في صالح العروبة والعراق لكن رغم هذا استشهدنا بها ولم نغفلها.

حـ – رغم ان بريطانيا بحثت عن أقوى ادلة لكى تثبت بأن ولاية موصل هى عراقية , والتي اصبحت الان غاملا حاسماً لصالح كوردستانية كركوك – فلم تجد اقوى من (أطلس تايمز) والتي اعده (بارسو لومبر سنة 1920) حدد فيها الحدود الجنوبية لكردستان , فبدأ من جزيرة ابن عمر على أمتداد نهر دجلة غربي مدينة دهوك الى تلكيف, ومن ثم الى التون كوبري غربي مدينة كركوك الى تاوق بأتجاه الجنوب, ولم يسمى بعد هذا الحدود بالعراق بل سماه ميزوبوتاميا[1] .

خ– في خضم مناقشة تقرير ولاية الموصل, وفي جو مشحون صاح فتحي بيك المبعوث التركي في وجه المبعوث الانكليزي وقال: اذا تريدون الحقيقة ولاية الموصل هي منطقة كردية[2] .

9– كردستانية هذه المناطق في الاحصائيات:

اولا: احصائية ماقبل التعريب:

احصائية ماقبل التعريب لها اشكاليتان[3]: الاولى, في ذاك الوقت اي قبل 1921 لم تكن الاحصائية على اساس قومي, وانما اكثرها كانت دينية او مذهبية, لذلك تجد في دائرة الاحوال الشخصية في العهد العثماني ماكانت تسجل القومية فى الاحصائيات الا بعد انقلاب حزب الاتحاد والترقى التركي في 1908,عندها تضاف حرف (ك) الى جانب الظباط الكورد, وحرف (ع) للعرب, رمزا للتميز مع الاتراك

أما الاشكالية الثانية فان الاكراد ماكانو يسجلون أعداد النساء في الاحصائيات ولا الشباب خوفا من تجنيدهم لذلك تجد اعداد الاكراد قليلة في الاحصائيات ولا تعبر عن الاعداد الحقيقة, ولكن هناك وثائق سرية تثبت النسبة الحقيقة, فمن هذه الوثائق:

أ– الوثائق السرية – بغداد 23–4–1929 من همفريز المندوب السامي البريطاني كتب في نهاية الوثيقة سجلا أحصى فيها أعداد سكان مدينة كركوك وكانت كالاتي: نسبة الاكراد 49% وان عددهم يصل الى 67702 فردا, والتركمان 28741 والعرب

1- نفس المصدر ص79.

2- تقرير ولاية الموصل ص218.

3- بدات عملية التعريب في عهد ظهور قضية ولاية الموصل 1922 في حين بدا عملية التتريك سنة 1908.

26561 واليهود 8472 مع وجود 1228 مسيحي . وفي أحصائية عصبة الامم خمن نسبة الاكراد الكلى في كركوك بـ 63% .

ب- احصائيات الرحالين: (أوليفر 1890م) يقول نسبة العرب في الموصل 25000 الفا, ونسبة الاكراد 17000 الف, و11000 الف نسبة التركمان والمسيحيون 8000 الالف, مع وجود 1000 يهودي .

خ- الوثائق السرية البريطانية-بغداد 23-4-1929 فى نهاية الوثيقة سجل أحصائية لمدينة كركوك: نسبة الاكراد 49% والتركمان 28741, والعرب 26561, واليهود 8472, والمسحيون 1228[1] .

ت- احصائية دائرة لواء كركوك. وقد اجريت بعد الحرب العالمية الاولى وقد كتبها محمد امين زكي بيك في مذكرة ارسلها الى الملك فيصل في 20 كانون الاول 1930 وكانت نسبة الاكراد في الاحصائية 51% والتركمان 21.5% والعرب(موجودين فى الارياف)20% والمسيحيون7.5% .

ث- احصائية قامت بها حكومة السويد حول عدد سكان كركوك وقد ارسلت الى لجنة عصبة الامم وكانت كالتالي[2]: يبلغ مجموعة سكان كركوك 1222000 نسمة, منها 10000 عربي و 35000 تركماني و75000 كردي و 600 كلداني و 140 يهودي .

جـ - احصائية لجنة ولاية الموصل: أجريت أحصائيات عديدة من قبل الاتراك والبريطانيون ولكن هذه كانت اقرب الى رأي اللجنة: نسبة الاكراد 47% والعرب 35% والتركمان 26% [3] .

ثانيا: احصائيات مابعد التعريب:

1- الوثائق السرية، بغداد 23-4-1929 من همفريز مندب السامى البريطانى.

2- نقل من كتاب (منطقة كركوك ومحاولات واقعها القومي).

3- تقرير ولاية الموصل ص198-199.

أ- احصائية كركوك لسنة 1957 كانت نسبة الاكراد 48.3% والعرب 28.2% والتركمان 21.5% , ويلاحظ اثار التعريب بشكل واضح بعد ان نقارن مع احصائية 1977: الاكراد 37.3% والتركمان 16.3% بينما ارتفع العرب الى 44.14% .

ب- فى احدى وثائق دائرة تربية كركوك سنة (1960) تحت عنوان (تقرير صادر عن تثبيت المدارس الكردية فى لواء كركوك) رقم: 363 بتأريخ 14-3-1960 مديرية معارف لواء كركوك. وهى كالاتى: الكورد 13.633, التركمان 12.404, والعرب 6571 .

10- كردستانية هذه المناطق فى الاتفاقيات الدولية:

أ- كردستانية هذه المناطق فى اتفاقية الشيخ بدليسى مع سلطان سليم, التى عقدت فى سنة 1514 بين 23 اميراً من أمراء الاكراد مع سلطان سليم العثمانى بأشراف الشيخ ادريس البدليسى, وقد تجول الأخير فى أرجاء كردستان لرسم الحدود وتطبيق الاتفاقية التى تركزت على (5) مواد[1] , المفاد من هذه الاتفاقية لموضوعنا هذا ان شيخ البدليسى قام بجولة لاقناع امراء الكورد, وفى هذا الاطار نقل (ارشاك سافر ستان) قوله (أثناء جولاته دخل الشيخ مدينة كركوك وديالى)[2](ومناطق مايسمى اليوم بالمتنازع عليها) مما يعنى ان السلطات الكردية آنذاك كانت تحكم هذه المناطق, وقد أشار عباس العزاوى فى كتابه (العراق بين الاحتيلالين) الى نفس المعلومة.

---

[1]- كتبت ثريا بدرخان فى كانون الاول-1918 فحوى هذه الاتفاقية فى رسالة بعنوان (لجنة استقلال الكرد) بعثت بها الى بريطانيا, أظهرت فيها ان الاكراد أبرمو هذه الاتفاقية برغبتهم مع سلطان سليم, وقد استمر العمل بهذه الاتفاقية (بالرغم من تغييرات صعوداً ونزولاً) الى بداية قرن (19) , وفى احدى تقارير البريطانية التى كتبها كولونيل افلستون-جاء فيه استمر العمل بهذه الاتفاقية الى سنة 1826م وقد تمكن الاكراد بموجبها من تشكيل (11) امارة اضافية .

[2]- ارشاك افرستان (كردستان) ص39-40.

بعد هذه الاتفاقية فى سنة 1527 تحديداً[1]أحتل ذو الفقار بن على بك الكردى مدينة بغداد قبل دخول العثمانين اليها, وقداغتيل ذوالفقار سنة 1534 فى بغداد, واستولى العثمانيين على بغداد, ولكن بالرغم من ذلك كانت السلطة الكورد (الاردلانيين) تصل الى القرب من بغداد. وكانت كركوك وقتئذ مركزاً الشهرزور. وبناءً على هذه الحوادث والمجريات قال كل من (كرايمر و تومابو) [2]فى (دائرة معارف الاسلامية) ان منطقة كركوك منذ القدم كانت تحت امارة كبار أمراء الاكراد.

ب- فى اتفاقية (أرض روم) التى عقدت فى 28-7-1823 وقد تضمن على (7) بنود ذكر كردستان فى البند الاول وقال: تصل حدودها الى قرب بغداد[3] .

ت- حدود جنوب كردستان كما وردة فى المادة (62) من مؤتمر سيفر, تضم من شرق نهر الفرات وجنوب غرب ارمينيا تحديداً ومن شمال تركيا مع سوريا الى ميزوبوتاميا كما هو مرسوم فى الفقرة (2) من المادة (27). وهذا الترسيم لم تأتى بهذا الشكل اعتباطاً أو من فراغ, بل ان غالبية المشاريع ذات صلة بترسيم حدود الكردستان فى ذلك الوقت كانت تتكلم عن نهر الفرات –على الاقل- كانت تعتبر من المناطق الكردية. وقد ذكر ياقوت الحموى فى (ج1 معجم البلدان –باب صفة الجبال: سمى غربى الفرات بـ(برية العرب). وفى ترسيم الحدود بين السعودية والعراق كانت السعودية تطالب بهذه المناطق الى نهر الفرات الى ان تخلت عن هذه الدعوة

[1]- مصادر اخرى تتحدث عن تأريخ هذا الاحتلال الى (1527م). وقد دخلها الفرس سنة الى ان تمكن العثمانيون من احتلالها مرة أخرى سنة (1638م).

[2]- دائرة معارف الاسلامية الفرنسية-ج5-ص147.

[3]- دخل العالم الجغرافى الاسلامى الشهير مدينة الموصل فى قرن (10) فقال فى وصفها: مدينة الموصل لها مناخ طيب ولها سوق عامرة وأغلب أهلها من الكرد. بينما نقل (شمس الدين سامى) فى مادة كردستان وفى مادة ولاية الموصل فى كتابه (قاموس الاعلام) قوله: أغلب اهلها من العرب ولكن جزء من كردستان. لمزيد هذه المعلومة والمعلومات الاخرى انظر: الكرد وكردستان فى اول انسكلوبيديا العثمانى.

تحت ضغط من (برس كوكس) واتفقوا على ترسيم الحدود فى 5-5-1922 فى اتفاقية (محمرة).

ث- فى مؤتمر القاهرة والتى عقدت فى 24-3-1921 لأنشاء الدولة العراقية: شرح ميجر نوئيل للحاضرين حدود كردستان فذكر جبل حمرين ضمن جنوب كردستان, وفى نهاية المؤتمر صيغت المادة (62) من سيفر استناداً على الترسيم المذكور وقد أبقى جرجل جنوب كردستان بشكل معلق ولم يلحقها بالعراق رغم الحاح كل من (برس كوكس ومس بيل و ويلسن)

ث- وفى اتفاقية سايكس بيكو ايضاً لم تقترب حدود العراق من هذه المناطق.

11- كردستانية هذه المناطق قانونياً:

جميع ماقدمناها من الادلة والوثائق التأريخية والجغرافية والعلمية والسياسية يمهد الطريق لكردستانية هذه المناطق من الناحية القانونية وهناك عديد من ادلة لها أبعاد قانونية, من هذه الادلة:

أ- الادلة القانونية الاساسية لهذا البحث هي ما تمخض عنها قرارات لجنة التحكيم الدولية بشأن مشكلة ولاية الموصل والتى كانت مفادها: (أن ليس للعراق حق شرعى أو حق الغلب على تلك الاراضي) .

ب- من المعلوم ان قيام دول شرق الاوسط كانت نتاج اتفاقية سيفر, التى قسمت الدولة العثمانية بموجبها, وكانت العراق ضمن مادة 94, فمدينة كركوك لم تنفصل عن العثمانية بموجب هذه المادة لصالح العراق , بل انفصلت عن العثمانية بموجب مادة (62) من هذه الاتفاقية لصالح كردستان .

ت- فى ختام حرب العالمية الاول سنة (1918) أكد -مرة أخرى- على احسان باشا -ممثل السلطان العثمانى- فى برقية له بتأريخ 30-تشرين الاول 1918 جاء فيها ان حكومة شيخ محمود هى الوارث الرسمى والشرعي للاملاك العثمانية فى تلك المناطق. وهذا يعنى ان هذه المناطق هى ميرات شرعى لشيخ محمود كونها منحتها من قبل مالكها القانونى, ولم تعطى لاحد غيره لابصفة شخصية أو اقليمية أو دولية.

12- كردستانية هذه المناطق فى الشروط (10) لسنة (1922):

أخذت من العراق (10) عهود أو شروط مقابل أنضمامها فى عضوية –عصبة الامم- وقد جاء فى فرع الاول من التعهد رقم(9) اعتراف واضح بأن غالبية سكان كركوك من الاكراد.

13- كردستانية هذه المناطق فى الادبيات والاشعار:

قصيدة للشاعر الراحال قانع يصف فيها الرقمة الجغرافية لكردستان الكبرى:

حدودنا من غبر نقص وزيادة * باعد عنك الالعموم وخذ بيانه

أفصح الجغرافيون قولهم * من جهة الغربيى بدأو رسمهم

من طوروس الى اسكندرونه * الى بحر الاسود كما تجدونه

شمالاً من بحر الاسود أبتدى * الى اردهان قولاً واحدا

من اردهان الى بحر اراس * يسمى شمالاً فى علم القياس

وشرقها من جبل ألوند * الى بحر ورمى حد محدد

من جبل الوند الى جبلحمرين * واحواز وسنجار مع النصيبين

جنوب كردستان احفضها جيداً * ارض الاكراد كلهم قاطباً

وفى قصيدة اخرى كنموذج آخر للشاعر الراحلالحاج قادر كويى وصف ايضاً حدود كردستان فقال:

أتعلم ايها الكردى اين أراض أبائك * اسمح منى بيان ارض أقر بائك

من جبل طوروس وحوض اسكندرونه * الى بحر الاسود غربى ساهان قومك

من بحر الاسود واردهان وبحر اراس * حد الشمال للرحال من قومك

ومن الوند و–ورمى- الى نبح آراس * جهة الشرق الوصلات فرسان قومك

ومن احواز الى حمرين وسنجار والنصيبين * روضة الجنوب الناضرة لقومك

هذا الحدود وفيعا (12) ولاية * يعيش فيها (12) مليون من قومك

14- كردستانية هذه المناطق فى التصريحات الرسمية العراقية:

أ- لعل من آخر الادلة ما أقره الملك الفيصل (ملك العراق) فى مؤتمر سيفر سنة (1920) والتى لم تكن للأكراد فيها مندوب. وقع الملك فيها وأقر على ان حدود كردستان تبدأ من شرق نهر الفرات, وقد سجل ذلك فى المادة (62) والتى تعتبر بموجبها جميع أراض المناطق المقطوعة بل مئات كيلومترات أخرى من الاراض ضمن حدود كردستان [1].

ب- فى انتخاب -ملك فيصل- ظهر جليا حدود كردستان, حيث فى هذا الاستفتاء لم يحصل الملك على اصوات الكورد أى نسبة تذكر, ففى السليمانية بلغ الاصوات لصالح الملك وللعراق (32) صوتاً فقط, فمن أجل تخطي هذا الفشل قرروا تحريم كل شخص فى الاستفتاء ما لم يكن قيمة داره لايصل الى (2000) روبيه. وفى كركوك حصل الملك على (64) صوتاً, مع (197) صوت مشروط بيتنفيذ مقررات تقرير ولاية الموصل, ومن الجدير بالذكران موقف التركمان فى هذا الاستفتاء كان ايجابياً حيث لم يصوتو لاللملك ولاللعراق- وبالمناسبة هناك من يظن أن هذه الخطوة من التركمان كان بتأثير من العثمانيين؟ ولكن الحقيقة أن التركمان كركوك لم يكن فى وئام مع العثمانيين.

ت- بركس كوكس [2] - الحاكم البريطان فى العراق -أرسل برقية رسمية(ر:333/4- 1921/2/22) أمر فيها الحكومة العراقية الجديدة بضم جنوب كردستان الى العراق, ولكن تأخر تنفيذ هذا الامر الى مابعد حلحلة قضية الموصل –

1- انظر الى (نص اتفاقية سيفر) قراءة جديدة ب م سلام ناوخوش مع -مسعود عبدالخالق.

2- ان تصريحات -برس كوكس ومس بيل – محتسبين على العراق لأنها كانا يديران دفة الحكم فى العراق فى تلك الفترة, بل هما من أسسا العراق فعلياً.

وهذا مأأخر رفع العلم العراقى على مدينة كركوك سوية مع بقية مدن كردستان الى مابعدة سنة (1925).

ث- مس بيل وهى مشهور مثل زميلها برس كوكس بعدائها للاكراد -كتب فى رسالة لها يوم 29-آذار-1921 وفى رسالة أخرى لها بتأريخ 5-6-1921 الى وزارة الخارجية البريطانية - ذكرت فيها خلاصة سفرها الى السليمانية وكركوك وقد نشرتا فى كتاب (العراق فى رسائل مس بيل)- ص292-293 فيها اشارتين سياسة وقانونية واضحة فى الاشارة الاولى تقول: ان اهاليها كورد جميعا. والاشارة الثانية تصف سفرها من بغداد الى كركوك والسليمانية بسفرها الى خارج العراق.

ج- فى 8-2-1929 قدم ستة من نواب الاكراد فى البرلمان العراق آنذاك مذكرة طالبو فيها بزيادة ميزانية المناطق الكردية وقد اتفق الطرفان على اسماء المدن وهى (السليمانية, وكركوك, اربيل) مع بعض أقضية ونواحى مدينة الموصل, وعلى هذا الاساس أتفق مصطفى البرزانى مع نورى سعيد- سنة (1943) على انشاء منطقة الحكم الذاتى تضم ولايات (كركوك وأربيل والسليمانية) وبعض مدن ولاية الموصل[1]

15- كردستانية هذه المناطق فى الشكاوى:

أ- رسالة الشيخ عبدالقادر شمزينى بتأريخ 25-6-1920 الى كومسيار الاعلى الفرنسى والتى أشار فيها حدود كردستان وكانت من ضمنها- كركوك والموصل وهذه الرسالة محفوظة فى الارشيف الفرنسى بتأريخ 17-جولاى-1920

ب- رسالة من رئاسة جمعية اجتماع الكرد (ممدوح سالم وأمين على بدرخان) فى 17-6-1920 الى مؤتمر السلام, وقد عبرو فيها عن امتعاضهم, لما وردة فى مادة (62) من مؤتمر سيفر حيث حدد فيها شرق نهر الفرات الحدود الجنوبية لكردستان, وهى تضم ولاية الموصل مع جميع مايسمى اليوم بالمتنازع عليها -وهم كانو يطالبون بما وراء نهر الفرات ويعتبرونه من اراض كردستانية .

---

[1]- الوثائق البريطانية والفرنسية (ر:23) فى جمعيات والمنظمات الكردية فى الوثائق البريطانية والفرنسية..

ت- فى بداية نشوء الدولة العراقية -بداية قرن العشرين- ارسلت ثريا بدرخان رسالة الى رئيس مؤتمر السلام طالبت فيها اقرار خ (34) حداً لجنوب كردستان[1] , ولها رسالة اخرى بتأريخ 14-3-1920 محفوظة فى الارشيف الفرنسى (EC127) وقد اشارت فيها الى نفس المعنى, ولها أيضاً رسالة اخرى فى الارشف البريطانى (FO,608,95) بتأريخ 7-كانون الاول-1918 الى كومسيار الاعلى البريطانى فى مصر.

ث- رسالة امين عالى بدخان الى رئيس لجنة العليا لمؤتمر السلام فى 18-3-1920 (M/559no) ذكر فيها ولاية (بتليس, وان, الموصل دياربكر) بصفتهن ولاية كردستان.

ج-رسالة (توفيق وهبى) فى 23-مارس-1932 الى كومسيون انتداب قال فيها: بوجود فى كركوك بعض قبائل عربية والبقية كلهم اكراد.

جميع ماذكرناه آنفاً من الوثائق والمذكرات بحثت ونقشت فى لجنة الانتداب الاعلى بجلسة (ر:20) وفى جلسات (ر:422-165-1931) وكذلك (CB,1198و(BB220)) وقد رفعت الى عصبة الامم وفق ماورد فى وثائق (العصبة) (140) CBM1 و (1151) فى 24-8—1930 .

16- كردستانية هذه المناطق أبان احتلال العراق:

أ- برقية جرجل الى الملك فيصل: (أننا وعدناك بتأسيس دولة عربية وليس بأمبراطورية, لذلك ان حدودك لن تتجاوزجبل حمرين الى ما ورائه فهو كردستان)[2].

ب كتب سيرآرثر هرتزل فى مذكرته ليوم 14-3-1915: عنداانتصار الجيش البريطانى واحتل بغداد فى (1917) اتجه الى شمال, ارسلنا له برقية تعذيرية بعدم تجاوز جبل حمرين والا سيواجهون قوات الكردية[3] .

1- هذه الوثيقة من كتاب (المشكلة الكردية فى شرق الاوسط ص460).

2- الاسلام والعلمانية واثرهما فى نشأة الدولة العراقية ص218.

3- Briton cooper Britain. India and Arabs, P.40& Marian Kent and Empire, P120

ب- مشروع نوئيل لأنشاء (3) كونفدراليات كردستانية, الاولى كونفدراليه جنوب كردستان ومركزها السليمانية, وتحديد كلاً من دياربكر والموصل كمركزين لكردستان الغربى والشمالى [1].

17- كردستانية هذه المناطق من ناحية سايكولوجية:

الى هذه اللحظة وفى أصعب الاوقات الحرجة لاالحكومات العراقية ولاالبعثيين أو الشوفنيين الجدد, لم يجرؤ أحد منهم -من الناحية السايكولوجيه على قول: ان هذه المناطق عربية أو ليست من كردستان, وانما يقولون هى عراقية -وهذا القول له مفهوم واسع تشمل -اربيل والسليمانية أيضاً, وعلى طول التأريخ لايوجد الدليل واحد على ماطلبة العرب لهذه المناطق أو مطالبة الحكم عليها.

النتيجة:

بما أن كردستان أقليم قانونى ضمن العراق الاتحادى, فتحديد حدودها أيضاً تقع ضمن مشروع قانونى, وفى الحقيقة أن حدود كردستان واضحة وضوح الشمس كما تجلت فى الدراسة هذه ايضا, لان هذه المناطق كما كشفت لنا بجميع مجالاتها (التأريخية والجغرافية والقانونية والشرعية) هى كردستانية, ولكنها أغتصبت وقد أن الاوان معالجتها.

تبيان والحلول

بداية لابد ان نعترف ان هذه المشكلة ليست مشكلة سطحية, وليست ولادة سياسات الحكومات البعثية فقط, فى الحقيقة ان اسباب التى تتكون منها مشكلة كردستان الكبرى هى اسباب نفسها تتشكل عناصر مشكلة كركوك والمناطق المنتنازع عليها , بل انها عميقة ومتشابكة مع مشاكل شرق الاوسط ومأولدته الارث الاستعمارى فى منطقة, منها الاحتلال البريطانى -فى اوائل قرن الماضى- ومن قبلها كانت هناك محاولات اخرى بذلت من اجل بتر هذه الناطق من كردستان. ثم توالت واستمرت هذه السياسة بعد ذلك من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة. وبما ان هذه المشكلة لها

[1]- سياسة البريطانيا العظمى ص142.

ابعاد أقليمية وعالمية, لذا معالجة هذا لملف يتطلب منا اعداد خارطة محكمة وخطة عمل مدروسة ودقيقة –وهذا للأسف مانفتقر اليها اليوم– ولكن لربما السلطة الكردية ليست فى مقدورها القيام بذلك مباشرة وتدعو بكل وضوع الى اعادة كركوك والمناطق المقطوعة الى كردستان, وذلك لوجود كما هو ظاهر اكثر من جهة عروبية وطورانية تقف ضد ذلك, ومن جهة أخرى لاتجد تعاطفاً قوياً حول هذا الملف من قبل المجتمع الدولى لذلك لابد من اتخاذ خطواة سياسية حكيمة تتحلى ببعد النظر والشمولية يمكن اختصارها فى النقاط التالية:

1– قبل أى خطوة علينا ان نجعل جميع مكونات هذه المناطق من مؤيدى هذا المشروع وأن يقتنعو تماماً أن مصيرهم السعيدة مرهونة بأعادة هذه المناطق الى كردستان, ومن أجل تحقيق ذلك لابد من أتخاذ مجموعة من اجراءات عملية وصادقه: من هذه الاجراءات تقديم نموذج ناجح وصحى فى كردستان من النواحى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقانونية والثقافية, وان يكون هناك عدالة ناجزة وديموقراطية عملية شاملة تستوعب الجميع, ولاشك أن هناك خلل كبير من هذه النواحي, فألى الان السلطات الكردية لم توفق من تقديم نموذج جاذب للمكونات الأخرى, لذلك قلما تجد من التركمان والآشورى من يؤيد هذا المشروع, ولعل من مبررات المسؤلين الكرد, تحرك بعض ساسة التركمان بأجندات مناوئة للحقوق الكردية, وان كان هذا صحيح فى حق بعضهم, ولكن هذا لايجعلنا ان نتخاضا عن السياسات الخاطئئة تجاههم, لابأس ان نقتبس بعض هذه السياسات ضمن اطار موضوعنا:

أ– الى هذه اللحظة لم تسمح السلطات الكردية للاقليات الاخرى بمشاركة حقيقة فى التجربة اقليم كوردستان, وكان من الاولى اعطاء منصب نائب رئيس الأقليم ومواقع أخرى مهمة فى الحكومة لهم.

ب– حدثت لاكثر من مرة صراعات قوية بين الكورد والتركمان حول اعداد التركمان وحقوقهم وغالباً ماتنتهى بخسارة الطرفين, فى حين كان من المفترض مساندة جميع مطالبهم المعقولة ومن ضمنها مطالبتهم بأقامة الفدرالية أوالحكم الذاتى لهم. طالما هذه الحقوق لمتغتصب من قبل كوردستان بل مطالبتهم موجه الى الدولة

العراقية , فلماذا يقفون منها موقفاً سلبياً, وحتى اذاكان حقوقهم وقع على عاتق اقليم كوردستان فليعطى كل ذى حق حقهم , لكن لابد من أقناعهم بأن التركمان لاتملكون أقليماً مستقلاً حتى ترتقى المطالبة بالفدرالية او الحكم الذاتى, ففى كل الاحوال ان هذه المشكلة هى بين تركمان وبغداد واحيانا فى تاريخ التركمان نفسه , ولاينبغى للسلطة الكوردية ان يكونو جزءاً منها او تتخذ موقفا سلبيا, بل عليهم مساندتهم فى كل مابطلبونه من بغداد, وكنتيجة لهذه السياسات الخاطئة ماتراه اليوم من فرحة العروبين والذين غدرو الطرفين بالأمس واليوم يتفرجون على هذه الصراعات .

2- تسجيل كل هذه الويلات والمصائب التى الحقت بشعب الكوردى بما فيها استخدام اسلحة الكيماوية والعملية الانفال , الى حد وصل الامور الى (ابادة الجماعية – جينوسايد),حيث تم تعريف العملية (بانها جريمة الابادة بشكل الرسمى)من قبل رئاسة الجمهورية وفق قرار(رقم :26) ليوم 2008/9/10 , بالاضافة الى اقرارها من قبل البرلمان العراقى .. كل هذا يمكن ان تشكل عوامل اضافية فى سبيل حسم (المناطق المتنازع عليها)لصالح اعادتها الى كوردستان .

3- أخذت هذه القضية منحاً مهماً بتسميتها (المتنازع عليها) وهى ايجابية من حيث مستوى المشكلة , ولكن سلبية من الناحية الاخرى, اذ كيف يعقل ان تخضع (قلب كردستان وقدسها) للأستفتاء, وان تتم حل مسألة كركوك والمناطق المقطوعة من خلال حصر المسئئئئالة بين كردستان والعراق بلى شك ستكون الاختيار الغالبية على مستوى المحلى والعراقى والعالمى لصالح العراق, لذلك لابد من بلورة القضية بشكل آخر, وهى ان تجعل حا المسألة بين الاقليم آخر فى العراق, وبهذا تنحصر المشكلة بين أقليمين متساويين أو متقاربين, وفى هذه الحاله ربما تنقلب المجموعة الباقبة من الضد الى مؤيد,واجراء هذا يعنى بلاشك أنشاء أقليم عربى, وهذا لايمكن تحصيله الابتفعيل مشروع الاقاليم الثلاثة. والتى لم يبدى الطرف الكردى اى اهتمام بها ولم يدرك اهمية هذا المشروع, بل ربما كان مستاءً منها. ولكن يبقى مشروع الفدراليات الثلاث (شمال ووسط وجنوب) هو الحل الامثل لهذه القضية المعقدة, وهو المخرج الوحيد لاعادة هذه المناطق المقطوعة, وسيكون لما يحمله من المبررات القانونية والتأريخية قوة واهمية كبيرة عند المجتمع الدولى.

4- استناداً الى النقطة الثانية. كان المفترض ان لايدرج كردستانية هذه المناطق ضمن مادة (140) والاستفتاء, وانما ان تجرى الاستفتاء حول ادارة المنطقة وما يفضله الجماهير ان تكون تابعه لبغداد او الحكومة الاقليم. لان مايجرى الان هو استفتاء على الارض, ولهذا سموها (المناطق المتنازع عليها) والصحيح ان يكون (الادارة المتنازع عليها).

5- هناك خلل كبير فى خطاب الكرد تجاه الاخوه العرب, كما هو حال خطابهم تجاه الكرد , والمستفيد من ذلك هو خصم الطرفين وتحقيق لمقاصد سايكس بيكو (خطة تقسيم الامة الاسلاميه) فاذا كان هدف الاخوه العرب هو بقاء العراق موحداً من خلال الاندماج الطبيعى , فلا أدرى كيف يرجون ذلك من خلال تعريب الكورد وتذويبهم, وقد جربو هذه الطريقة منذ عقود من الزمن فى الحكومات المتعاقبة بل وجعلوها مادة دستورية 1968[1] , واما مايتعلق بالخطاب الكردى الخاطيء هو تشوية التأريخ الاخوى بين شعبيى العربى والكردى مجانا , وتأصيل القضية الى اعماق التاريخ, وادعاء بأن العرب قد احتلو كردستان منذ الفتح الاول, وفى المقابل تبرئة الغرب من كل ماأحدثه من الشغب والفوضى فى الشرق الاوسط (لاسيما تقسيمات سايكس بيكو), ومن ثم ترك شعوب المنطقة المظلومة جميعا فى صراعات وحروب (لانهاية لها),ومن شعار(الاخوية الدينية) الى شعار (مصائب القوم عند القوم فوائد), لذلك علينا ان نعى جيداً بأن كلنا فى الخسارة لاهنالك المنتصر ,وبالتالى عدم تمكننا من اعادة تلك الاخوة التأريخية الجميلة بين شعوب المنطقة وبالاخص الاخويو الكردية العربية المتجذرة. ولامخرج منها الابالمعالجة العادلة وفق مبدا (لاضرر ولاضرار).

6- بالعودة مرة أخرى الى محاور خطاب الكردى, ان المطالبة باعادة هذه المناطق وفى نفس الوقت تلويح بأقامة دولة مستقله تشكل ارتباكا غير موفق, لاشك سيجعل ارجاع هذه المناطق اكثر صعوبة , قياساً بما لو طالبو ذلك فى اطار الفدرالية ضمن الدولة العراقية.

---

[1]- الشعب العراقى جزء من الامة العربية هدفه الوحدةالعربية الشاملة وتلتزم الحكومة بالعمل على تحقيقها .

7- لابد من حرص والعمل الدأوب على حلحلة المشكلة كركوك قبل خروج العراق من البند السابع.

8- ماورد من الادلة والوثائق سياسية وقانونيةوالتاريخية فى هذا الكتاب وفى الكتب الاخرى ممكن استخدامها على المستويين الشعبى والسياسى(وكذلك للمكونات الثلاثة –الكرد والعرب والتركمان) وايضا للعالم (الحكومات الاقليمية والعالمية) ستكون عاملا مساعدا اكثر من أجل اقناع اكبر عدد ممكن بعدالة قضيتنا.